حب أهل البيت أم إتباعهم؟

دكتور فايز المرسى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله...وبعد

يدعى الشيعة الإمامية أن رسول الله ﷺ أوصى بإمامة على ﵁ بعده مباشرة ثم باقى الأئمة الإثنى عشر وهم من نسل فاطمة ﵂ ،وإدعوا بأن الأئمة معصومون من الصغائر و الكبائر ومن السهو والنسيان ، وأنهم هم سفينة النجاة ، وأنهم قد ورثوا رسول الله ﷺ،وأن إمامتهم هى إستمرار للنبوة وأنهم يوحى اليهم ويشرعون ويحللون ويحرمون وينسخون ما شاءوا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

،وأنهم هم الذين يديرون الكون وأنهم هم الذين سيحاسبون الناس يوم القيامة ويدخلون من شاءوا الجنة ويدخلون من شاءوا النار ، وأن الدنيا خلقت لأجلهم ، فلولاهم ما خلق الله بشرا ولا أرضا ولا سماء ولا جنة ولانار، ومن أجل ذلك

أجمع الشيعة عن بكرة أبيهم بأن طاعة العترة وإتباعها مفروضة على جميع الناس ،وأن إنكار إمامة واحد فقط منهم هو إنكار للجميع ، وهو موجب لدخول النار ، وذكروا آلاف الروايات التى أرادوا بها إثبات تلك العقيدة الفاسدة ،ولكن معظم ما إستدلوا به على وجوب طاعة العترة هو دليل عليهم لا لهم ،لأن تلك الروايات تؤكد على وجوب محبة أهل البيت ولا علاقة لها بالطاعة ولا بالإتباع ، وهذا هو موضوع كتابى هذا ، فقد أردت أن أوضح للشيعة الإمامية من كتاب الله ،ومن أصح روايات كتبهم ،وأقوال أئمة العترة ، أن الواجب علينا هو محبة من يتمسك بكتاب الله وسنة رسولهﷺ من العترة ، وبغض أصحاب البدع والضلالات حتى ولو كانوا من عترة رسول اللهﷺ ، فقد قال تعالى عن إبن نبى الله نوح﵇(إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) وقول على بن أبى طالب﵁ في نهج البلاغة(الْزَمُوا السَّوَادَ الاَعْظَم فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ،أَلاَ مَنْ دَعَا إِلَى هذَاالشعار فَاقْتُلُوهُ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هذِهِ) ، وقال كذلك في نهج البلاغة

(مَنْ أبطأ به عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)

الكتاب مكون من مقدمة وثلاثة عشر فصلا

الفصل الأول :ذكرت فيه قول الشيعة بوجوب طاعة العترة لأن رب العالمين أمربمودة القربى ، وشرحت معنى المودة وهى المحبة لا الطاعة

الفصل الثانى : فندت فيه الحديث الذى لايمل الشيعة من الإستدلال به وهو ركوب سفينة أهل البيت لكى تنجو من النار ، وأثبت بأن هذا الحديث ليس له رواية صحيحة لا في كتب أهل السنة الستة ،ولا في كتب الشيعة الأربعة، وأثبت فيه أن سفينة نوح التى تنقذ من النار فعلا تتمثل في إتباع كتاب الله وإتباع أصحاب رسول الله ، وفندت بآيات من كتاب الله قولهم بأن كل آباء الأنبياء من الموحدين ، وذكرت روايات أئمة العترة التى تثبت بأنه ليس بينهم وبين الله قرابة

الفصل الثالث: ذكرت حديث الثقلين الذى يدعى الشيعة بأنه يأمربطاعة العترة وإتباعها وشرحته شرحا وافيا أثبت فيه أن رسول اللهﷺ أمر بحب بعض العترة فقط ،وهم المتمسكين بكتاب الله ، وأثبت من كتاب الله وروايات الشيعة أننا أمرنا بإتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وليس إتباع عترة رسوله

الفصل الرابع: ذكرت فيه حديث الغدير الذى يدعى الشيعة بأنه أمر بإمامة علىرضي الله عنه وشرحت الحديث وأثبت بأنه يدعو الى حب علىرضي الله عنه وعترة الرسولﷺ وليس فيه الخرافات التى جعلها الشيعة عقيدة راسخة عندهم ، وذكرت أقوال كبار علماء الشيعة الذين إعترفوا بأن النص خفى وغير واضح

الفصل الخامس: ذكرت فيه قول الشيعة بأن الإسلام بنى على خمس وقرنوا ولاية أئمة العترة بالصلاة بل جعلوها أعظم من الصلاه ، وقد فاجأت علماء الشيعة بما ينسف عقائدهم من نفس الروايات التى يستدلون بها على الإمامة ،حيث أن جميع الروايات في كتب الشيعة تتحدث عن الولاية بفتح الواو وهى الحب و النصرة ولم تذكر أى رواية كلمة الولاية بكسر الواو والتى تعنى الإمامة والحكم ، وبالتالى فقد إستدلوا بروايات تنسف عقائدهم من جذورها وأصبح دليلهم دليلا عليهم

الفصل السادس : ذكرت فيه غلو الشيعة في العترة حيث جعلوهم أعظم من جميع

الأنبياء و الرسلﷺ ، ولم يكتفوا بذلك بل زادوا غلوا وتبجحا بإدعائهم أن الأئمة أعظم أيضا من رسولنا الكريم ﷺ، وهذا غلو في الصالحين وحط من قدر رسل الله وتكذيب لكتاب الله

الفصل السابع: ركزت فيه على إعتقاد الشيعة بضرورة إتباع العترة لأن النبوة مستمرة فيهم واستشهدت على هذا الإفتراء على الله ورسوله بأقوال علمائهم والروايات التى صححوها فى كتبهم

الفصل الثامن: ذكرت فيه إفتراء الشيعة على رسول اللهﷺ وادعاءهم بأنه كتم العلم ولم يبلغ للناس ما أنزل اليه من ربه ، وأسر به الى عترته، وقولهم بأن الرسولﷺ لم يكمل الدين بل سيكمله الأئمة وهم ورثته في الدين، وإدعوا أن مهمة الرسول هى إنذار الناس ،وأما المهمة الأكبر و الأعظم و الأخطر من مهمة الرسول هى ما يقوم به الأئمة من هداية الناس الى الإسلام و إستمرار الدين ، ، فالرسالة سنة والإمامة فرض عند الشيعة ، ولم يرض أئمة العترة عن كل هذه الأباطيل فقاموا بالرد على الشيعة وتكذيبهم في كل ما إفتروه ،وأكدوا ما قاله رب العالمين في كتابه بأن الهادى بعد رسول الله ﷺ هو كتاب الله ، وأكدوا في روايات صححها الشيعة في كتبهم أن رسول اللهﷺ أكمل الدين قبل موته ولم يخف عن الناس شيئا من دينه

الفصل التاسع :إستمر الشيعة في الإفتراء على الله تعالى ورسوله ﷺ ليرفعوا من قدر العترة فادعوا كذبا وزورا أن أئمة العترة يوحى اليهم مثل الأنبياء ويشرعون وينسخون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ،وكالعادة قام أئمة العترة بتكذيب الشيعة وأكدوا بما لايدع مجالا للشك بأنهم لا يوحى اليهم ولا يشرعون ولايحللون ولا يحرمون ولا ينسخون

الفصل العاشر: إدعى الشيعة بأن أئمة العترة معصومون عصمة كاملة من الصغائر والكبائر و الخطأ و النسيان ، وأخرجوهم من زمرة البشر لكى يثبتوا بأنهم أئمة يجب طاعتهم ، ولكن أئمة العترة كذبوهم وأكدوا بأنهم بشر ممن خلق يخطئون ويصيبون ويسهون وينسون ويذنبون ويتوبون

الفصل الحادى عشر: إدعى الشيعة بأن أئمة العترة مفوضون من رب العالمين بإدارة الكون نيابة عن الله وهم الواسطة بين الله والخلق ، بل وزادوا في غلوهم

حتى قالوا بأن الله سبحانه خلق الدنيا و الآخرة من أجل عترة رسول اللهﷺ ، ولكن أئمة العترة كذبوهم وأكدوا بأنهم لا يديرون الكون ولايملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا

الفصل الثانى عشر: إدعى الشيعة بأن الله سبحانه لن يراه أحد يوم القيامة ،وأن من يعتقد برؤيته يوم القيامة فهو كافر، وأن الإله الذى سوف يراه الناس يوم القيامة هو على بن أبى طالب ، وهو الذى سوف يحاسبهم ويدخل من يشاء الجنة ويدخل من يشاء النار ،وهذا تكذيب لرب العالمين الذى أكد في كتابه الكريم بأنه هم من سيحاسب الناس يوم القيامة ، وقام أئمة العترة بتكذيب الشيعة ، وأكدوا بأن الله سيحاسبنا جميعا يوم القيامة بما فينا عترة رسوله

الفصل الثالث عشر: ذكرت فيه خلاصة القول وهى أن الله ورسولهﷺ أمرونا بحب المؤمنين من عترة الرسول ﷺ ،وهم أمهات المؤمنين وبنى عبد المطلب وذرياتهم ، وأوصونا فقط بالمتمسكين منهم معنا بكتاب الله ،وأما من ضلوا من العترة كالمبتدعين في الدين و القائلين بتحريف كتاب الله والمفسرين لكتاب الله تفسيرا باطنيا فليسوا منهم.

الفصل الأول

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأن الله أمرنا بالمودة في القربى

يقوم علماء الشيعة الإمامية بمحاولات يائسة لإثبات وجوب إتباع أهل البيت وطاعتهم من كتاب الله ،فيتعلقون تعلق الغريق بآية المودة في القربى ويلوون عنقها، ويخرجون في تفسيرها عن المعنى اللغوى ، ويستخرجون منها ما ليس فيها لكى يثبتوا ضرورة إتباع أهل البيت ،وهم يعلمون تمام العلم أن الآية دليل عليهم لا لهم ، فالمودة في جميع القواميس تعنى المحبة ، ولا تعنى أبدا الإتباع والإنقياد ،وحيث أن علماء الشيعة يعرفون ذلك في قرارة أنفسهم فإنهم يتخبطون في شرح الآية فتارة يقولون الحقيقة وتارة أخرى يقحمون في الآية ما ليس فيها

كتب التفسير الشيعية تتخبط في معنى المودة

ـ يقول الطابطبائى في تفسير الميزان ٤٥/١٨، وكذلك الطوسى في تفسير التبيان طبعةإحياء التراث ١٥٨/٩

قل لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبىَ، أختلف في معناه على أقوال: (أحدها) لا أسألكم على تبليغ الرسالة و تعليم الشريعة أجرا إلا التواد و التحاب فيما يقرب إلى الله تعالى من العمل الصالح عن الحسن و الجبائي و أبي مسلم قالوا هو التقرب إلى الله تعالى و التودد إليه بالطاعة)

(و ثانيها) أن معناه إلا أن تودوني في قرابتي منكم و تحفظوني لها عن ابن عباس و قتادة و مجاهد و جماعة قالوا و كل قريش كانت بينها و بين رسول الله قرابة و هذا لقريش خاصة و المعنى أن لم تودوني لأجل النبوة فودوني لأجل القرابة التي بيني و بينكم

(و ثالثها) أن معناه إلا أن تودوا قرابتي و عترتي و تحفظوني فيهم عن علي بن الحسين و سعيد بن جبير و عمرو بن شعيب و جماعة و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله ،قال الطوسى:هو الاختيار عندنا، و عليه أصحابنا

ـ يقول ناصر الشيرازى في تفسير الأمثل ٥٠٨/١٥(قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى، أي حبّ أهل بيتي)

ـ يقول محمد السند فى بحوث معاصرة ص٨٥(المودة تفيد أن الفرح لفرح المودود الذين هم آل محمد والحزن لحزنهم أمر لا بد منه لتحقيق هذه المودة، وذلك لأن المودة أرقى وأعلى وأشد من المحبة، ويشترط في المودة صدق الحب من المحب للمحبوب، وكذلك المودة تتضمن موضوع إبراز المحبة وإظهارها ومن هذا المنطلق نحن نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم لكي نحقق مفهوم المودة)

ـ يقول محمد السند في الشعائر الحسينية١١/٢(إذا جُعِلَ الدينُ في كفة ومودة أهل البيت في كفة أخرى بمقتضى الأجرة، والأجرة والمؤاجرة معاوضة أحدهما عوض الآخر أحدهما عدل الآخر، وإذا كان الدين أهم ما فيه أصول الدين والأمور الإعتقادية، والدين ليس مقتصرا على الفروع بل يتضمن الأصول الاعتقادية، ولا يعقل أن تكون مودة أهل البيت من فروع الدين وهي التي وضعت في كفة ووضع الدين بأجمعه في كفة اخرى، ثم يقول: بيَّن تعالى أن الإتباع من لوازم المحبة فضلًا عن المودة؛لأن المودة تمتاز بخصائص على المحبة، وهي أعلى درجةً من المحبة، فإذا كانت المحبة من لوازم الاتباع، فمن باب الأولى أن تكون المودة من لوازم الاتباع)

ـ يقول محمد تقى المدرسى في التشريع الإسلامى ٣٥٦/٨(المودة من الودّ، والودّ الانجذاب لشيء أو شخص ثم قال: ولعل المودة هي درجة أدنى من الحب، حيث ان الحب حسبما يبدو من حقائقه أعمق وأبقى)

ـ يقول محمد تقى المدرسى في بينات من فقه القرآن ص٢٢٩(إن اتِّخاذ السبيل إلى الله تعالى هو عينه المودة في القربى، إذ المودة هي الحب في الله، والذي يكون مبنيًّا على أساس عصمة الحبيب الرباني، وبالتالي فإن المودة تستدعي الطاعة التامة لمن جعل الله أجر الرسول في مودتهم، وهم أولوا قرباه)

ـ يقول جعفر السبحانى في مفاهيم القرآن ٦١/٤ (إنّ المودّة الحقيقية لأقربائه لا تنفك عن اتّباعهم ، فيما يفعلون وفيما لا يفعلون ، وأمّا المودّة المنفكة عن الاقتفاء بهم فإنّما هي مودّة كاذبة أو خدعة يخدع الإنسان بها نفسه ، وهو يحب نفسه وميوله لا سيده ومولاه)

ثم يقول ٦٢/٤ (وبملاحظة هذه الأمور يتضح أنّ الهدف النهائي من طلب المودّة لأقربائه هو دفع الناس إلى الاقتداء بهم واتباعهم لهم في شؤون الدنيا والآخرة)

ـ يقول العلامة الحلى في نهج الحق ص١٧٥(وجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة ثم يقول: و المودة المطلوبة في القربى ليست إلا معرفة فضلهم الذي أوجبه اللّٰه عز و جل، فإن المودة على قدر معرفة الفضل و الإطاعة لهم، بما أمر به اللّٰه و الرسول)

ـ يقول على الميلانى في نفحات الأزهار ١٩٧/٢٠(ليس المراد مجرّد المودّة والمحبّة ، بل هي المحبّة المستتبعة للإنقياد والطاعة)

كتاب الله يؤكد أن المودة هى المحبة لا الإتباع

قال تعالى في سورة الشورى:ُقل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي القربى(٢٣)

لنعرف معنى المودة من كتاب الله نذكر لكم بعض الآيات التى ذكرت كلمة المودة وكلها كانت تعنى المحبة لا الطاعة

قال تعالى في سورة الروم: وَمِنْ ءَايَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)

هل المودة بين الزوج وزوجته تعنى أن تطيعه ويطيعها وتحكمه ويحكمها ،أم تعنى محبة كل طرف منهما للطرف للآخر؟

قال تعالى في سورة الممتحنة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) المودة هنا تعنى المحبة ولا تعنى الطاعة

قال تعالى في سورة المائدة: تَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ

أَشْرَكُواۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) المودة هنا تعنى المحبة ولا تعنى الطاعة

الفصل الثانى

إعتقادهم أن حديث السفينة يؤكد وجوب طاعة العترة

الرواية عند أهل السنة

ـ عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير وأبو ذر وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: مَثَلُ أهلِ بيتي ؛ مَثَلُ سفينةِ نوحٍ ؛ من رَكِبَها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها غَرِقَ(سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى)

ـ عن مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَنَشٍ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرّ رضي الله عنه

يَقُولُ: وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْكَعْبَةِ مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا مَنْ عَرَفَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ (قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ،ورد الذهبى : مفضل بن صالح خرج له الترمذي فقط ضعفوه)

التعليق : لاتوجد رواية صحيحة للحديث في كتب الحديث الستة عند أهل السنة

الرواية عند الشيعة

ـ عنِ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ أَنْتَ بَابُهَا وَ لَنْ تُؤْتَى الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ وَ مَثَلُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (أمالى الصدوق مؤسسة البعثة ص٣٤٢ ـ كمال الدين للصدوق ٢٤١/١)

ـ قال رسول الله ﷺ : إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدمها مرق، ومن لزمها لحق(الإحتجاج لأبى منصور الطبرسى مطابع النعمان١٤٧/٢)

ـ عنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ،ورافع مولى إبى ذر رضي الله عنه قَالاَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ آخِذاً بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كمثل

سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ، يَحُطُّ اللَّهُ

بِهِ الْخَطَايَا. (أمالى الطوسى طبعة دار الثقافة ص٦٠ ـ ص٧٣٣)

التعليق ـ إذا كانت الرواية صحيحة لماذا ذكرها الطوسى هنا ولم يذكرها في كتابه تهذيب الأحكام وهو من الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة؟

ـ إذا كانت الرواية صحيحة لماذا ذكرها الصدوق هنا ولم يذكرها في كتابه من لا يحضره الفقيه وهو من الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة؟

ـ الرواية لم تذكر في كتب الشيعة الأربعة الا رواية واحدة في الكافى ضعفها المجلسى و البهبودى وهى خطبة الوسيلة لعلى :

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الباقر رضي الله عنه فقال : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ على رضي الله عنه خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فقال: الَا وَإِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَسَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ إِنِّي النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَتَعْلَمُونَ مَاتوعدون.

(الكافى ٣٠/٨ ضعفه المجلسي ٣٥/٢٥ وضعفه البهبودي)

الخلاصة : أتحدى علماء الشيعة أن يذكروا رواية واحدة صحيحة في كتب أهل السنة الستة أو في كتب الشيعة الأربعة تقول بأن أهل البيت هم سفينة النجاة؟

دلالة حديث السفينة المزعوم عند علماء الشيعة

ـ يقول على الميلانى في نفحات الأزهار٢٠٧/٤(إن حديث السفينة يدل على أن إتباع أهل البيت رضي الله عنه يوجب النجاة والخلاص ، ومن المعلوم أن كونهم كذلك دليل العصمة ، وهي تستلزم الامامة والخلافة)

ـ يقول على الميلانى في نفحات الازهار١٠/٤(فالفرقة الناجية من الأمة هي الراكبة في سفينة أهل البيت، عيّنها رسول الله ﷺ بقوله إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق)

ـ يقول مركز الرسالة الشيعى في كتاب حقوق أهل البيت ص١٣٨(أما حديث السفينة فتشبيهه لأهل البيت بسفينة نوح ، يعني كما أنّ سفينة نوح كانت السبيل الوحيد الذي ينجي المؤمنين من العذاب ، ويأخذهم إلى برّ الأمان والهدى ، ومن

لم يركب فإنه لا يجد غير الغرق في الدنيا وجهنم في الآخرة ، فكذلك أهل البيت ، لا يوجد سبيل غير سبيلهم يمكن إتباعه ينجي من الهلكة والضلال ويوصل إلى الهدى والأمان ، فمن تركهم فمصيره مصير من ترك سفينة نوح، ثم يقول: ومما تقدم يتحصل لنا أن إتباع أهل البيت قد أمرنا به رسول الله كما أمرنا باتباع كتاب الله تعالى ، وجعل الاعتصام بهم أماناً من الضلال كالاعتصام بالكتاب الكريم ، ومنه يتّضح بشكل صريح أنه لا يوجد طريق يمكنه أن يحقق لنا الهداية سوى الكتاب والعترة الطاهرة، ثم يقول: ومن هنا لابدّ إذن من وجوب اتباع أهل البيت : واقتفاء أثرهم،والتعبّد بقولهم،والتخلق بأخلاقهم ، فنقبل ما يقبلون ونرفض ما يرفضون ، ونحب من يحبّون ونبغض من يبغضون ، ونتولى من يتولون ونتبرأ ممن يتبرؤون)

ـ يقول الأحمدى الميانجى في مواقف الشيعة ٤٧٣/٣ (النبي نص على وجوب إتباع أهل بيته وسلوك آثارهم والإقتداء بهم ، وحض الناس على ذلك في روايات كثيرة من الطرفين، ولا حاجة الى إيراد الروايات الواردة في ذلك من طرق الإمامية لشهرتها عندهم)

ـ يقول ناصر الشيرازى في نفحات القرآن ٥٧/٩ (هنالك طريق واحد فقط للخلاص من مخالب الأخطار التي تهدد الدين والإيمان وارواح الناس، ألا وهي سفينة أهل البيت عليهم السلام التي يُعتبر التخلف عنها أو تركها سبباً للهلاك)

ـ يقول على آل محسن في مسائل خلافية ص١١٧(ولو سلّمنا أن أهل السنة يحبون أهل البيت فالحب شيء والاتباع شيء آخر ، والأحاديث السابقة دلّت على لزوم الاتباع لتحصل النجاة ، وأما المحبة المجردة فلا تكفي ، فإن حديث الثقلين قيَّد النجاة من الضلال بالتمسك بهم ، والمحبة المجردة لا تستلزم التمسك بهم والاتباع لهم،وأما حديث سفينة نوح فإن من ركبها نجا ، وأما من أحبّها وهو بعيد عنها فهو من الهالكين لا محالة)

ـ يقول الفيض الكاشانى في المحجة البيضاء ٢٠٠/١(فقد ظهر أنّ الفرقة الناجية من هذه الامّة ليست إلّا من تمسّك بحبل القرآن و سفينة أهل البيت و تابعهم و شايعهم و والاهم و سلك طريقتهم في العلم و العمل، و أخذ اعتقاداته الدينيّة، و

أعماله الشرعيّة منهم لأنّ الحقّ معهم و فيهم و أهل البيت أدرى بما في البيت)

القرآن الكريم يؤكد أن أصحاب رسول الله هم سفينة النجاة

قال تعالى في سورة التوبة: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)

رب العالمين أكد على أن السابقين من المهاجرين ،والسابقين من الأنصار (وهم الف وخمسمائة صحابى حضروا غزوة بدر وفتح مكة) رضى الله عنهم وعن من يتبعهم ،وأنه سيدخلهم هم ومن يتبعهم الجنة،إذن الصحابة هم سفينة النجاة

- أمرنا رب العالمين في كتابه الكريم فى آية محكمة قطعية الدلالة باتباع الصحابة ولم يأمرنا بإتباع العترة

القرآن الكريم والإمام على يؤكدان بأن القرآن هو سفينة النجاة

قال تعالى في سورة آل عمران:وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) فما هو حبل الله الذى هو سفينة النجاة والذى أمرنا رب العالمين أن نتمسك به حتى لا نغرق

- قال رسول اللهﷺ: وإني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض ، و عترتي أهل بيتي

- قال علىرضي الله عنه:وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ(نهج البلاغةخطبة ١٥٦ ص٣٣٦)

- قال علىرضي الله عنه: وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الأَمِينُ (نهج البلاغة خطبة ١٧٦ ص ٣٨٩)

- قال علىرضي الله عنه: وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ

يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ اسْمُهُ، وَلاَ يَعْرِفُونَ إِلاَّ خَطَّهُ وَزَبْرَهُ (نهج البلاغة خطبة ١٤٧ ص ٣١٤)

الخلاصة : سفينة النجاة هى إتباع كتاب الله وسنة رسوله والإقتداء بأصحابه

إعتقاد الشيعة بأن الرسول وعترته جاءوا من آباء موحدين

يعتقد الشيعة الإمامية عن بكرة أبيهم بأن آباء الأنبياء جميعا موحدون، بل يعتقدون بأن سلسلة آباء رسول الله ﷺمن لدن آدم حتى والده كلهم من الموحدين.

ـ عن أبي الجارود، قال: سألت الباقر رضي الله عنه عن قوله عزوجل : وتقلبك في الساجدين قال: يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي، حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم(البحار ٣/١٥ ـ نهج الحق للعلامة الحلى ص١٥٨ ـ تفسير نور الثقلين ٦٩/٤ ـ تأويل الآيات للإسترابادى ٣٩٦/١ ـ تفسير القمى ١٢٥/٢ ـ تفسير الصافى ٤/ ٥٤ ـ تفسير الميزان ٣٣٦/١٥ ـ تفسير مجمع البيان ٣٥٧/٧ ـ تفسير التبيان للطوسى ـ تفسير فرات الكوفى ص٣٠٤ ـ إختيار معرفة الرجال ٤٨٨/٢ـ علم اليقين للكاشانى ٦٣١/١ ـ معجم رجال الحديث للخوئى ١٣٢/١٨ ـ تفسير البرهان ١٩١/٤ ـ مسند الباقر ٢٢٧/٣ ـ الصحيح من سيرة النبى ٧٦/٢)

ـ عن محمد بن الفرات عن الباقر رضي الله عنه قال:(الذي يراك حين تقوم) في النبوة (وتقلبك في الساجدين) قال : في أصلاب النبيين (نهج الحق للعلامة الحلى ص١٥٨ـ تفسير القمي ١٢٥/٢تفسير نور الثقلين ٦٩/٤ ـ البحار ١٥ / ٣)

ـ يقول المجلسى في بحار الأنوار١١٧/١٥(بيان : إتفقت الإمامية رضوان الله عليهم على أن والدي الرسول وكل أجداده إلى آدم كانوا مسلمين ، بل كانوا من الصديقين إمام أنبياء مرسلين ، أو أوصياء معصومين ، ولعل بعضهم لم يظهر الإسلام لتقية أو لمصلحة دينية)

يقول الطبرسى في تفسير مجمع البيان طبعة دار المعرفة ٤/ ٤٩٨ (و لو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله تعالى إِنَّمَا اَلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية٣٤٠/٥(ممّا يجب أن نعرفه قبل الخوض في

التسمية ومشروعيتها : أنَّ هناك أدلّة عديدة نؤمن بها بأنّ آباء الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) موحّدون مؤمنون ، وهم من أصلح وأفضل أهل زمانهم)

ـ يقول المفيد في أوائل المقالات طبعة دار المفيد ص٤٥ (واتفقت الإمامية على أن آباء رسول الله من لدن آدم إلى عبد الله بن عبد المطلب مؤمنون بالله عز وجل موحدون له، واحتجوا في ذلك بالقرآن والأخبار، قال الله عز وجل: الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين،و قال رسول الله : لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين، إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا)

ـ يقول الصدوق في الإعتقادات ص١١٠(اعتقادنا في آباء النبي أنّهم مسلمون من

آدم إلى أبيه عبد اللّه، و أنّ أبا طالب كان مسلما، و امّه آمنة بنت وهب كانت مسلمة)

الرد على القائلين بإيمان آباء الأنبياء

١ـ ما علاقة الولادة من نكاح شرعى لا من سفاح بالإيمان؟ فكثير من المشركين ولدوا من نكاح شرعى

٢ـ القرآن الكريم يثبت أن آباء إبراهيمﷺ كانوا كفارا

ـ قال تعالى فى سورة الشعراء على لسان إبراهيمﷺ: وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦)

ـ قال تعالى فى سورة التوبة: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤)

ـ قال تعالى فى سورة الأنبياء: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لها

عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣)قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٥٤)

ـ قال تعالى في سورة الأنعام: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي

أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧٤)

ـ القرآن يؤكد أن والد ابراهيمﷺ وجده وباقى أجداده كانوا يعبدون الأصنام ،فهل تتبعون القرآن؟ إذا قلتم أن آذرهو عم إبراهيمﷺ فإن والد إبراهيم وأجداده تشملهم الآية اليس كذلك؟

ـ ورد في القرآن الكريم في سورة الأحزاب (وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ(٥٠) ، لماذا لم تقل الآية (وإذ قال إبراهيم لعمّه آزر)؟ولماذا قال إبراهيم يا أبت ولم يقل يا عم؟

ـ فإن حاولتم إخراج والد إبراهيم ﷺ،فلن تستطيعوا أن تخرجوا جده

٣ـ القرآن الكريم يؤكد أن في ذرية إبراهيم ﷺالمؤمن والكافر

ـ قال تعالى في سورة البقرة :َإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)

الظالمين هنا تعنى المشركين والدليل قوله تعالى في سورة لقمان:وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)

ـ الإثبات من رواية حسنة في الكافى عن الإمام الصادق أن والد إبراهيمﷺ كان مشركا

ـ عن أبي بصير، عن الصادقؓ :أن آزر أبا إبراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجبا، قال: وما هو؟ قال: رأيت مولودا يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به، قال: فتعجب من ذلك وقال: هل حملت به النساء؟ قال: لا، قال: فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم (الكافى ٨/ ٣٦٦ حسنه المجلسي ٥٤٨/٢٦)

٤ـ التفسير الحقيقى لآية (وتقلبك في الساجدين)من كتب الشيعة الإمامية

ـ (وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) أي المصلين ، وتقلبه فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه

وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم(مرآة العقول للمجلسى ٢٣٥/١٢ـ البحار ١١٨/٧١ـ مجمع البيان للطبرسى ٣٥٧/٧ ـ تفسير التبيان للطوسى ٦٨/٨ ـ تفسير الامثل لناصر الشيرازى ٤٨١/١١)

ـ الآية لا علاقة لها بآباء النبى

٥ـ المفاجأة الكبرى أن زوجة نوح ﷺكانت كافرة بنص القرآن وهى أم كل الأنبياء

ـ قال تعالى في سورة التحريم : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)

ـ قال تعالى متحدثا عن نوح في سورة الصافات : وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)

الآية الأولى تثبت أن زوجة نوح كافرة ، والآية الثانية تثبت أن كل العالم بعد نوح حتى الآن جاء من ذرية نوح وزوجته الكافرة ، ومن ذرية هذه الكافرة كل الأنبياء بما فيهم إبراهيم وموسى و عيسى ومحمد

ـ كيف تخرجون من إشكال أن زوجة نوح كافرة وهى أم الأنبياء جميعا؟

٦ـ إذا كان عبد المطلب مؤمنا كما تقولون فلماذا سمى إبنه عبد العزى (وهو المعروف بأبى لهب) والعزى صنم كما تعرفون؟

٧ـ أبوطالب كان كافرا رغم أن أئمة الشيعة الإثنى عشر كلهم من عترته

ـ يجمع الشيعة الإمامية على أن أبا طالب هو مؤمن قريش، ولكن بعض الروايات أظهرت الحقيقة التى رواها الباقر في رواية حسنة عند الشيعة يؤكد فيها كفر أبى طالب

عن عبد الرحمن بن أعين قال : قال الباقر رضي الله عنه :لا يزداد بالإسلام الا عزا فنحن نرثهم ولا يرثونا هذا ميراث أبي طالب في أيدينا (التهذيب ٣٧٠/٩ح١٣٢١ <u>حسنه المجلسي</u> ٣٩٥/١٥ ـ الاستبصار ١٩٢/٤ ح ٧١٩)

أئمة العترة يؤكدون بأنه ليس بينهم وبين الله قرابة

ـ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ الباقرؑ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ :يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّ لِي عَمَلِي وَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا وَ سَنَدْخُلُ مَدْخَلَهُ فَلَا وَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَ يَأْتُونَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ إِلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمْ(الكافى ١٨٢/٨ ـ البحار ١١١/٢١)

ـ عن حنظلة عن الصادقؑ قال: خطب رسول الله ﷺيوما بعد أن صلى الفجر في المسجد وعليه قميصة سوداء فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكر ثم قال يا فاطمة إعملي فإني لا أملك من الله شيئا فقلت للصادق: توفى ذلك اليوم قال: نعم.

(بصائر الدرجات ص٣٢٤ ـ البحار ٤٦٥/٢٢ ـ الكوثر في أحوال فاطمة٢٥٩/٤ـ بحوث في الملل للسبحانى ١٥٠/٢ ـ الموسوعة الكبري عن الزهراء١٩٦/٢٤)

ـ قال رَسُولُ اللَّهِﷺ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ وَ مُرُوءَتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ(ص) لِسَلْمَانَ لَيسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ (الكافى١٨١/٨صححه البهبودى ٣٩١/٣) .

ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ الصادق ؑ قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّؑ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لَهُ: وَ اللَّهِ لَتَجْعَلَنِّي وَ أَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ سَوَاءً فَقَالَ :إِجْلِسْ أَمَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ وَ مَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوَى.

(الكافى١٨٢/٨ حسنه المجلسي ٢٦ / ٧٢ وصححه البهبودي ٣ / ٣٩٢)

ـ عَنْ جَابِرٍ قال لى الباقر ؑ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ .(الكافى٧٤/٢)

ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ الباقر ﵁ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَ لَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَ لَا نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ تَنْفَعُهُ (الكافى ٢/ ٧٥)

ـ حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الباقر ﵁ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ عليه السلام وَ آدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلِغْهُ حَسَبُهُ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةٍ وَ الْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .(الكافى٨/٢٤٦)

ـ عن عبد الرحمن بن كثير قال: قال الصادق ﵁ يوماً لأصحابه:وإنّ قوماً كذبوا عليّ، ما لهم، أذاقهم الله حرّ الحديد، فو الله ما نحن إلاّ عبيد الذي خلقنا واصطفانا، مانقدر على ضرّ ولا نفع إن رُحمنا فبرحمته وإن عُذّبنا فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجّة ولامعَنا من الله براءة وإنّا لميتون ومقبورون، ومنشرون، ومبعوثون، وموقوفون، ومسؤولون(إختيار معرفة الرجال ٤٩١/٢)

ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن على ﵁أنّه سئل عن إختلاف الشيعة، فقال: إنّ دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله(مسند الامام على لحسن القبانجى)

ـ قال على﵁: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالأنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ، ثُمَّ تَلاَ (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا واللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّد مَنْ أَطَاعَ اللهَ وإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّد مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ. (نهج البلاغة حكمة٩٠ ص٧٩١)

ـ وقال على﵁: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. (نهج البلاغة حكمة ٣٧٩ص٨٧٥).

الفصل الثالث

إعتقادهم أن حديث الثقلين يؤكد وجوب طاعة العترة

ملأ علماء الشيعة الدنيا ضجيجا بأن حديث الثقلين ،الذى قالوا عنه أنه متواتر عند السنة و الشيعة يأمر المسلمين باتباع عترة الرسول ،وأنهم لن يفترقوا عن القرآن حتى يردوا على حوض رسول اللهﷺ ، ووضعوا الآف الكتب لإثبات أن العترة هى التى تقود الأمة الى الجنة وأن الرسولﷺ أمرنا باتباعها ،فالعترة هى المحجة البيضاء التى لا يزيغ عنها الا هالك وأنها سفينة النجاة التى تقودك الى الجنة ،ولووا عنق الحديث واستخرجوا منه ما ليس فيه ،وفسروا العترة حسب أهوائهم وحصروها فى إثنى عشر إمام، وسأثبت لكم بالأدلة القاطعة أن كل ما قالوه وسودوا به الآف الكتب ، كلها أكاذيب لا تساوى الحبر الذى كتبت به.

اليكم أربع روايات تلخص جميع ما ذكر فى كتب الشيعة من روايات:

١ـ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال النبيﷺ: أَمَّا بَعْدُ ألاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فأُجِيبَ، وأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْن،أَوَلُّهمَا كِتَابُ اللهِ فِيه الهُدَى والنُّور فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وأَهْلِ بَيْتِي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْل بَيْتِهِ يَا زَيْد؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَال: وَمَنْ هُمْ؟ قال: هُمْ آلُ عليّ، وآلُ عَقِيل، وآلُ جَعْفَر، وآلُ عَبَّاس، قال: كُلُّ هَؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَال: نَعَمْ. (بحار الأنوار للمجلسي٢٢٩/٣٥ ـ١١٤/٢٣)

هذا هو الحديث الموجود فى صحيح مسلم وهو الحديث الوحيد الذى لا خلاف عليه عند أهل السنة ، ولكن الشيعة يتهربون منه لأنه أوضح الحقيقة التى يتهرب منها الشيعة وهى أن أهل البيت هم من حرموا الصدقة من زوجات الرسول وبنى عبد المطلب ، وليسوا محصورين فى أئمة الشيعة الإثنى عشر كما يدعى الشيعة

٢ـ عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال رسول اللهﷺ: إني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

(بحار الأنوار١٣٤/٢٣ـ كمال الدين للصدوق ٢٣٨/١ ـ بصائر الدرجات ص٤٣٤ ـ معانى الأخبار ٩٠/١ ـ الخصال ص٦٥ ـ أمالى الطوسى ص٥٤٨ـ الإحتجاج للطبرسى٢١٦/١ـ إثبات الهداة للحر العاملى ٦١/٢ـ وسائل الشيعة ٢٠٤/٢٧ ح٣٣٦٠٨ـ كشف الغمة ٥٣/١ـ ٥١٥/١ ـ منتخب الأثر للطف الله الصافى ٩٠/١ـ مجموعة الرسائل للطف الله الصافى ٤٨/٢ـ حديث الثقلين لنجم الدين العسكرى ص١ـ ص١٠٢ـ موسوعة حديث الثقلين بمركز الأبحاث العقائدية٤٩٠/٣ـ حكم النبى الأعظم لمحمد الريشهرى ١١/٣).

٣ـ عن زيد بن أرقمﷺ قال : قال رسول اللهﷺ: كأني قد دعيت فأجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الارض ، و عترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟.

(بحار الأنوار ١٣٤/٢٣ ـ كمال الدين ٢٣٤/١ـ معانى الأخبار ٩٠/١ـ إثبات الهداه٦١/٢ ـ وسائل الشيعة ١٨٩/٢٧ ح٣٣٥٦٥ ـ منتخب الأثر للصافى ١١٧/١ـ مجموعة الرسائل للطف الله الصافى ٤٧/٢ـ كشف الغمة ٦٥/١ـ إحقاق الحق للتسترى١٩٨/٢٤ ـ حديث الثقلين لنجم الدين العسكرى ص٥٩ـ نفحات الأزهار لعلى الميلانى ٥٨/٢ ـ بحوث فى الملل و النحل لجعفر السبحانى٥٥/٦ ـ الإمام الصادق و المذاهب الاربعة لأسد حيدر ١٠١/١ ـ جامع أحاديث الشيعة ٢٠٠/١ـ المراجعات لعبد الحسين شرف الدين ص٨٣ ـ الرد النفيس على عثمان الخميس لحسن عبد الله ص١١٢ ـ البدعة وآثارها الموبقة لجعفر السبحانى ص٩٧ـ موسوعة حديث الثقلين بمركز الأبحاث العقائدية٤٩٠/٣ ـ الطرائف لإبن طاوس ص١١٦ـ أعيان الشيعة لمحسن الأمين٢٨٦/١ ـ حكم النبى الأعظم لمحمد الريشهرى ١١/٣ـ مستدرك سفينة البحار لعلى النمازى٢٣٢/٨ ـ مسائل خلافية لعلى آل محسن ص٩٣ ـ مذهب أهل البيت لعلى نقى الحيدرى ص٣٤ ـ موسوعة أمير المؤمنين لباقر شريف القرشى١٨٦/١ـ حياة الإمام الحسين لباقر شريف القرشى٧٩/١ ـ موسوعة الفقه الإسلامى لناصر الشيرازى٣١٦/١ ـ مسند الإمام الرضا للعطاردى١١٤/٢ ـ مسند الرضا لداود إبن سليمان الغازى ٢٠٤/١ـ الف سؤال و إشكال لعلى الكورانى ص١٩٥ ـ تفسير العياشى ٤/١ ـ تفسير البرهان ٢٣/١ ـ الإرشاد للمفيد ١٨٠/١ ـ عيون أخبار الرضا ٣٤/١ـ

معانى الأخبار للصدوق ٩٠/١ ـ المجازات النبوية للشريف الرضى ٢١٦/١ ـ الأربعين لطاهر الشيرازى ص٣٦٣ ـ وجاء الحق لسعيد ايوب ص٥٣).

٤ـ لاتوجد رواية صحيحة لحديث الثقلين في كتب الشيعة الأربعة الا هذه الرواية الوحيدة في الكافى : قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه، فعلي مولاه، وقال: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك (الكافى ٢٨٧/١ صححه المجلسى٢١٣/٣ وصححه البهبودى٣٣/١)

دلالة حديث الثقلين عند علماء الشيعة

ـ يقول العلامة الحلى في كشف اليقين ص٣٣٦(إن حديث الثقلين مفاده وجوب إتباع أهل البيت رضي الله عنه في جميع الاقوال و الافعال و الاحكام و الاعتقادات، و ظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيثية لا يتصور الا لمن حاز الزعامة الكبرى و نال الامامة العظمى بعد رسول اللّهﷺ، ثم يقول : ان النبي ﷺ جعل اتباع أهل بيته و الاقتداء بهم كاتّباع القرآن و الائتمار لاوامره و الانتهاء عن نواهيه في الوجوب و اللزوم، ثم يقول: لا ريب ان فرض اتّباعهم دليل متين و برهان رصين على امامتهم و خلافتهم، و لذلك فانهم ضلوا و تاهوا عندما لم يسلموا اهل البيت رضي الله عنه الخلافة و الامامة)

ـ يقول مركز الأبحاث العقائدية في كتاب السلف الصالح ص٤٠(قرن النبيﷺ في هذا الحديث الشريف أهل بيته رضي الله عنه بالكتاب الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكذلك تصريحه بعدم افتراقهم عنه، ثم يقول: اعتبر التمسك بهما معاً عاصماً من الضلالة دائماً وأبداً،وهو دليل الوجوب على التمسك بهما، والّذي يعني اتّباعهما وعدم التخلّف عنهما مطلقاً)

ـ يقول جواد التبريزى في كتاب زيارة عاشوراء ص١٢٧(وقد وردت روايات كثيرة بهذا المعنى يحثنا فيها رسول الله على متابعة أهل البيت ، ومنها الحديث المعروف لدى الفريقين والمشتهر بحديث الثقلين)

ـ يقول محمد حسين كاشف الغطا في أصل الشيعة وأصولها ص٤١ مؤسسة

الامام على(ثم لا يخفى على باحث عن الحقيقة دلالة حديث الثقلين الذي نص فيه

رسول الله على وجوب إتباع أهل بيته لأنهم عدول للقرآن ، تُسأ ل الأُمَّة عن طاعتها وإنقيادها لهم ، كما تسأل في ذلك عن القران)

ـ يقول ناصر الشيرازى في نفحات القرآن٥٠/٩(إنّ هذا الحديث الشريف ،حديث الثقلين، يرسم خطوطاً مهمّة أمام المسلمين، أنّ القرآن وأهل البيت متلازمان دائماً ولا يمكن فصلهما، والذين يبحثون عن حقائق القرآن يتحتم عليهم التمسك بأهل البيت، كما أنّ اتّباع القرآن واجبٌ على المسلمين بلا قيد أو شرط فإن إتباع أهل البيت واجبٌ أيضاً بلا قيد أوشرطٍ)

ـ تقول موسوعة الأبحاث العقائدية ٤٤٧/٢(حديث إنّي تارك فيكم الثقلين ، فيه دلالة صريحة على وجوب تبعية أهل البيت)

ـ يقول على آل محسن في مسائل خلافية ص١١٧(ولو سلّمنا أن أهل السنة يحبون أهل البيت فالحب شيء والاتباع شيء آخر ، والأحاديث السابقة دلّت على لزوم الاتباع لتحصل النجاة ، وأما المحبة المجردة فلا تكفي ، فإن حديث الثقلين قيَّد النجاة من الضلال بالتمسك بهم ، والمحبة المجردة لا تستلزم التمسك بهم والاتباع لهم)

شرح الحديث

لكى نفهم معنى الحديث لابد أن نجيب على بعض الأسئلة

السؤال الأول:من هم عترة الرسول وأهل بيته ؟

معنى العترة فى القواميس

ـ في مختار الصحاح للرازى ١٩٩/١ (وَعِتْرَةُ الرَّجُلِ نَسْلُهُ وَرَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ)

ـ في المعجم الوسيط ٥٨٢/٢ (العترة مَا تفرعت مِنْهُ الشّعب ونسل الرجل ورهطه وعشيرته)

ـ فى القاموس المحيط للفيروز أبادى ٨٤/٢ (العترة نسل الرجل، ورهطه، وعشيرته الأدنون ممن مضى وغبر)

ـ في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس ٤/ ٢١٧ (العترة هُمْ أَقْرِبَاؤُهُ، مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ

وَلَدِهِ وَبَنِي عَمِّهِ)

ـ في لسان العرب لإبن منظور ٥٣٨/٤(وعِتْرةُ الرَّجُلِ: أَقْرِباؤه مِنْ ولدٍ وغيرِهِ، وَقِيلَ: هُمْ قومُهُ دِنْياً، وَقِيلَ: هُمْ رَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ الأَدْنَون مَنْ مَضى مِنْهُمْ ومَن غَبَر)

ـ في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر١٤٥٤/٢ (عِتْرة الرّجُل: نسله ورهطه وعشيرته)

معنى العترة عند علماء الشيعة

ـ يقول المجلسى في بحار الأنوار ١٥١/٢٣(وتوسع البعض، فقال:إن عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب، ورهطه، ورهط الرجل قومه وقبيلته،وعترة الرجل أخص أقاربه ، وعترة النبي بنو عبدالمطلب ، وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده ، وقيل عترته الأقربون والأبعدون منهم ، والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة)

ـ ويقول في بحار الأنوار١٥٧/٢٣ (عترة الرجل في اللغة ، هم نسله كولده وولد ولده ، وفي أهل اللغة من وسع ذلك فقال : إن عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب ، فعلى القول الأول يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما ، وعلى القول الثاني يتناول من ذكرناه ، ومن جرى مجراهم في الإختصاص بالقرب من النسب)

ـ ويقول في بحار الانوار ٢٦٠/٩٠(والعترة الذكور من الأولاد وهم ذكور غير إناث، والعترة الرهط وهم رهط رسول الله ،ورهط الرجل قومه وقبيلته)

ـ يقول الصدوق في كمال الدين ١١٦/١(أهل اللّغة يشهدون أنَّ العمّ وإبن العمّ من العترة)

ويقول في ١/ ٢٤٣ (فتبين أن العترة الأهل و الأهل الولد و غيرهم)

من هم أهل البيت

الأهل و الآل في القواميس

ـ في تاج العروس من جواهر القاموس ٢٨ /٣٥ (الآلُ ، أَهْلُ الرَّجُلِ وعِيالُه وأيضاً أَتْباعُه وأولِياؤُه)

ـ في مختار الصحاح ص٢٥(و آل الرجل أهله وعياله و آله أيضا أتباعه)
ـ في الفروق اللغوية لأبى هلال العسكري(الشيعى) ص٨٤الفرق٣٣٥(الفرق بين الأهل والآل: أن الأهل يكون من جهة النسب والإختصاص فمن جهة النسب قولك أهل الرجل لقرابته الأدنين، ومن جهة الإختصاص قولك أهل البصرة وأهل العلم، والآل خاصة الرجل من جهة القرابة أو الصحبة تقول آل الرجل لأهله وأصحابه ولا تقول آل البصرة وآل العلم وقالوا آل فرعون أتباعه وكذلك آل لوط)

<u>الإمام الرضا يشرح معنى آل البيت</u>

ـ قال العلماء للرضا: أخبرنا عن العترة، أهم الآل أو غير الآل؟ فقال الرضا: هم الآل، فقال العلماء: فهذا رسول الله يؤثر عنه أنه قال :امتي آلي، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه :آل محمد أمته، فقال الرضا: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأمة؟ قالوا:

لا. قال: هذا فرق ما بين الآل والأمة (أمالى الصدوق ص٦١٦ـ البحار ٢٢١/٢٥

ـ عيون أخبار الرضا٢٠٨/٢)

ـ يقول يوسف البحرانى في الحدائق الناضرة ٥٥٠/٢٢(و أما أهل بيته فقد قال المحقق في الشرائع: لو قال أهل بيته دخل فيه الآباء و الأولاد و الأجداد، و قال العلامة: يدخل فيهم الآباء و الأجداد و الأعمام و الأخوال و أولادهم و أولاد الأولاد الذكر و الأنثى، ثم قال: و بالجملة كل من يعرف بقرابته، و هذا يقتضي كون أهل بيته بمنزلة قرابته، و حكي عن تغلب أنه قال: أهل البيت عند العرب آباء الرجل و أولادهم، كالأجداد و الأعمام و أولادهم، و يستوى فيه الذكور والإناث، و ما اختاره العلامة من مساواة أهل البيت للقرابة، هو الظاهر في الاستعمال، يقال: الفلانيون أهل بيت في النسب، معروفون، و عليه جرى قول الرسول :إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة)

وسأثبت لكم الآن من روايات الشيعة المتضاربة أن تعبيرأهل البيت أوسع كثيرا

مما تدعيه الشيعة الإمامية

١ـ إثبات أن أمهات المؤمنين من أهل البيت

الإثبات من كتاب الله

ـ قال تعالى في سورة هود: قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣)

التعليق ـ قال عليكم لأن البيت يشمل زوجة إبراهيم ،و إبراهيم صاحب البيت

ـ قال تعالى في سورة الاحزاب : وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)

التعليق ـ قال (عنكم) لأن البيت يشمل زوجات الرسول ،و الرسول صاحب البيت
ـ قال تعالى في سورة القصص:هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) ومن سيكفل موسى ويرضعه هى أمه

ـ قال تعالى في سورة القصص : فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩) كان مع موسى زوجته وأولاده فقط

الإثبات من كتب الشيعة

أهل تعنى الزوجة و الأولاد فى تفاسير الشيعة(التفسير الأصفى للفيض الكاشاني ٩٢٧/٢ـ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل لناصر الشيرازي ٢٢٥/١٢ـ تفسير البرهان ٢٥٩/٤)

ـ فقام رسول الله فاستعذر يومئذ من عبد الله إبن أبى وهو على المنبر :يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغ اذاه فى أهل بيتى فوالله ماعلمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلى الا معى. (تفسير الأمثل٣٧/١١ سورة النور آيه ١١)

ـ وعن زيد بن أرقمﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: إني تارك فيكم الثقلين، أولهما: كتاب الله، ثم قال: وأهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن من حرم عليه الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.(البحار٢٣/١١٤)

٢ـ إثبات أن كل بنى عبد المطلب من أهل البيت

الكتب الشيعية التى تؤكد أن أهل البيت هم من حرموا الصدقة

(الصحيح من سيرة الإمام على لجعفر مرتضى ١٣٧/٨ـ الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس لحسن عبد الله ص٢١٣ ـ إحقاق الحق للتسترى ١٨٠/٢٤ـ تذكرة الفقهاء للعلامة الحلى٤٧٧/٢ـ أهل البيت في آية التطهيرلجعفر مرتضى ١٦٨/١ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ١٨٨/٣ ـ جامع أحاديث الشيعة للبروجردى ٢٦/١ ـ ذخيرة المعاد للسبزوارى٤٦٠/٣ ـ كتاب الطهارة لمرتضى الأنصارى ٥١٢/٢ ـ الحدائق الناضرة ليوسف البحرانى ٢٧٠/٢٢ـ مصباح المنهاج كتاب التجارة لمحمد سعيد الحكيم ٤٣٦/١ ـ الواضح في شرح العروة لمحمد الجواهرى ١٨٨/٨ ـ أنوار الفقاهة كتاب الهبة لحسن كاشف الغطا ٤/١).

الروايات التى تؤكد أن من حرموا الصدقة هم بنى عبد المطلب

ـ عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الصادقﷺ قَالَ :إِنَّ أُنَاساً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ عَلَى صَدَقَاتِ الْمَوَاشِي وَ قَالُوا يَكُونُ لَنَا هَذَا السَّهْمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِي وَ لَا لَكُمْ (الكافى ٥٨/٤<u>صححه المجلسي</u> ١٩٠/١٦ <u>وصححه</u> <u>البهبودي</u> ٥٨/٢ـ التهذيب٥٨/٤ ح ١٥٤ <u>صححه المجلسي</u> في ملاذ الاخيار ١٥٤/٦)

الرواية صحيحة عند الشيعة

ـ عنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ أَبِي بَصِيرٍ وَ زُرَارَةَ عَنْ الباقر والصادقﷺ قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: إِنَّ الصَّدَقَةَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيَّ مِنْهَا وَ مِنْ غَيْرِهَا مَا قَدْ حَرَّمَهُ وَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(الكافى ٥٨/٤ <u>حسنه</u>

المجلسى١٩٠/١٦وصححه البهبودى ٥٨/٢- التهذيب ٥٨/٤ ح ١٥٥صححه المجلسي فى ملاذ الاخيار ١٥٥/٦) الرواية صحيحة عند الشيعة

- عنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ :سَأَلْتُ الصادق ﷺعَنِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حُرِّمَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ مَا هِيَ قَالَ :هِيَ الزَّكَاةُ قُلْتُ فَتَحِلُّ صَدَقَةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ نَعَمْ(الكافى ٥٩/٤ وثقه المجلسي ١٩١/١٦وصححه البهبودى ٥٩/٢)

الرواية صحيحة عند الشيعة

- عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ الصادقﷺ قَالَ :لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِوُلْدِ الْعَبَّاسِ وَ لَا لِنُظَرَائِهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ(التهذيب٥٩/٤ ح ٨٦ صححه المجلسي فى ملاذ الاخيار ١٥٦/٦)

الرواية صحيحة عند الشيعة

٣- إثبات أن العباس بن عبد المطلب وأولاده من أهل البيت

ــ عن محمد بن عبدالله الشيبانى : وجاءت الأنصار فأحدقوا بالباب،وقالوا: إئذن لنا على رسول الله فقال : هو مغشى عليه، وعنده نساؤه ، فجعلوا يبكون . فسمع رسول الله البكاء فقال : من هؤلاء ؟ قالوا الأنصار ، فقال من هنا من أهل بيتى ؟ قالوا علي والعباس ، فدعاهما وخرج متوكئا عليهما . (البحار ١٧٧/٢٨- غاية المرام لهاشم البحرانى ٣٤٥/٢ - الإحتجاج٨٩/١)

٤- إثبات أن عبيدة إبن الحارث بن عبد المطلب من أهل البيت

- قام حمزة وعلي بحمل عبيدة حتى أتيا به رسول الله فاستعبر فقال : يا رسول الله ألست شهيدا ؟ قال : بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي(البحار٢٢٥/١٩- ١٩/ ٢٥٤- مجمع البيان٥٢٦/٤- تفسيرنور الثقلين ١٣١/٢- تفسيرالبرهان ٦٥٤/٢- تفسير القمي٢٦٥/١).

٥- إثبات أن أمة محمد هم أهل بيته

- عن عبد اللّه بن الصامت إبن أخي أبي ذرﷺ قال: حدّثني أبو ذر و كان صغوه و انقطاعه إلى علي و أهل هذا البيت قال: قلت: يا نبي اللّه إنّي أحبّ أقواما ما أبلغ أعمالهم؟ قال: فقال: يا أبا ذر المرء مع من أحبّ و له ما اكتسب، قلت: فإنّي أحبّ اللّه و رسوله و أهل بيت نبيّه، قال: فإنّك مع من أحببت، و كان رسول اللّه

في ملأ من أصحابه، فقال رجال منهم: فإنّا نحبّ الله و رسوله و لم يذكروا أهل بيته، فغضب الرسول و قال: أيّها الناس أحبّوا الله عزّ و جلّ لما يغدوكم به من نعمه، و أحبّوني بحبّ ربّي، و أحبّوا أهل بيتي بحبّي، فو الذي نفسي بيده لو أنّ رجلا صفن بين الركن و المقام صائما و راكعا و ساجدا، ثمّ لقى الله عزّ و جلّ غير محبّ لأهل بيتي لم ينفعه ذلك. قالوا: و من أهل بيتك يا رسول الله؟ أو أي أهل بيتك هؤلاء؟ قال: من أجاب منهم دعوتي، و استقبل قبلتي، و من خلقه الله منّي و من لحمي و دمي، فقالوا: نحن نحب الله و رسوله و أهل بيت رسوله، فقال: بخ بخ فأنتم إذا منهم أنتم إذا منهم، و المرء مع من أحب و له ما اكتسب.

(أمالي الطوسي ص٦٣٢ـ البحار١٠٥/٢٧ـ كشف الغمة: ٣٩٧/١)

ـ قال علىﷺ:إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالاْنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ، ثُمَّ تَلى:إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا واللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّد مَنْ أَطَاعَ اللهَ وإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّد مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ. (نهج البلاغة حكمة٩٠ ص٧٩١)

ـ قال رسول اللهﷺ: سلمان منا أهل البيت (الكافى ٤٠١/١ ـ أمالي الصدوق ص٣٢٤ ـ عيون أخبارالرضا ٧٠/١ـ الإحتجاج للطبرسى ١٤٩/١ ـ ٣٨٧/١ ـ بصائرالدرجات ص٣٧ ـ ص٤٥ ـ الإختصاص للمفيد ص٣٤١ ـ الطرائف لإبن طاوس ص ١١٩ ـ تفسيرمجمع البيان٧٢٦/٢ ـ بحارالأنوار ١٩٠/٢ـ تفسيرالعسكري ص١٢١ـ تفسير البرهان١٤٣/١ ـ ١٧٥/١ ـ إختيار معرفة الرجال٦٠/١ح٣٣)

ـ في تفاسير الشيعة آل فرعون هم أمته

قال تعالى في سورة البقرة:وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ(٥٠)

قال مفسروا الشيعة :آل فرعون هم قومه

(التبيان للطوسى ـ تفسير عبد الله شبرـ الأمثل لناصر الشيرازى ـ البرهان لهاشم البحرانى ـ الصافى للفيض الكاشانى ـ الكاشف لمحمد جواد مغنيه ـ مجمع البيان لأبى على الطبرسى)

ـ قال الشاعر اليمنى نشوان الحميرى

آل النبي هم أتباع ملته   من الأعاجم والسودان والعربِ
لو لم يكن آلُه إلا قرابته   صلى المصلي على الطاغي أبي لهبِ

ـ قال تعالى في سورة آل عمران:إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (٦٨)

والآية تدل على أن الأولى بأن يكونوا آل إبراهيم هم من آمن به

ـ قال تعالى في سورة الحديد: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٦)

آل إبراهيم منهم المؤمن ومنهم الكافر

قال تعالى في سورة هود: وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦)

ـ التعليق ـ ثبت مما سبق أن مصطلح العترة و أهل البيت أوسع كثيرا مما يدعيه الشيعة، إدعوا أن الأئمة الإثنى عشر هم العترة هو من وحى خيالهم ،فقد ثبت أن أهل البيت على التخصيص هم من حرموا الصدقة من أقرباء الرسول وهم زوجاته وبنى عبد المطلب ، وأهل البيت على التعميم هم كل من آمن به من أقاربه ومن غير أقاربه، ولكن الشيعة يريدون حصر العترة في بعض أهل البيت بلا دليل يستندون عليه، فلو أرادوا إدخال فاطمة و أبنائها دخلت أمهات المؤمنين وخرج على،ولوأرادوا إخراج أمهات المؤمنين خرجت فاطمة، ولو أرادوا إدخال على دخل كل آل عبد المطلب ، ولو أرادوا إدخال على عن طريق حديث الكساء خرج تسعة من الأئمة الاثنى عشر لم يكونوا تحت الكساء، ولو أرادوا إدخال الأئمة التسعة دخل كل نسل الحسن و الحسين ، فادعاؤهم قصر العترة على الاثنى عشر هو من أضغاص أحلامهم ، ويتعارض مع قواميس اللغة ويتعارض مع رواياتهم الصحيحة المتضافرة.

السؤال الثانى:ما معنى أن القرآن هو الثقل الأكبر والعترة هى الثقل الأصغر؟

ـ أوضح الحديث بما لايدع مجالا للشك بأن الثقل الأكبر و الأهم هو القرآن،وهو

وحده الحبل النازل من السماء الى الأرض الذى يجب أن نتمسك به، أى أنه هو الواسطة بين العبد وربه وأنه هو سفينة النجاة الحقيقية

ـ معنى أن هناك ثقل أكبر وثقل أصغر أن القرآن هو الحاكم على العترة وهو الفيصل عند الإختلاف ، هل فهم الشيعة هذا الكلام من الحديث؟

الشيعة يدعون بأن العترة مساوية للقرآن

من العقائد الراسخة عند الشيعة أن العترة عدل القرآن، أى مساوية له وليست

ثقل أصغر كما ورد فى الحديث ، واليكم الأدلة الدامغة من كتبهم

(رسائل ومقالات لجعفر السبحانى ٣٥٦/٢ـ بحوث فى الملل للسبحانى ٢٨٨/٦ ـ أضواء على عقائد الشيعة الإمامية للسبحانى ص ٢٣٧ـ ـ سند العروة كتاب الاجتهاد لمحمد السند٦/١ ـ تفسير أمومة الولاية لمحمد السند ٧٠٣/١ ـ مقامات النبى و النبوة لمحمد السند١٩٢/١ ـ الشعائر الحسينية للسند ١٩٤/٣ ـ الحياة السياسية للإمامين العسكريين للسند١٤/١ـ أسرار زيارة الأربعين لمحمد السند ٨٣/١ ـ الإمامة الإلهية للسند٣٩٩/١ ـ مقامات النبى و النبوة لمحمد السند١٩٢/١ ـ ميزان الحكمة لمحمد الريشهرى٣٧٢/٦ ـ موسوعة الإمام على لمحمد الريشهرى ٣٥٥/٤ ـ مرآة الكمال للمامقانى ٣٥٢/٢ ـ تنقيح المقال لعبد الله المامقانى ٣٥٢/١٠ـ السقيفة لمحمد رضا المظفر١٨٨/١ ـ دلائل الصدق للمظفر٣٨٣/٢ ـ الإمام المهدى لمحمد تقى المدرسى٩٩/١ـ الإستفتاءات لمحمد تقى المدرسى ٣٦٧/٢ـ سر الوجود لعادل العلوى٧٥/١ ـ القول الرشيد لعادل العلوى٦٤/١ـ سنة أهل البيت لتقى الحكيم٤٨/١ـ السنة في الشريعة الإسلامية لتقى الحكيم٥٣/١ـ الأصول العامة للفقه المقارن لتقى الحكيم١٦٧/١ـ أمان الأمة من الإختلاف للطف الله الصافى ٣٦/١ ـ الأسرار الفاطمية لمحمد فاضل المسعودى ٢٠٢/١ـ موسوعة الأسئلة العقائدية ٢١٤/٢ـ منهاج الصالحين لحسين الوحيد الخراسانى١٤٩/١ ـ الذريعة لأفا بذرك ٢٣٢/٤ ـ دفاع عن التشيع لنذير الحسينى١٠/١ـ هدى الأمم لعبد الله الحسن٣٨/١ ـ الشيعة هم أهل السنة للتيجانى السماوى٣٩٤/١ـ النص و الإجتهاد لعبد الحسين شرف الدين ٥٨٩/١ ـ المراجعات لعبد الحسين شرف الدين ص٧٠ ـ الإمام الصادق و المذاهب الأربعة لأسد حيدر٢٤٢/١ـ فدك و العوالى لباقر الحسينى ٣٠١/١ ـ الغدير لعبد

الحسين الأمينى٣٠٩/٧ ـ الرد على عثمان الخميس لحسن عبد الله ١٣٠/١ـ نفحات الولاية للشيرازى ٢٠٣/٤ ـ ـ تفسير المبين لمغنيه٢٧٦/١ـ آراؤنا في أصول الفقه لتقى الطابطبائى٩٦/١ـ تبيان الصلاة للبروجردى١٨٧/٧ـ مستدرك سفينة البحار لعلى النمازى٥٨٧/٦ـ الإمام الرضا سيرة و تاريخ لعباس الذهبى ٥/١ ـ الحسين والوهابية لجلال معاش٣٦٦/١ ـ الحقيقة المظلومة لمحمد على صالح١١١/١ ـ الصحيح من سيرة النبى الأعظم لجعفر مرتضى٣٦٢/٣٣ ـ الأجوبة الهادية لعبد الله الحسينى١١١/١ ـ محاضرات عقائدية للدمرداش العقالى٦٨/١ـ حياة الإمام الباقر لباقر القرشى١٧٤/١ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري ٥٨١/١).

لم يكتفى الشيعة بجعلهم العترة مساوية للقرآن واستصغروا ذلك، فزادوا في غلوهم وادعوا بأن العترة هى الأكبر وأن الإمام قيم على القرآن يفسره كيف يشاء ، وله حق نسخ آيات من القرآن وهو القرآن الناطق

هل العترة هى الثقل الأكبر و القرآن الناطق؟

المشكلة الحقيقية لعلماء الروافض أنهم لا يجدون في القرآن أى دليل على دينهم المخترع ، بل ينسف دينهم نسفا ، ولذلك أرادوا إبعاد القرآن عن الساحة ،أو على الأقل تغيير المعانى الظاهرة للآيات، فبدأ شياطينهم في وضع الخطط لإبعاد الثقل الأكبر عن الساحة باتخاذ خطوات متدرجة لإبعاد الشيعة عن القرآن ، فكانت الخطوة الأولى إختراع أحاديث تقول بأن القرآن الحقيقى أخفاه على و سيظهر مع المهدى في آخر الزمان ، وأن القرآن الموجود الآن وقع فيه التحريف، ثم أرادوا إبعاد الناس عن التفاسير فاخترعوا الأحاديث التى تقول بأن القرآن صامت والأئمة هم من ينطقون بلسانه ، وبالتالى يسيطر الثقل الأصغر على الثقل الاكبر ،وقالوا بأن الإمام قيم على القرآن، وهو الوحيد الذى يفهم تفسيره ،وكل ذلك ليؤولوا معانى الآيات تأويلا باطنيا لا يمت للمعنى الحقيقى بصلة ،وأدعوا أن الإمام الصادق و الإمام الباقر هم من قالوا هذه الروايات ،علما بأن الصادق و الباقر من أئمة أهل السنة ، وقد تبرأوا مرارا وتكرارا من الشيعة واتهموهم بأنهم أكذب من الشيطان

الإمام هو الكتاب الناطق

ـ قال عليرضي الله عنه: هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق

(الكافى ١/ ٦١ضعفه المجلسى و البهبود ى ـ وسائل الشيعة ٣٤/٢٧ ح٣٣١٤٧

ـ البحار ٢٧٢/٣٩ـ الدرر النجفيه ليوسف البحرانى ٣٤٦/٢ ـ مشارق أنوار اليقين للبرسى ص ١٨٨ـ الفصول المهمة للحر العاملى١ /٥٩٥ـ موسوعة الإمام على للريشهرى٥٣٤/٤ـ صراط النجاه للتبريزى ٥٦٦/٢ـ الإمامة الإلهية لمحمد السند ٣٩٨/١ـ ٣٩٦/١ ـ ميزان الحكمة لمحمد الريشهرى ١ /٣٨ـ تنقيح المقال لعبد الله المامقانى ٣٥٢/١٠).

على إبن أبى طالب قيم على القرآن

عن منصور بن حازم ، قال الصادقرضي الله عنه : القرآن لا يكون حجة إلا بقيِّم، وإن عليا كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله .

(الكافى ١٦٩/١ ـ إختيار معرفة الرجال ٧١٨/٢ ـ علل الشرائع ١٩٢/١ـ وسائل

الشيعة ١٧٦/٢٧ ح٣٣٥٣٢ـ دفاع عن التشيع لنذير الحسنى ص٣٦٢).

الرسول فسر القرآن لرجل واحد

ـ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِيرضي الله عنه لِرَجُلٍ :إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلملَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَداً فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ، قَالَ: وَ مَا يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: بَلَى، لَوْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّراً، قَالَ: وَ مَا فَسَّرَهُ الرَسُولُ ؟ قَالَ: بَلَى، فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ،وفسر لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ،وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. (الكافى ٢٥٠/١ ـ هداية الأمة للحر العاملى٣٨٨/٨ ـ وسائل الشيعة١٧٨/٢٧ ح٣٣٥٣٤ ـ حياة الإمام الجواد لباقر القرشى ص٨١ـ الفوائد المدنية للإسترابادى ص٢١٨ ـ تفسير نور الثقلين ٣٥٨/٤ ـ ٦٢٣/٤ ـ تفسير الصافى ١٢٦/٦ ـ تأويل الآيات للإسترابادى٨٢٤/٢ ـ الهدايا للتبريزى ٢٨٨/٣ ـ البحار٧٢/٢٥ ـ إثبات الهداه١١٦/١ ـ الوافى٥١/٢ ـ تفسير البرهان٥ /٧٠٦ ـ الشافى فى العقائد ٢٥٢/١ ـ تأويل الآيات لعبد الحسين شرف الدين ص٧٩٦ ـ الحدائق٢٩/١)

على هو القرآن نفسه

(الكافي ٤١٩/١ ـ بحار الأنوار ٨٠/٣٦ـ تفسير العياشي ١٢٠/٢ ـ تفسير نور

الثقلين ٢٩٦/٢- تفسير القمي ٣١٠/١ يقول شرف الدين التبريزى في الهدايا ٣٩٦/٣).

علماء الشيعة يؤكدون أن العترة هم الثقل الأكبر

- يقول محمد السند فى الإمامة الإلهية ٣٧٠/٣(ما ورد بنحو مستفيض ومتواتر أنّهم عليهم السلام القرآن الناطق والمصحف هو القرآن الصامت، ولا ريب أنّ القرآن الناطق هو الثقل الأكبر؛ إذ الناطق أعظم شرافة من الصامت، كما أنّ تلك الروايات المستفيضة في كونهم القرآن الناطق دلالة واضحة على هيمنة حجّيتهم على حجّية المصحف الشريف، أي حجّية ذواتهم الناطقة لا كلامهم المروي في الكتب الذي هو إمام صامت)

- ويقول الصدوق فى معانى الأخبار ١٣٤/١(لا يجوز أن نتعبد بالقرآن الا ومعه من يقوم فينا مقام النبى)

- يقول الإسترابادى فى الفوائد المدنيةص١٠٤ - ص٢٧٠(إن القرآن في الأكثر ورد علي وجه التعمية بالنسبة الي أذهان الرعية وكذلك كثيرا من السنن النبوية وأنه لا سبيل لنا من معرفة الأحكام الشرعية النظرية ،أصلية كانت أو فرعية الا بالسماع من الصادقين)

- يقول مرتضى الانصارى فى فرائد الاصول ١٤٣/١ (أن المنهي في تلك الأخبار المخالفون الذين يستغنون بكتاب الله تعالى عن أهل البيت عليهم السلام، بل يخطئونهم به، ومن المعلوم ضرورة من مذهبنا تقديم نص الإمام عليه السلام على ظاهر القرآن)

- يقول المازندرانى في شرح الكافى ٢٧٢/٢ (أن القول يدل على أن حديث كل واحد من الائمة الظاهرين قول الله عز وجل ، ولا اختلاف فى أقوالهم كما لا إختلاف قى قوله تعالى ، وقال أيضاً : يجوز من سمع حديثاً عن أبى عبدالله رضى الله عنه أن يرويه عن أبيه أو عن أحد أجداده)

التعليق - بعد أن قالوا أن العترة مساوية للقرآن ، إرتفعوا بالعترة الى درجة أعلى حتى قلبوا منطوق الحديث،وأصبحت عقيدة الشيعة أن الثقل الأصغرأصبح

هو الأكبر وهو المسيطر على القرآن ،وهو المفسر له ،ولكى يرفعوا من شأن آل

على حطوا من شأن الرسول، و ادعوا أنه كتم العلم عن المسلمين وأسر به الى على، فعلى فقط هو الذى يفسر القرآن، وأين تفسير على؟ هل هو في السرداب مع قرآن على؟ وإذا كان على وذريته يعلمون تفسير القرآن فلماذا لم يخرج لنا تفسير الصادق بدلا من مئات التفاسير التى كتبها علماء الشيعة ؟

أئمة العترة يكذبون الشيعة ويؤكدون بأنهم يتبعون الثقل الأكبر

ـ قال علىرضي الله عنه: أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الاْكْبَرِ وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الاْصْغَرَ(نهج البلاغة خطبة٨٦ ـ ص١٧٣).

ـ قال علىرضي الله عنه: وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ اسْمُهُ، وَلاَ يَعْرِفُونَ إِلاَّ خَطَّهُ وَزَبْرَهُ (نهج البلاغة خطبة ١٤٧ ـ ص٣١٤)

ـ قال علىرضي الله عنه: كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْض، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلى بَعْض(نهج البلاغة خطبه ١٣٣ـ ص٢٩٧)

ـ قال علىرضي الله عنه: وَكِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، نَاطقٌ لاَ يَعْيَا لِسَانُهُ، وَبَيْتٌ لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَعِزٌّ لاَ تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ (نهج البلاغة خطبة ١٣٣ص٢٩٧)

ـ قال علىرضي الله عنه: فَالْقُرآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ (نهج البلاغة خطبة ١٨٣ ـ ص٤١٣).

ـ قال علىرضي الله عنه: وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لَلْمُتَعَلِّقِ، لاَ يَعْوَجُّ فَيُقَامَ، وَلاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلاَ تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ (نهج البلاغة خطبة١٥٦ ص٣٣٦).

ـ قال علىرضي الله عنه: إنَّ اللهَ تَعالَى بَعَثَ رَسُولاً هَادِياً بِكِتَاب نَاطِق وَأَمْر قَائم، لاَ يَهْلِكُ عَنْهُ إلاَّ هَالِكٌ (نهج البلاغة خطبة ١٦٩ ـ ص٣٧٧)

ـ قال علىرضي الله عنه: وخلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الاَنْبيَاءُ في أُمَمِها،إذْ لَم يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً بغير طَرِيق واضِح، ولاَعَلَم قَائِم، كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلاَلَهُ وَحرامَهُ، وَفَرَائِضَهُ

وَفَضَائِلَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً جُمَلَهُ، وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ. (نهج البلاغة خطبة ١ص ٣٥)

ـ وصية علىﷺ للحسنﷺ: الله اللهَ فِي الْقُرْآنِ، لاَ يَسْبِقْكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ (نهج البلاغة كتاب٤٧ ص٦٨٨)

ـ عن الصادق عن أبيه عن آبائهﷺ ، وعن الكاظم عن آبائهﷺ، وعن أبى سعيد الخدرىﷺ قال رسول الله ﷺ: فإذا لبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن إنه شافع مشفع من جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه قاده إلى النار. (تفسيرالعياشى طبعة المطبعة العلمية ٢/١ ـ بحار الأنوار ٧٧/ ١٧٩ ـ١٣٦/٧٧ ـ تفسير البرهان ١٤/١ ـ تفسير الصافى ١٥/١)

السؤال الثالث :ما معنى أنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض؟

للإجابة على هذا السؤال علينا الإجابة على بعض الأسئلة

هل كل عترة الرسول سترد الحوض ؟

قال تعالى في سورة هود: وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦)

ـ الآية تدل على أن إبن نوحﷺ ليس من أهله لأنه ليس على دينه وكذلك زوجته

قال تعالى في سورة آل عمران: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)

ـ أولى الناس بأن يكونوا آل إبراهيم هم من آمنوا به وإن لم يكونوا من ذريته،والا كنا عندما نصلى على آل إبراهيم نصلى على شارون وناتانياهو

قال تعالى في سورة الحديد:وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ(٢٦)

ـ كتاب الله يؤكد أن كثير من عترة نوحﷺ وإبراهيم ﷺ من الفاسقين

ـ أهل السنة والشيعة يؤمنون بأن هناك فرقة واحدة من الثلاث والسبعين فرقة من المسلمين ستدخل الجنة ، وهى التى سترد على الحوض ،وحيث أن عترة رسول الله فيهم السنى وفيهم الشيعى وفيهم المعتزلى وفيهم الصوفى وفيهم المبتدع وفيهم الكافر مثل ابولهب، وبالتالى فهم موزعون على الثلاث وسبعين فرقة ،وبالتالى فبعضهم لن يرد حوض رسول الله

كيف نعرف من يرد الحوض من العترة؟

الحديث بين لنا بأن من يتمسك بالقرآن وهوالثقل الأكبر وهو حبل الله المتين وهو سفينة النجاة ويتبعه، هو من سيرد معه حوض رسول اللهﷺ ، وأما من يقول بأن هناك قيم على القرآن ،وأنه ينسخ القرآن ، فلن يرى حوض رسول اللهﷺ

وهو من الهالكين

السؤال الرابع:ما معنى تخلفونى فيهما؟

ـ قال رسول الله ﷺ: كيف تخلفونى فيهما، أى طلب منا أن نخلفه فيهم،أى نفعل مثل ما فعل، فماذا فعل الرسول بالكتاب و العترة؟

ـ الرسول ﷺ كان يتبع القرآن فيجب أن نتبع القرآن

ـ الرسولﷺ كان يحب العترة ،ويجب علينا أن نحب العترة

سؤال للشيعة هل كان الرسول ﷺ يحب العترة أم يتبعها؟ إذا قلتم يحبها فنحن نخلفه في ذلك ، وإذا قلتم كان يتبعها كفرتم

ـ لو أراد الرسول منا إتباع العترة لأوصى العترة بنا ولم يوصينا بالعترة، ولقال لنا كيف يخلفونى فيكم.

هل عرفتم الآن أن جملة (تخلفونى فيهما) قضت تماما على تفسير الشيعة للحديث.

ـ الرسول ﷺ طلب منا أن نتبع القرآن وسماه الثقل الأكبر ،وأنه الحبل الممدود

بين السماء و الأرض ، ليؤكد على أنه هو الذى يجب التمسك به ، ثم أوصانا بالعترة وقد شرحها فى الحديث الأول بأنهم أمهات المؤمنين و آل عبد المطلب .

ـ أوصانا الرسول ﷺ أن نحب و نوقر جزء فقط من العترة وهم المتمسكين معنا بحبل القرآن،(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) الذين سيردون الحوض متمسكين بالقرآن وسيشربون من الحوض ولا يمنعوا من وروده ، وهم الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة، وأما باقى العترة كالطاعنين في القرآن، أو الذين لا يعملون بالقرآن، أو المؤولين للقرآن والقائلين بأن الثقل الأصغر حاكم على الثقل الأكبر، مثل الشيعة وغيرهم من الطوائف المنحرفة فهم من المستبعدين ، فوالد إبراهيم كان كافرا ،وزوجة نوح وهى أمنا جميعا كانت كافرة ،وإبن نوح كان كافرا (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) ، و من نسل إبراهيم الكثير من المشركين (قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) ، يعنى المشركين، وكذلك نقول (اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) فهل نصلى على المشركين من آل ابراهيم ؟،هل نصلى على آل إبراهيم من صهاينة اليهود الآن ؟ هل نصلى على أبى لهب وهو من آل محمد ومن آل إبراهيم؟

السؤال الخامس :هل نتبع الكتاب والعترة أم الكتاب والسنة؟

أئمة العترة أمروا بإتباع كتاب الله وسنة الرسول

ـ قال على رضي الله عنه قبل موته:أَمَّا وَصِيَّتِي فَاللهَ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّداً فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ(نهج البلاغة خطبة ١٤٩ ص٣١٧)

ـ قال على رضي الله عنه: أوه على إخوانى الذن تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه وأحيوا السنة و أماتوا البدعة (نهج البلاغة خطبة ١٨٢ص٤١١)

ـ قال على رضي الله عنه لطلحة و الزبير رضي الله عنه:نظرْتُ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، وَمَا إسْتَسَنَّ النَّبِيُّ فَاقْتَدَيْتُهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا، وَلاَ رَأْيِ غَيْرِكُمَا، ثم قال: وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُما مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيما قَدْ فَرَغَ اللهُ مِنْ قَسْمِهِ. (نهج البلاغة خطبة ٢٠٥ ص٥١١)

ـ قال علىﷺ :وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَاناً، وَعمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ ـ فِيَما أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الأعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ (نهج البلاغة خطبة٨٥ ص ١٦٧)

ـ كتب علىﷺ للأ شتر النَّخَعي لمّا ولاه على مصر: وَارْدُدْ إِلَى الله وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الأمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ سبحانه لِقَوْم أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ)، فَالرَّدُّ إِلَى اللهِ الأخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الأخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ. (نهج البلاغة كتاب ٥٣ص٧٠٩ ـ بحوث فى قراءة النص الدينى لمحمد السند ص٢١٦ـ البحار ٢٤٤/٢ ـ وسائل الشيعة ٢٧ /١٢٠ ح ٣٣٣٧١)

ـ قال علىﷺ :وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللهِ وَسِيرَةِ رَسُولِهِ، وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ، وَالنَّعْشُ لِسُنَّتِهِ. (نهج البلاغة خطبة ١٦٩ ص٣٧٨).

ـ قال علىﷺ : فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَاسْتَضِىءْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ، وَلاَ فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ، وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ. (نهج البلاغة خطبة٩٠ ص ١٨١)

ـ قال علىﷺ::وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ، وَتَعَلَّمُوا الْقرْآن فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، (نهج البلاغة خطبة١٠٩ ص٢٥٢)

ـ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ كُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ.

(الكافى ٦٩/١ح٣ صححه المجلسى ٢٢٩/١ وصححه البهبودى ١١/١ ـ وسائل الشيعة ١١١/٢٧ح٣٣٣٤٧ـ مستدرك الوسائل ٣٠٤/١٧ ح٢١٤١٧ـ البحار

٢٤٢/٢ـ تفسير العياشى ٩/١ ـ تفسير البرهان٦٧/١ ـالمحاسن للبرقى٢٢١/١).

ـ سَأَلْتُ أَبَا الصادق ﷺعَنِ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ يَرْوِيهِ مَنْ نَثِقُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا نَثِقُ

بِهِ قَالَ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ (الكافى ٦٩/١ ح٢ صحححه البهبودى ١١/١)

ـ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ للكاظم: أَ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ قَالَ :بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (الكافى ٧٠/١ صححه المجلسى ٢٠٩/١ وصححه البهبودى ١١/١)

ـ رسالة من على ﵁ أرسلها مع قيس إبن سعد ﵁ لأهل مصر: ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه ، فإن نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله فلا بيعة لنا عليكم (البحار٣٣/٥٣٤- الغارات للثقفى ٢/ ٢١١ أو ٢١١/٢).

ـ حدثني هشام بن الحكم أنه سمع الصادق ﵁ يقول : لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة ، فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي ، فاتقوالله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد (البحار ٢/ ٢٥٠ - إختيار معرفة الرجال ٤٠١/٢)

ـ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ الصادق ﵁ يَقُولُ :مَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ كَفَرَ(الكافى ٧٠/١ ـ تفسير البرهان ٦٨/١- وسائل الشيعة٢٧/١١١ ح ٣٣٣٤٩)

- عن ابن أبي يعفور: سألت الصادق ﵁ عن إختلاف يرويه من يثق به ، فقال : إذا ورد عليكم حديث فوجدتمو ه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله ، وإلا فالذي جاءكم به أولى. (البحار٢/٢٤٣ـ ٨٧/١٠٣ـ تفسير البرهان ٦٧/١ - وسائل الشيعة ٢٧/١١٠ ح٣٣٣٤٤)

ـ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ الباقر و الصادق﵁: لَا تُصَدِّقْ عَلَيْنَا إِلَّا بِمَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ . (البحار ٢٤٤/٢ - بحوث قراءة النص الدينى لمحمد السند ص٢١٦

ـ وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٢٣ح٣٣٣٨٠ ـ تفسير العياشى٩/١ ـ تفسير البرهان ٦٨/١)

ـ هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم

إليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الراشدين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين . (كشف الغمة١/٥٣٣ـ ٢/ ١٤٥ ـ البحار ٤٤/ ٦٥ـ منتهى الآمال٢/ ١٢ ـ بصائر الدرجات ص٣٨ـ ـ إثبات الهداه٢/٤٨٩ح٤٢٠ ـ معانى الأخبار ص١٥٦)

التعليق ـ الحسن ﵁ يطلب من معاوية ﵁ أن يعمل فيهم بالكتاب وسنة الرسول ﷺ وسنة الخلفاء ﵃

رب العالمين أمر بإتباع الكتاب وسنة الرسول

ـ قال تعالى فى سورة النساء : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه الى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلا(٥٩)

قال على﵁: وَارْدُدْ إِلَى الله وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الأمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ سبحانه لِقَوْم أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِمِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ و وَالرَّسُولِ)، فَالرَّدُّ إِلَى اللهِ الأخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الأخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ (نهج البلاغة كتاب ٥٣ص٧٠٩ ـ بحوث فى قراءة النص الدينى لمحمد السند ص٢١٦ ـ البحار٢/٢٤٤ ـ وسائل الشيعة ٢٧ /١٢٠ ح ٣٣٣٧١)

ـ قال تعالى فى سورة آل عمران : لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَاب وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)

ـ قال تعالى فى سورة البقر ة : رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُالحَكِيمُ (١٢٩)

ـ قال تعالى فى سورة الاحزاب: واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيف خبيرا (٣٤)

ـ قال تعالى فى سورة الجمعة : هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ

آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوامِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ(٢)

التعليق ـ الكتاب و الحكمة هما الكتاب و السنة، إذن فقد أمرنا الله سبحانه باتباع الكتاب و السنة

رب العالمين أمرنا بإتباع أصحاب رسول الله

قال تعالى في سورة التوبة: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)

أمرنا رب العالمين أن نتمسك بهدى السابقين من المهاجرين والأنصار حتى يرضى عنا ويدخلنا الجنة ، وهذه الآية تدل بما لايدع مجالا للشك بأن الصحابة مع كتاب الله هم سفينة النجاة

الفصل الرابع

إعتقادهم أن حديث الغدير يؤكد وجوب طاعة العترة

منْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ،اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ،وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار

خلاصة حكم أهل السنة على صحة الحديث

١ـ الحديث غير موجود في صحيحى البخارى و مسلم

٢ـ (من كنت مولاه فعلي مولاه) هذه الجملة صحيحة عند الترمذي وأحمد

٣ـ (اللهم والي من ولاه وعاد من عاداه) إختلف فيها أهل العلم ، هناك من صححها وهناك من ضعفها

٤ـ (وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) هذه الجملة كذب محض

الحديث من كتب الشيعة

ـ عنْ حَسَّانَ الْجَمَّالِ قَالَ :حَمَلْتُ الصادق مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ الْغَدِيرِ نَظَرَ فِي مَيْسَرَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ ذَاكَ مَوْضِعُ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (الكافى ٥٦٦/٤ صححه المجلسي ٢٨٣/١٨ ـالتهذيب٢٦٣/٣ ح ٧٤٦صححه المجلسي ٤٩٩/٥)

ـ قال رسول الله ﷺ:من كنت مولاه، فعلي مولاه، وقال :أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك(الكافى ٢٨٧/١ صححه المجلسي٢١٣/٣ وصححه البهبودى٣٣/١)

(الولاية هى الحب و النصرة وليست الإمامة والحكم)

لكى نفهم الحديث لابد من الإجابة عن بعض الأسئلة

السؤال الأول:ما معنى ولى ومولى؟

معنى ولى وأولياء

ـ قال تعالى في سورة يونس:أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُم يحزنون (٦٢) معناها : لاخوف على ولى الله

ـ قال تعالى في سورة التوبة: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ(٧١)

معناها : المؤمن ولى المؤمن

ـ قال تعالى في سورة البقرة: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ(٢٥٧) معناها : الله ولى المؤمنين

التعليق: الله سبحانه ولى المؤمن ،والمؤمن ولى الله ،والمؤمن ولى المؤمن ،إذن ولى معناها نصير وليست والى أو حاكم

ـ أشهد أن عليا ولى الله ، معناها ناصره ولا يمكن أن يكون على إمام وحاكم على الله

ـ قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك وتكون وليي ووصيي ووارثي (أمالي الطوسي ص٣٣٢ـ البحار١٤/٣٧).

هل معناها أن عليا إمام وحاكم على الرسول أم ناصره؟

ـ قال رسول الله ﷺ : قال الله ليلة الإسراء، إشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن علياً وليي ووليُّ رسولي ووليُّ المؤمنين بعد رسولي (البحار٢٨٢/٢٣ـ تفسير فرات٣٤٣/١).

هل معناها أن عليا إمام على الله والرسول والمؤمنين أم ناصرهم؟

ـ قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: إنك وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله (الخصال ص٤٢٩ـ كتاب سليم بن قيس ص٣٥٧ـ البحار ٣٣٧/٣٩ـ ٣٣٩/٣٩ـ ٣٩/ ٣٥٢). الكلام واضح أنها النصرة

ـ يقول أبو هلال العسكرى(وهو من الشيعة) في الفروق اللغوية ص٥٧٧(الفرق بين الولي والمولى: أن الولي يجري في الصفة على المعان والمعين ،تقول الله

ولي المؤمنين أي معينهم، والمؤمن ولي الله أي المعان بنصر الله عزوجل، ويقال أيضا المؤمن ولى الله والمراد أنه ناصر لأوليائه ودينه، ويجوز أن يقال الله ولي المؤمنين بمعنى أنه يلي حفظهم)

التعليق ـ ١ـ الولى والولاية في الآيات و الأحاديث تعنى المحبة و النصرة

٢ـ إذا كان ولى بمعنى إمام عند الشيعة فيلزمهم أن يكون على إماما على الله وعلى الرسول كما شرحت.

معنى مولى

ـ قال تعالى في سورة التحريم: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ(٤)

إذا قال الشيعة أن المولى هو الإمام فيلزمهم أن جبريل وصالحى المؤمنين أئمة على الرسول

ـ قال تعالى في سورة آل عمران: بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠)

فولاية الله لنا هى أن ينصرنا

ـ قال رسول الله لزيد: أنت أخونا ومولانا (البحار ٣٧٣/٢٠ـ ٣٠٧/٣٧)

يلزمهم من الحديث أن زيدا إمام على الرسول.

التعليق ـ ١ـ كلمة مولى لم تذكر في القرآن أبدا بمعنى الإمام

٢ـ لكلمة مولى دلالات كثيرة ، ولو فرضنا أن من ضمنها إمام ، فما هو الدليل على أن المقصود بها هنا إمام؟

٣ـ لماذا لم يقل الرسول صراحة أن على هو إمامكم بعدى ، بدلا من كلمة لا دليل منها على ذلك ، خاصة أنه أوتى جوامع الكلم.

٤ـ اللهم والى من والاه حسب معتقد الشيعة تعنى اللهم إجعل من يوالى عليا واليا على الله ،ولكن معناها أنصر من نصره

٥ـ المعنى الحقيقى للحديث واضح في جملة وأنصر من نصره ،فالموالاة كما يتبين من الحديث ومن القرآن هى النصرة و المحبة ولا علاقة لها بالإمامة.

السؤال الثانى:لماذا توقف الرسول في الغدير ليعلن ولاية على

لماذا توقف الرسولﷺ فجأة عند الغدير في الشمس الحارقة ليقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟

١ـ لوكان الرسولﷺ يريد تنصيب على وصيا من بعده كما يدعى الشيعة لكان قد أعلنها مدوية في عرفة وسط مائة الف من المسلمين .

٢ـ لو أراد رسول الله ﷺ تبليغ أهل المدينة فقط لأبلغهم بعد الوصول الى المدينة ،حيث أن كل من كانوا معه في الغدير هم من أهل المدينة فقط

إذن هناك حدث جلل إستجد ولا يجوز تركه لحين الوصول الى المدينة وهو قطعا لا علاقة له بتنصيب على ، فقد إكتشف الرسول ﷺ أن الخصومة بين على رضي الله عنه وبعض من رافقه الى اليمن من الصحابةرضي الله عنه والتى أنهاها رسول الله ﷺ في مكة قد اشتعلت مرة أخرى ،وأن خصومه مازالوا يناصبونه العداء مما أثار غضب الرسول ، فقرر القضاء على الفتنة قبل الوصول الى المدينة ، فأوقف الناس وأخبرهم بقدر على وأن حبه واجب على المسلمين، ولكن الشيعة نسجوا من وحى خيالهم الروايات التى تكذب على رسول الله ﷺوتدعى إمامة على رضي الله عنه

روايات شيعية تؤكد الخلافات بين على وبعض الصحابة

ـ قال بريدةرضي الله عنه: بعثنا رسول اللهﷺ في سرية، فلما قدمنا قال: كيف رأيتم صحبة صاحبكم على رضي الله عنه؟قال: فإما شكوته أو شكاه غيري، قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً، فإذا النبي قد إحمر وجهه وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه (البحار ٣٧/٢٢٠)

ـ قال بريده رضي الله عنه: غزوت مع عليرضي الله عنه اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ تنقصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺيتغير، فقال: يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه (البحار٣٧/١٨٧ـ الطرائف لإبن طاووس ص١٤٩).

ـ عن عمرو بن شاس الأسلمي أنه كان مع علي بن أبي طالب في اليمن، فجفاه على ،فوجد عليه في نفسه، فلما قدم المدينة إشتكاه عند من لقيه، فقال له الرسول ﷺ: يا عمرو بن شاس، لقد آذيتني، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أعوذ بالله

وبالإسلام أن أؤذي رسول الله، فقال: من آذى علياً فقد آذاني . (إعلام الورى ص١٣٧- البحار ٣٦٠/٢١).

- وعن الباقر ﵁ قال: بعث النبي ﷺ علياً ﵁ إلى اليمن، فأبطل دم رجل مقتول، فجاء أولياؤه من اليمن إلى النبي يشكون علياً فقالوا: إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله : إن علياً ليس بظلام (البحار ٣٦٢/٢١- ١٠١/٣٨- ٣١٦/٤٠- ٣٨٩/١٠٤- ١٠٤/ ٤٠٠- أمالي الصدوق ص٤٢٨- الكافي ٣٥٢/٧).

- خرج على ﵁ بمن معه من العسكر الذي صحبه إلى اليمن قاصدا الحج ومعه الحلل التي كان أخذها من أهل نجران، فلما قارب مكة خلف على الجيش رجلاً، وذهب الى رسول الله ﷺ في مكة ، فأمره بالعودة إلى جيشه، فلما لقيهم وجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم، فأنكر ذلك عليهم، وانتزعها منهم، فاضطغنوا لذلك عليه، فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم منه فأمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في الناس أن إرفعوا ألسنتكم عن علي بن أبي طالب؛ فإنه خشن في ذات الله عزوجل، غير مداهن في دينه. (الإرشاد ١٧٢/١- إعلام الورى ص٢٦٠- البحار ٣٨٣/٢١).

- قال عمران بن حصين: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ﵁ ، فمشى في السرية وأصاب جارية(جامعها)، فأنكروا ذلك عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله، فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي، فذكر شكوى الأربعة وإعراض رسول الله عنهم، وقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه . (البحار ٢٢٠/٣٧- ١٤٩/٣٨).

- رجل ممن كان مع على باليمن، فجفاه علي بن أبي طالب ﵁، فقال: لأشكونك إلى رسول الله ﷺ فقدم على رسول الله ﷺ فسأله عن علي فشنا عليه، فقال: أنشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب وإختصني بالرسالة عن سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه (البحار ٢١٨/٣٣)

السؤال الثالث: هل النص على إمامة على في الغدير واضح أم خفى

إعتراف علماء الشيعة بأن نص الحديث خفى

النص الجلى هو قطعى الدلالة ،مثل أقيموا الصلاة ومثل محمد رسول الله، أى

نص لا يحتمل معنيين، أما النص الخفى فهو غير واضح ومختلف في معناه ، فماذا قال علماء الشيعة عن حديث من كنت مولاه فعلى مولاه.

ـ يقول النوري الطبرسي في فصل الخطاب ص٢٠٥ (لم يصرح النبي لعلي بالخلافة بعده بلا فصل في يوم غدير خم ،وأشار إليها بكلام مجمل مشترك بين معانٍ يُحتاج إلى تعيين ما هو المقصود منها الى قرائن).

ـ يقول الطبرسى في إعلام الورى ص٣٢٧(وأما النص من طريق الأخبار ، فمثل قوله يوم غدير خمّ من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، فهذان الخبران ممّا رواهما الشيعي والناصبي ، وتلقّته الأُمّة بالقبول على اختلافها في النِحَل وتباينها في المذاهب ، وإن كانوا قد اختلفوا في تأويله وإعتقاد المراد به).

ـ يقول المرتضى في الرسائل٣٣٩/١(و أما النص الخفي، فهو الذي ليس في صريحة لفظه النص بالإمامة، و إنما ذلك في فحواه و معناه، كخبر الغدير، و خبر تبوك ، و الذين سمعوا هذين النصين من الرسول على ضربين، عالم بمراده عليه السلام، و جاهل به).

ـ ويقول المرتضى في الشافى في الإمامة ٦٧/٢(لا نقطع على أن سامعيه من الرسول صلى الله عليه وآله علموا النص بالإمامة منه اضطرارا ولا يمتنع عندنا أن يكونوا علموه استدلالا من حيث اعتبار دلالة اللفظ، وما يحسن أن يكون المراد أو لا يحسن، فأما نحن فلا نعلم ثبوته والمراد به إلا استدلالا كقوله صلى الله عليه وآله (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)و (من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا الضرب من النص هو الذي يسميه أصحابنا النص الخفي)

ـ يقول محمد باقر الصدر في بحوث في شرح العروة الوثقى٣١٥/٣(المراد بالضروري الذي ينكره المخالف، إن كان هو نفس إمامة أهل البيت فمن الجلي أن هذه القضية لم تبلغ في وضوحها إلى درجة الضرورة، ولو سلم بلوغها حدوثا

تلك الدرجة فلا شك في عدم استمرا وضوحها بتلك المثابة لما اكتنفها من عوامل

الغموض)

ـ يقول يوسف البحرانى في الحدائق ٣٦٢/١٥(و ليت شعري إذا كان مجرد الاحتمال مبطلا للاستدلال فبأي دليل تقوم لهم الحجة على خصمائهم في الإمامة و مخالفيهم في الأصول و أصحاب الملل و الأديان، لما يبدونه من التأويلات و الاحتمالات في أدلتهم و ان بعدت، إذ لا لفظ إلا و هو قابل للاحتمال، و لا حجة إلا و للمنازع فيها مجال. و لو تم ما ذكروه لانسد عليهم باب الاستدلال في جميع هذه المقامات. بل التحقيق ان الاستدلال مبني على الظاهر من اللفظ و المتسارع الى الفهم، و لا يجوز ارتكاب خلاف الظاهر الذي هو الاحتمال إلا في مقام اختلاف الأدلة و ضرورة الجمع مع ترجيح أحد الدليلين).

الفصل الخامس

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأن الله فرض علينا ولايتهم

يعتقد الشيعة الإمامية بأن الإمامة أصل من أصول الدين مثل النبوة ، وإنكار الإمام أعظم عند الله من إنكار النبى ، لأن الإمامة فرض و الرسالة سنة وإنكار الفرض أعظم عند الله من إنكار السنة،وأتفقوا على أن منكرها كافر فى الآخرة ومأواه جهنم وقد ذكرت لكم بعض المراجع الشيعية التى تبين ذلك :

(عقائد الامامية للمظفر ص ٥٤ ـ دلائل الصدق لنهج الحق للمظفر ٢١٣/٤ـ مرآة العقول للمجلسى ١٠٢/٧ـ البحار ٧٦/٢٣ الى ص٩٥ ـ الإمامة لعلى الميلانى ص٤٣ـ الحدائق الناضرة للبحرانى ١٥٣/١٨ـ الأنوار الحيرية ليوسف البحرانى ص١٦٢ـ رسالة فى الإمامة للمفيد ص٣ ـ ص٨٣ـ الإفصاح للمفيد ص٢٩ ـ بحوث فى الملل و النحل للسبحانى١ /٢٩٥ ـ المناظرات فى الإمامة لعبد الله الحسن ٣٨٤/١ ـ أصل الشيعة و أصولها لكاشف الغطا ١ /٢٤ ـ الصوارم المهرقة للتسترى ص٢٦٣ ـ مهدى الأمم لعبد الله حسن آل درويش ص١٣٨ـ الرسالة العلوية لأبى الفتح الكراجكى المقدمة ص٧ ـ أعيان الشيعة لمحسن الأمين ١٩٩/١١ ـ نفحات الأزهارلعلى الميلانى ٢٥٤/٨ـ ٢٦١/٨ ـ لأكون مع الصادقين للتيجانى ص١٤٦ـ الإمام الصادق و المذاهب الأربعة لأسد حيدر٩٧/٤ ـ مقدمات فى التفسير الموضوعى للقرآن لباقر الصدر ص١٦٦ ـ الإمامة و الحكومة فى الإسلام لمحمد حسين الانصارى ص١٠٢ ـ البراهين القاطعة لمحمد جعفر الاستراباذى٢٠٧/٣ ـ المجتمع و التاريخ لمرتضى المطهرى ص٤٠٢).

روايات الشيعة التى يؤكدون فيها فريضة الولاية

ـ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الباقر ﵁قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ.

(الكافى ١٨/٢ موثق كالصحيح ١٠١/٧(صحيحة الفضيل) ـ التهذيب ١٥١/٤ ح٤١٨حسنه المجلسى ٤٤١/٦(صحيحة زرارة) ـ الواضح في شرح العروة للجواهرى ٢٧٥/٨ ـ غاية المرام ٦/ ١٨٣ـ الوافى ٨٨/٤ ـ موسوعة الأذان لعلى

الشهرستانى ٢٩٤/١ ـ جامع احاديث الشيعة ٤٦٣/١ ـ رسائل فقهية لجعفر السبحانى ٢٧٥/٤ ـ البحار ٣٢٩/٦٨ ـ المستند في شرح العروة للخوئى ٢/٢٨ ـ مستدرك سفينة البحار ٢١٥/٣ ـ مهذب الاحكام لعبد الاعلى السبزوارى ١١/١٢ ـ مستمسك العروة لمحسن الحكيم ٣/١٠ ـ وسائل الشيعة ١٨/١ ح١٠ـ مسند الامام الباقر ١٨٣/٢ ـ إثبات الهداه للحر العاملى ١١٧/١)

ـ عـنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ لَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﵁: أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ فَقُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَمَّا أَفْضَلُ الْبِقَاعِ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عُمِّرَ مَا عُمِّرَ نُوحٌ ع فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ وَلَايَتِنَا لَمْ يَنْفَعْهُ ذَلِكَ شَيْئاً(وسائل الشيعة ٩٣/١ ح١٢ ـ البحار ٢٧ /١٧٢ ـ الفقيه ٢٤٥/٢ ح٢٣١٣ ـ مستدرك الوسائل ١٤٩/١ ح٢٢٦ ـ ١٧٢/١ ح٢٨٢ ـ ثواب الاعمال ص٢٠٤ ـ امالى الطوسى ص١٣٢ ـ المحاسن ٩١/١)

ـ عنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ :قُلْتُ للصادق﵁: أَوْقِفْنِي عَلَى حُدُودِ الْإِيمَانِ فَقَالَ

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ صَلَوَاتُ الْخَمْسِ وَ أَدَاءُ الزَّكَاةِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ وَلَايَةُ وَلِيِّنَا وَ عَدَاوَةُ عَدُوِّنَا وَ الدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ.(الكافى ١٨/٢ صححه المجلسي ١٠١/٧)

ـ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ الباقر﵁ قَالَ :بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَ تَرَكُوا هَذِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ. (الكافى ١٨/٢ وثقه المجلسي ١٠١/٧)

ـ عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ ﵁ قَالَ :أَثَافِيُّ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ الصَّلَاةُ وَ الزَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ لَا تَصِحُّ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَيْهَا(الكافى ٢/ ١٨ صححه البهبودي٦٧/١)

ـ عن زُرَارَةَ عَنْ الباقر﵁ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الصَّوْمِ وَ الْوَلَايَةِ قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَقَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ (الكافى ١٨/٢ صححه المجلسي ١٠٢/٧ ـ التهذيب ١٥١/٤ ح ٤١٨ حسنه المجلسي في ملاذ الاخيار ٤٤١/٦)

ـ عَنْ الباقرﷺ: قَالَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ فَرَضَ وَلَايَةَ أُولِي الْأَمْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللهِ ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَ رَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ قَالُوا جَمِيعاً غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى وَ كَانَتِ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ(الكافى ٢٨٩/١ حسنه المجلسي ٢٥٠/٣)

المفاجأة الكبرى التى لن تسر الشيعة أن كل هذه الروايات التى صححها الشيعة تتحدث عن الْوَلَايَةُ بفتح الواو ولا تتحدث أبدا عن الولاية بكسر الواو

لفهم الروايات لابد من معرفة معنى كلمة الْوَلَايَةِ بفتح الواو

ـ يقول الطوسى في تفسير التبيان طبعة إحياء التراث٤٩/٧(الولاية بفتح الواو، وكسرها فلغتان فالمكسور مصدر الوالي من الامارة والسلطان، والمفتوح مصدر الولي ضد العدو)

ـ يقول جواد مغنية في تفسير الكاشف١٣١/٥ تفسير آية ٤٤ من سورة الكهف (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك

ـ يقول عبد الله شبر في تفسيرالجوهر الثمين آية ٤٤ من سورة الكهف قوله تعالى (الْوَلَايَةُ) بفتح الواو النصرة وكسرها الملك

ـ يقول محمد صالح المازندرانى في شرح أصول الكافى ٢٠٨/١١(والولاية بالفتح النصرة وبالكسر السلطان والإمارة)

ـ ويقول أبى هلال العسكرى الشيعى في الفروق اللغوية ص٥٧٧(الفرق

بين الولاية بفتح الواو والنصرة أن الولاية النصرة لمحبة المنصور لا للرياء والسمعة لأنها تضاد العداوة)

ـ يقول المجلسى في مرآة العقول ٣٥/٥(الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِ : النصرة له وحده)

ـ في مختار الصحاح ص٣٤٥: قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ :الْوِلَايَةُ بِالْكَسْرِ السُّلْطَانُ، وَ الْوِلَايَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ النُّصْرَةُ.

معنى الروايات: الولاية التى فرضها الله كالصلاة والصيام هى محبة عترة الرسول وليست إمامتهم

الفصل السادس

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأنهم أفضل من جميع الأنبياء

أئمة العترة أفضل من الأنبياء و الرسل ما عدا محمد

ـ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ الصادق ﷺقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ بِالْعِلْمِ وَ وَرِثْنَا عِلْمَهُمْ وَ فَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ وَ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَ عَلِمْنَا عِلْمَ الرَّسُولِ وَ عِلْمَهُمْ(البحار ١٩٤/٢٦ـ بصائر الدرجات ص٢٢٧)

ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ رجل للباقر: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فعلى أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ فَقَالَ الباقرﷺ إِسْمَعُوا مَا يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ إِنِّي حَدَّثْتُهُ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّهُ جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ على وَ هُوَ يَسْأَلُنِي أَ هُوَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ (الكافى ٢٢٢/١ البحار ١٩٥/٢٦)

ـ يقول جعفر مرتضى العاملى في أسئلة عقائدية (إمامة الأوصياء، فهي منحصرة في الإمام علي والأئمة من ذريته عليهم السلام، وهي أيضاً مرتبطة من جهة بمرتبة النبوة التي تنبثق عنها وترتبط بها كما أنها إذا قيست بنبوة وإمامة الأنبياء السابقين على رسول الله ، فإنها أعظم من نبوتهم ومن إمامتهم)

ـ يقول المفيد في أوائل المقالات ص٤٢(قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمد على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد ﷺ)

ـ يقول باقر المجلسى في عقائد الإسلام ص٥٥ (لابد أن نعتقد في النبى و الأئمة أنهم معصومون من أول العمر الى آخره من صغائر الذنوب وكبائرها وأنهم أشرف المخلوقات جميعا وأنهم أفضل من جميع الأنبياء و الملائكة وأنهم يعلمون علوم جميع الأنبياء و أنهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيامة)

أئمة العترة أفضل من محمد رسول الله

الشيعة الإمامية يعتقدون عقيدة خطيرة وهى أن النبوة و الرسالة سنة وأن الإمامة فرض ،وإنكارالفرض أخطر عند الله من إنكار السنة، وأن النبوة و الرسالة لطف خاص أما الإمامة فهى لطف عام،وبالتالى الإمامة أهم عند الله من النبوة ووجود

الإمام بين الناس أهم من وجود النبى ،واليكم بعض المراجع الشيعية المعتبرة التى تطفح بهذه الضلالات:

(مصباح الهداية لعلى البهبهانى ص١٣٣ـ كمال الدين للصدوق ص٥٩٨ـ

قصص الأنبياء للجزائرى ص١٣ـ النافع يوم الحشر لإبن المطهر الحلى ص٩٣ـ الألفين لإبن المطهر الحلى ص٢٣ـ صفات الأئمة لمركز المصطفى التابع للسستانى ص٢٢ـ الحكومة الإسلامية للخومينى ص٥٢ـ جعفر مرتضى العاملى موقع مركز الاشعاع ـ الإمامة وقيادة المجتمع لكاظم الحائرى ص٢٩ـ العصمة لكمال الحيدرى ص١٧ـ الإمامة وأهل البيت لباقر الحكيم ص٢٢ـ تفسير الأمثل لمكارم الشيرازى سورة البقرة ـ نفحات القرآن لمكارم الشيرازى ١٩/٩ ـ جعفر السبحانى إجابة عن سؤال ١٢٧ على موقع الاشعاع . قصص الأنبياء للجزائرى ص٩ـ موسوعة الأبحاث العقائدية١٧١/٣ ـ١٧٧/٣ ـ موسوعة حديث الثقلين لمركز الأبحاث العقائدية ٩٢/٣ ـ علم اليقين للفيض الكاشانى ٤٨٩/١ـ الألفين لإبن المطهر الحلى ص١٠٠ ـ الصراط المستقيم لعلى النباطى١٢١/١ ـ أجوبة المسائل لإبن المطهر الحلى ص٦٨ مسألة ٩٢)

ـ قال تعالى فى الحديث القدسى: (يا أحمد لولاك ما خلقت الأفلاك ،و لولا على ما خلقتك ،و لولا فاطمة ما خلقتكما)

(الأسرار الفاطمية للمسعودى ص٨٢ ـ ص٢٣١ ـ خلاصة معرفية لمحمد السند ص١٣٩ـ موسوعة الأسئلة العقائدية٤٢١/٢ ـ ٤٤٩/٢ ـ ٤٠٢/٢ ـ فاطمة الزهراء سر الوجود لعادل العلوى ص٣٦ ـ فاطمة الزهراء قدوة الصديقين لمحمد تقى المدرسى ص٢٢ ـ مقامات الزهراء لمحمد على الحلو ص٩١ ـ مفاهيم تربوية لكاظم الحائرى ص٦٨ ـ مجمع النورين لأبى الحسن المرندى ص١٨٧ ـ الإستفتاءات لمحمد تقى المدرسى ٣٢٢/١ ـ الشعائر الحسينية لمحمد السند١٦١/٣ ـ من فقه الزهراء لمحمد الحسينى الشيرازى ١٩/١ـ مستدرك سفينة البحار ٢٤٣/٨)

ـ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قلت لعلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه: الْأَئِمَّةُ يُحْيُونَ الْمَوْتَى وَ يُبْرِءُونَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ ؟ قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً شَيْئاً قَطُّ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً ﷺ وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ قُلْتُ وَ كُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فَقَدْ أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ثُمَّ مِنْ بَعْدُ كُلَّ إِمَامٍ إِمَاماً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثُمَّ قَالَ إِي وَ اللَّهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ. (بصائر الدرجات ص٢٧٠)

ـ إن رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه أحد لمكان أبي طالب وأغروا به الصبيان فكان إذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى علي فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إذا خرجت فأخرجني معك فخرج معه فتعرض له الصبيان كعادتهم فحمل عليهم علي وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا علي فسمي لذلك القضيم

(أعيان الشيعة لمحسن الأمين ٢٤/٣ ـ ٣٦٨/١ ـ البحار ٥٢/٢٠ ـ تفسير البرهان ٦٨٢/١ ـ الصحيح من سيرة النبى لجعفر مرتضى ١٣٠/٨ ـ ١٣٠/٧ ـ مسند الامام الصادق للعطاردى ٣٧٤/٦ ـ سيرة الائمة الإثنى عشر لهاشم معروف الحسنى ١٩٨/١ ـ تفسير القمى ١١٤/١ـ الصحيح من سيرة الامام على لجعفر مرتضى ٤٩/٢)

ـ عن النبى قال أعطيت ثلاثا و على مشاركى فيها واعطى على ثلاثة ولم أشاركه فيها لواء الحمد لى وعلى حامله والكوثر لى وعلى ساقيه والجنة و النار لى وعلى قسيمها اما الثلاث التى لم اشارك على فيها فإنه اعطى شجاعه و لم اعط مثله واعطى فاطمة الزهراء زوجة ولم اعط مثلها واعطى ولديه الحسن و الحسين ولم اعط مثلهما. (الأنوار النعمانية ص١٩).

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الباقر قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ عِلْمِ النَّبِيِّ فَقَالَ: عَلِمَ النَّبِيُّ عِلْمَ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ عِلْمَ النَّبِيِّ وَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ قِيَامِ السَّاعَةِ.(بصائر الدرجات ص١٢٧)

ـ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ الصادق قَالَ :مَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ آخُذُ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِي عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلُ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ وَ لِمُحَمَّدٍ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُتَعَقِّبُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى

اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ وَ كَذَلِكَ يَجْرِي الْأَئِمَّةُ الْهُدَى وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﷛ كَثِيراً مَا يَقُولُ أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ لَقَدْ أَقَرَّتْ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ وَ الرُّسُلُ بِمِثْلِ مَا أَقَرُّوا بِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ حُمِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَمُولَتِهِ وَ هِيَ حَمُولَةُ الرَّبِّ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ يُدْعَى فَيُكْسَى وَ أُدْعَى فَأُكْسَى وَ يُسْتَنْطَقُ وَ أُسْتَنْطَقُ فَأَنْطِقُ عَلَى حَدِّ مَنْطِقِهِ وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ قَبْلِي عُلِّمْتُ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ فَلَمْ يَفُتْنِي مَا سَبَقَنِي وَ لَمْ يَعْزُبْ عَنِّي مَا غَابَ عَنِّي أُبَشِّرُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُؤَدِّي عَنْهُ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ مَكَّنَنِي فِيهِ بِعِلْمِهِ .(الكافى ١٩٦/١)

ـ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قُلْتُ لَلباقر:جُعِلْتُ فِدَاكَ،إِنَّ الشِّيعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ(عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيم) فَقَالَ: هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﷛ يَقُولُ:مَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي،وَ لاَ لِلَّهِ مِنْ نَبَإٍ أَعْظَمُ مِنِّي (الكافى ٢٠٧/١ ـ البحار ٢/٣٦ ـ ٣/٣٦ ـ تفسير البرهان ٥٦٤/٥ـ تفسير نورالثقلين ٤٩١/٥ ـ تفسير الصافى ٢٧٣/٥ ـ تفسير القمى ٤٠١/٢ ـ تفسير الأمثل ٣٢٣/١٩ ـبصائر الدرجات ص٧٦ـ مسند الامام الباقر للعطاردى ٣٣٨/٣ ـ مسند الامام الرضا للعطاردى ٣٨٠/١ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ١٤/٤ ـ سفينة البحار لعباس القمى ١٦٣/٨ ـ مستدرك سفينة البحار ٥٠٩/٩ ـ مسند الامام على لحسن القبانجى ٢٨٥/٢ ـ مناقب ال ابى طالب لابن شهر اشوب ٢٧٧/٢ ـ موسوعة الامام على للريشهرى ٥٣٢/٤ ـ من هدى القرآن لمحمد تقى المدرسى ٤٥٧/١١ ـ تأويل الآيات لشرف الدين الاستر ابادى ٧٥٨/٢ ـ تأويل الآيات لعبد الحسين شرف الدين ص٧٣٤)

ـ عن ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ الصادق﷛ :إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وَ إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً وَ إِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا

هُوَ الْعِلْمَ إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَوْماً بِيَوْمٍ وَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ .(الكافى ٢٢٥/١ صحجه المجلسي ٢٠/٣)

ـ قال رسول الله ﷺ : قال لي جبرائيل ؑ: يامحمد على خير البشر، من أبى فقد كفر(المسترشد في ولاية أمير المؤمنين لإبن رستم الطبرى ص٢٧٩ـ إحقاق الحق ٢٥٥/٤ ـ إثبات الهداه للحر العاملى ٥٦/٣ ـ ١٥٦/٣ ـ موسوعة الإمام على للريشهرى ٤٧١/٤ ـ موسوعة الأسئلة العقائدية٨١/٢ـ إختيار معرفة الرجال ٢٣٧/١ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ١٠/٥ ـ موسوعة امير المؤمنين لباقر القرشى ٥٨/١ ـ المراجعات لعبد الحسين ص٢٢٠ ـ كتاب الاربعين لطاهر القمى الشيرازى ص٤٥٧ ـ المحتضر لحسن سليمان الحلى ص ١٥١ ـ تنقيح المقال لعبد الله المامقانى ٦٦/١٤ ـ البحار٦/٣٨ ـ ٣٠٦/٢٦ ـ ١٤/٣٨ ـ ٧/٣٨ ـ٢٦٥/٨٥ ـ ٣٠٠/٣٩ ـ ٣ ـ ٥/٣ ـ أمالى الصدوق ص١٣٥ ـ ص١٣٦)

ـ عن الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ ؑعلى الرسول ﷺ وَ قَالَ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ورفعنا لك ذكرك بعَلِيٍّ صِهْرِكَ)وَأَثْبَتَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي مُصْحَفِهِ فَأَسْقَطَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ وَحَّدَ الْمَصَاحِفَ (تفسير البرهان٦٩٠/٥ ـ الفضائل لشاذان القمى ص١٥١ـ الشهادة الثالثة لمحمد السند ٣٤٢/١ـ إحقاق الحق ٤٩٣/١٤ـ مستدرك سفينة البحار١٧٦/٤)

ـ عن الثمالي عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : قلت له : جعلت فداك الأئمة يعلمون مايضمر؟ فقال :علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ، ثم قال لي أزيدك؟ قلت نعم ، قال ونزاد ما لم تزد الأنبياء(البحار١٩٨/٢٦)

ـ عن المفضل عن الصادق رضي الله عنه قال : بلية الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا (البحار ٩٩/٢٣ـ أمالى الصدوق ص ٣٦٣ـ الإحتجاج للطبرسى ١٨٠)

ـ عن محمد بن المثنى الازدي أنه سمع الصادق رضي الله عنه يقول: نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل(البحار ١٠١/٢٣)

ـ عن الثمالي ، عن الباقر :رضي الله عنهقال : من دعا الله بنا أفلح ، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك. (البحار ١٠٢/٢٣ ـ وسائل الشيعة ١٠٢/٧ ح٨٨٥٢)

ـ فهم صلوات الله عليهم الشفاء الاكبر ، والدواء الأعظم لمن استشفى بهم (البحار ٣٤/٩٤)

من عقائد الشيعة أن الرسول صلى الله عليه وسلميأخذ الوحى من الملائكة ويوصله للناس فقط ، فهو مجرد ناقل للوحى (منذر)، أما الإمام فهو الذى يطبق هذا الوحى على أفراد المجتمع ،ويهدى به الناس(هادى) ويحكمهم به، وبالتالى فعمله أهم كثيرا من عمل الرسول، فهو الخليفة الحقيقى فى الأرض

ـ عن أبي بصير قال: قلت للصادق رضي الله عنه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ؟ فقال: رسول اللهصلى الله عليه وسلم المنذر وعليرضي الله عنه الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى(الكافى ١٩٢/١ـ الوافى ٥٠٢/٣ح١٠٠٨ـ البحار .٤/٢٣ـ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ الباقررضي الله عنه فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وسلم الْمُنْذِرُ وَ عَلِيٌّرضي الله عنه الْهَادِي أَمَا وَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَ مَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ (الكافى ١٩٢/١ صححه البهبودى ٢٧/١ـ الوافى ٥٠٣/٣ح١٠٠٩ـ بحار الانوار٣/٢٣ـ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ عن عبدالله بن عطاء قال : سمعت الباقر رضي الله عنه يقول في هذه الآية: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد : قال : رسول اللهصلى الله عليه وسلم المنذر ، وبعليرضي الله عنه يهتدي المهتدون (البحار ٤٠٢/٣٥ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ عن بريد العجلي، عن الباقررضي الله عنه في قول الله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد

فقال: رسول اللهصلى الله عليه وسلم المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد.(الكافى ١٩١/١ـ الوافى ٥٠٢/٣ح١٠٠٧ـالبحار١٩٠/١٨ ـ ٣٥٨/١٦ ـ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ يقول رجب البرسى فى مشارق أنوار اليقين ص١٢٣ (لولا على ﷺما خلقت جنتى ، ولم يقل لولا النبيين ما خلقت جنتى ،ذلك لأن النبيين جاءوا بالشرائع ، و الشرائع فرع من الدين والتوحيد أصله ، والفرع مبنى على الأصل ، و الأصل مبنى على الولاية ، فالأصل و الفرع من الدين مبنى على حب على ، فحب على هو الدين و الإيمان ، والجنة تنال بالإيمان ، والإيمان ينال بحب على ، فلولا حب على لم يكن الإيمان ، فلم تكن الجنة ، فلولا على لم يخلق الله جنته ،فاعلم أن الإيمان بالنبيين و المرسلين لا ينفع الا بحب علىﷺ)

ـ يقول الخومينى فى الحكومة الإسلامية ص٥٢ (أن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها و سيطرتها جميع ذرات هذاالكون وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل ثم قال:وقد ورد عنهم :لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبى مرسل)

ـ يقول ناصر مكارم الشيرازي في تفسير الأمثل سورة البقرة آيه١٢٤ (يتبين من الآية الكريمة أن منزلة الإمامة الممنوحة لإبراهيم بعد كل هذه الإختبارات تفوق منزلة النبوة والرسالة، ثم يقول: فمنزلة الإمامة أسمى مما ذكر بل أسمى من النبوة والرسالة)

ـ ويقول ناصر الشيرازى في نفحات القرآن ١٩/٩(ما هو هذا المقام الذي ناله إبراهيم في آخر عمره بعد نيله مقام النبوة والرسالة ،وبعد ذلك الجهاد الطويل ؟ من المسلم به أنه كان أسمى وأرفع منهما جميعاً)

- يقول كاظم الحائري في الإمامة وقيادة المجتمع ص٢٦(إن الذي يبدو من الروايات أن مقام الإمامة فوق المقامات الأخرى ـ ما عدا مقام الربوبية قطعاًـ التي يمكن أن يصل إليها الإنسان)

ويقول ص٢٨ (إن الله إتخذه خليلاً قبل أن يتخذ إماماً، يدل في ظاهره على

تفوق مقام الإمامة على مقام العبودية و النبوة و الرسالة و الخلة)

ويقول ص٢٩ (فمقام الإمامة إذن فوق مقام النبوة)

ـ يقول كمال الحيدري في العصمة ص١٧(ومن خلال هذه الشواهد يتضح

لنا أن مقام الإمامة يختلف عن النبوة والرسالة بل هي أسمى منهما وأرفع)

ـ يقول محمد باقر الحكيم في الإمامة وأهل البيت ص ٢٢(إن الإمامة هي مرتبة عالية أعلى من درجة النبوة ، ثم يقول: وعندما تكون الإمامة أعلى درجةً من النبوة ، فلا بد أن تجتمع فيها أبعاد النبوة ومسؤولياتها بأعلى درجاتها ، بل يمكن أن نقول بأن الإمامة تمثل تطوراً وسمواً في حركة النبوة، وورود التصريح به في روايات أهل البيت عليهم السلام من أن الإمامة أعلى درجة من النبوة)

ـ يقول علي البهبهاني في مصباح الهداية في إثبات الولاية ص١٣٣ (قد تبين مما بيناه من أن الإمامة أعلى مرتبة ، وأكمل درجة من النبوة والرسالة).

ـ يقول محمد السند في أسرار زيارة الأربعين ص٢٥(فى حديث لأمير المؤمنين وهو يصف ولده الحسين يا أبا عبد الله أسوة أنت قدما ،يعنى أنت منذ القدم أسوة وقدوة حتى للأنبياء و الرسل)

ـ ويقول في ص٢٧(وبذلك أصبح سيد الشهداء بهذا التقدير من الله منذ القدم إماما للأنبياء و الرسل لما سيقوم به)

ـ يقول الجزائرى في قصص الأنبياء ص٩ (الإمامة الرياسة العامة لجميع المخلوقات فهي أفضل من النبوة وأشرف منها)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية ٣٥٢/٢ ردا على سؤال(وأمّا الإمام فهو من كانت له مهمّة التطبيق ،وقيادة المجتمع البشري ، وتنفيذ الوحي، فهو أعلى رتبةً من النبيّ والرسول ، وممّا يدلّ عليه ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ إنّ الإمامة أعطيت لإبراهيم ﷺ بعد مدّة طويلة من نبوّته ورسالته، وبعد خضوعه لأوامر إمتحانية صعبة)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية ٣٥٣/٢ ردا على سؤال (أنّ مجرد قابلية نزول الوحي لا تدلّ على أفضلية النبيّ على الإمام ، إذ إنّ الخلافة الإلهيّة على الأرض ـ والتي هي أعلى الرتب والمناصب ، وأقربها إلى الله تعالى ـ تتمثّل في الإمامة ، فالإستخلاف عن الله تعالى أعلى درجة من تلقّي الوحي ، ألا ترى أنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام هم أرقى شأناً من جبرائيل الذي يأتي بالوحي؟)

ـ يقول الشاعر الشيعى باقر الهندى في واحدة من ضلالاته الشعرية التى تظهر

المعتقدات الباطنية للشيعة

أظهر اللـه دينـه بعلي	أين لا أين دينـه لـولاه
كانت الناس قبله تعبد الطا	غوت ربا والجبت فيهم اله
ونبي الهدى إلى اللـه يدعو	هم ولا يسمعون منه دعاه
سله لما هاجت طغاة قريش	من وقاه بنفسـه من فـداه
من جلا كربه ومن رد عنه	يوم فر الأصحاب عنه ، عداه

كتب الشيعة تدعى أن الأنبياء والرسل أمروا بإتباع العترة

ـ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ الصادقﷺ فِي قَوْلِهِ تعالى : وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قبل كلمات في مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَنَسِيَ هَكَذَا وَ اللَّهِ أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ (الكافى ٤١٦/١ ـ الوافى ٨٨٩/٣ ـ .بصائر الدرجات ص٧١ـ البحار ١٩٥/١١ ـ ١٧٦/٢٤ ـ ٣٥١/٢٤ـ تفسير نور الثقلين ٤٠٢/٣ ـ تفسير البرهان)

ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِﷺ قَالَ: وَلَايَةُ عَلِيٍّ مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍﷺ وَ وَلَايَةِ وَصِيِّهِ عَلِيٍّ

(الكافى ٤٣٧/١ ـ الوافى ٣ـ٤٩٥ ـ بصائرالدرجات ص٧٢ـ البحا٢٨٠/٢٦

ـ ٤٦/٣٨ ـ الإختصاص للمفيد ص١٨)

ـ عن عبدالرحمن بن كثيرعن الصادق ﷺ قال : إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته فمر به النبيﷺ وهو متكئ على علي ﷺ وفاطمةﷺ تتلوهما ، والحسن والحسين يتلوان فاطمة فقال الله : يا آدم إياك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواري، فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فنظر إليهم بحسد ، ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة

محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لوات الله عليهم غفر الله له ، وذلك قوله :

فتلقى آدم من ربه كلمات (البحار٣٢٦/٢٦ـ تفسير العياشى ٤١/١)

ـ عن الصادق عن أبيه عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى عرض ولاية علي على أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب حتى قبلها، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لإنكاري ولاية علي (البحار ٣٣٤/٢٦ـ تفسير فرات الكوفى ص٢٦٥)

ـ عن المفضل بن عمر قال : قال لي الصادق ﷺ: إن الله تبارك و تعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ، ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا ، ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي ، وما كلم الله موسى تكليما إلا بولاية علي ، ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلى (الإختصاص ص٢٥٠)

ـ عن حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ على ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَايَتِي عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَعلى أَهْلِ الْأَرْضِ أَقَرَّ بِهَا مَنْ أَقَرَّ وَ أَنْكَرَهَا مَنْ أَنْكَرَ أَنْكَرَهَا يُونُسُ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ حَتَّى أَقَرَّ بِهَا. (بصائر الدرجات ص٧٥ ـ البحار ٣٩١/١٤ـ ٢٨٢/٢٦)

ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَكَامَلَتِ النُّبُوَّةُ لِنَبِيٍّ فِي الْأَظِلَّةِ حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَتِي وَ وَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِي وَ مُثِّلُوا لَهُ فَأَقَرُّوا بِطَاعَتِهِمْ وولايتهم (بصائر الدرجات ص٧٢)

ـ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ الصادق ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا قَالَ هِيَ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.ﷺ (بصائر الدرجات ص٧٥)

الفصل السابع

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأن إمامتهم إستمرار للنبوة

يعتقد الشيعة الإمامية بأن الأئمة يكملون رسالة الرسول تحت مسمى إمامة، ويقومون بدورأهم وأعظم مما قام به رسول الله ، فهو قد وضع أساس الإسلام فقط ،أما إقامة بناء الإسلام بالكامل فهو عمل أئمة العترة كما يدعى الشيعة

تأكيد علماء الشيعة ورواياتهم على أن الإمامة إستمرار للنبوة

ـ يقول محمد باقر المجلسى في بحار الأنوار ٨٢/٢٦(وبالجملة لا بد لنا من الإذعان بعدم كونهم أنبياء وبأنهم أشرف وأفضل من غير نبينا ﷺمن الأنبياء والأوصياء ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلالة خاتم الانبيآء ، ولا يصل الى عقولنا فرق بين بين النبوة والامامة).

ـ يقول محمد الريشهرى في جواهر الحكمة الإمام الحسين ص٤٦٣(إمامة أهل البيت ﵃ استمرار لنبوّة النبيّ الخاتم ﷺ.)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية ٥٠٠/٤ إجابة عن سؤال(وبما أنّ الإمامة هي إستمرار للنبوّة ، فلولا حلقة الوصل لما استمرت النبوّة بالإمامة)

ـ يقول ناصر الشيرازى في سلسلة دروس في العقائد ص٢٢٤ (لتعيين من يخلف النّبي من بعده، للإطمئنان على إستمرار النّبوة والرسالة)

ويقول في أمثال القر آن ص١٥٠ (الإمامة هي إستمرار للنبوة)

ويقول في آيات الولاية ص١٣٨ (يتفق علماء الشيعة على أن المراد من القربى في هذه الآية الشريفة هم أهل بيت النبوّة﵃ ولا شكّ أن الولاية هي إستمرار للرسالة وعدل النبوّة، و لهذا فإنّ هذا الأجر مودّة القربى ينسجم مع الرسالة، مضافاً إلى أن الولاية تقود الناس في خطّ الإيمان و التقوى و الإنفتاح على اللّٰه تعالى)

ـ يقول خضير جعفر في كتاب الطوسى مفسرا ص٢٨٦(فالإمامة إستمرار للنبوة والدليل الذى يوجب إرسال الرسل ، وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضاً نصب

الإمام بعد الرسول)

ـ يقول أبو الفتح الكراجكى فى الرسالة العلوية ص٧(الإمامة أصل من أهمّ أصول الدين، فهي إستمرار لنبوّة سيّد المرسلين)

ـ يقول جعفر السبحانى في بحوث في الملل و النحل ٤٥/٦(وما القيادة بعد النبيﷺ إلا إستمرار لوظائف النبوّة،وإن كانت النبوّة مختومة ولكن الوظائف والمسئوليات كانتا مستمرتين)

ـ يقول محمد السند في الإمامة الإلهية ص٢٥٣(الأصل الإعتقادي، وهو أن الإمامة إستمرار لمسيرة النبوة فالإعتقاد بها على نحو الإعتقاد بالنبوة)

ـ يقول جعفر مرتضى في أسئلة عقائدية ص٢٩٠(الإمامة منصب إلهي، هو إستمرار لوظائف النبوة والرسالة.. ويكون الحكم والحاكمية من بعض شؤون الإمام ووظائفه، و شاركه في العلم و لم يشاركه في النبوة)

ـ يقول جواد التبريزي في صراط النجاة ٣ /٤١٩ (فكيف يظن بشخص يلتزم بإمامتهم ، وأنهم عدل للنبي إلا في منصب النبوة، ولا يلتزم بالولاية التكوينية لهم)

ـ يقول محمد صادق الروحاني في فقه الصادق١٥٥/١٦(ثبوت الولاية بهذا المعنى للنبيﷺ والأئمة المعصومين ، الذين يثبت لهم جميع ما يثبت للنبي للروايات الكثيرة المتواترة ،مما لا ينبغي التوقف فيه)

ـ يقول محمد الحسينى الشيرازى فى كتاب فاطمة الزهراء إمتداد للنبوة ص١٨

(الإمامة المتجسدة فى أمير المؤمنين علىرضي الله عنه هى الإمتداد الطبيعى للنبوة)

ـ يقول الوحيد الخراسانى فى الحق المبين ص٣٣٩(حسين مني وأنا من حسينرضي الله عنه، فالنبيﷺ'متفرع من نور العظمة الإلهية وبه يتضح أن الحقيقة الحسينية عين الحقيقة المحمدية)

ـ يقول الخومينى في مصباح الهداية ص١٥٣(لوكان على رضي الله عنه ظهر قبل رسول الله لأظهر الشريعة كما أظهر رسول الله ولكان نبيا مرسلا وذلك لإتحادهما في

الروحانية و المقامات)

ـ يقول على النباطى في الصراط المستقيم ١٢١/١(الإمام مساو للرسول في تنفيذ الأحكام، والتقريب من طاعة الملك العلام، فنفيه مساو لنفيه، و لازم أحد المتساويين لازم للآخر)

ـ يقول محمد تقى المدرسى في الفقه الإسلامى فقه الخمس ص٣١٩ (بيان أنّهم آل الرسول وأبناؤه، وذريته، وأهل بيته وذوو قرابته، وهذا لا شك فيه، لا باعتبار أنهم من فاطمةﷺ فقط، بل من جهة أنّهم من علي ﷺ ،وهو نفس محمد والمخلوق من شجرته، والمنشق من نوره)

ـ يقول رضا المظفر في عقائد الإمامية ص٨٦(نعتقد أنّ الإمامة كالنبوَّة لطف من الله تعالى، فلا بدَّ أن يكون في كل عصر إمام هادٍ يخلف النبي في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين، وله ما للنبي من الولاية العامّة على الناس، لتدبير شؤونهم ومصالحهم، وإقامة العدل بينهم، ورفع الظلم والعدوان من بينهم، وعلى هذا، فالإمامة إستمرار للنبوّة، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل وبعث الاَنبياء هو نفسه يوجب أيضاً نصب الاِمام بعد الرسول. فلذلك نقول أنّ الإمامة لا تكون إلاّ بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الاِمام الذي قبله، وليست هي بالإختيار والإنتخاب)

ـ يقول محمد جميل حمود العاملى في مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث

ردا على سؤال هل الرسول أفضل من على و فاطمة؟(أهل الكساء من طينة واحدة وفي درجة واحدة من دون تفضيل لواحد على آخر ، وما يؤكد كونهم نفسا هى المباهلة(وأنفسنا وأنفسكم) حيث دلت الآية على أن النبي وآله نفس واحدة لا يمكن أن يكون واحد أفضل من واحد، فتأمل جيدا فهاتان الآيتان وغيرهما من آيات الكتاب الكريم تصرح بوضوح بأنهم نفس واحدة في العصمة والطهارة والدرجات وإن اختلفوا في تعدد الأدوار والوظائف، وقول علىﷺ أنا عبد من عبيد محمدﷺ لا يدل على أن النبي الأعظم أفضل منه ومن أهل بيته ، بعدما أشار الكتاب إلى تساويهم في كل شيء، بل يدل الخبر على أن أمير المؤمنين عليّاﷺ يتواضع لرسول الله)

ـ يقول آصف المحسنى في صراط الحق ٣/(قولنا بوجوب اتّباع أهل البيتﷺ في الأمور الشرعية، كلزوم إتباع النبيّ فيها، فلا فرق بينه و بينهم من هذه الحيثيّة أصلًا)

ـ يقول محمد سعيد الحكيم فى أصول العقيدة ص٢٢٩ (من الظاهر أن النبي ﷺ كان إماماً للمسلمين ومرجعاً لهم، وإمامته ذات جانبين:

الأول: الإمامة في الدين، فعنه يأخذون معالم دينهم وشرائعه وأحكامه، وهو الحافظ له من الضياع والتحريف والبدع والضلالات.

الثاني: الإمامة في شؤون الدنيا، وهي الإمامة السياسية، التي هي عبارة عن كونه السلطان الحاكم عليهم، الذي يتولى شؤونهم، ويدير أمورهم، وينظر في صلاحهم، وينطق عنهم، ويجبي خراجهم، ويقسم فيئهم، ويطبق الإسلام فيهم عملياً بإقامة فرائضه، وإجراء حدوده، وفصل الخصومات على ضوء أحكامه، والدعوة له، والجهاد في سبيله، والدفاع عنه ، أما بعد النبي ﷺ فالإمامة عند الشيعة إمتداد لإمامة النبي من الجانبين معا)

ـ قال الصادق ﷺكل ما كان لمحمد ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج(البحار ٣١٧/٢٦)

ـ عن الصادق ﷺ أنه قال : علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شئ واحد (البحار٣١٧/٢٦)

ـ عن الصادق ﷺ قال علىﷺ على منبر الكوفة: وأنا الشاهد عليهم وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته ، وبي يكمل الدين ، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، وأنا الإسلام الذي إرتضاه لنفسه (البحار٣١٧/٢٦)

ـ عن الهروي عن الرضا ﷺعن آبائه عن على ﷺقال : قال رسول اللهﷺ إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه ، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما ، وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم إكراما وطاعة ، لكوننا في

صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون (البحار ٣٣٥/١٦)

الفصل الثامن

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأنهم ورثوا الرسول وسيكملون الدين

العترة ورثوا رسول الله من كتب الشيعة

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ الرِّضَا ﷺ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺكان أمين اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قُبِضَ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا وَ أَنْسَابُ الْعَرَبِ وَ مَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَ حَقِيقَةِ النِّفَاقِ وَ إِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَ يَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا . (الكافى ١٨٧/١ حسنه المجلسي ١٤/٣)

ـ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ قَالَ الصادقﷺ نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَ نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ على ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ .

(الكافى ١٨٦/١ صححه المجلسي ٣٢٥/٢ وصححه البهبودى ٢٦/١)

ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ الباقر ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ الْمُنْذِرُ وَ عَلِيٌّ الْهَادِي أَمَا وَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَ مَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ (الكافى ١٩٢/١ صححه البهبودى ٢٧/١)

ـ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ الصادقﷺ قَالَ: مَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّﷺ آخُذُ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِي عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلُ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ وَ لِمُحَمَّدٍ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُتَعَقِّبُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ وَ كَذَلِكَ يَجْرِي الْأَئِمَّةُ الْهُدَى وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَﷺ كَثِيراً مَا يَقُولُ أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ لَقَدْ أَقَرَّتْ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ وَ الرُّسُلُ

بِمِثْلِ مَا أَقَرُّوا بِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ حُمِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَمُولَتِهِ وَ هِيَ حَمُولَةُ الرَّبِّ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ يُدْعَى فَيُكْسَى وَ أُدْعَى فَأُكْسَى وَ يُسْتَنْطَقُ وَ أُسْتَنْطَقُ فَأَنْطِقُ عَلَى حَدِّ مَنْطِقِهِ وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ قَبْلِي عُلِّمْتُ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ فَلَمْ يَفُتْنِي مَا سَبَقَنِي وَ لَمْ يَعْزُبْ عَنِّي مَا غَابَ عَنِّي أُبَشِّرُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُؤَدِّي عَنْهُ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ مَكَّنَنِي فِيهِ بِعِلْمِهِ .(الكافى ١٩٦/١)

ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الصادق ﷺ يقُولُ :الْأَئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فَهُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِﷺ (الكافى ٢٧٠/١)

ـ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ غَيْرِهِ قَالُوا سَمِعْنَا الصادقﷺ يَقُولُ: حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي وَ حَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي وَ حَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ وَ حَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ وَ حَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَﷺ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (الكافى ٥٣/١)

ـ عن جابر قال: قلت للباقرﷺ: إذا حدثتني بحديث فأسنده لي، فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله ، عن جبرئيل ، عن الله عز وجل، وكل ما أحدثك بهذا الاسناد. (البحار ١٧٩/٢)

أئمة العترة يؤكدون بأن الهادى بعد الرسول هو القرآن

رد أئمة أهل البيت على غلو الشيعة ردما مفحما وأكدوا بأن الهادى بعد رسول الله هو كتاب الله وليس أئمة أهل البيت كما يدعى الشيعة

ـ قال علىﷺ: وَاعْلَمُوا أَنَّ هذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لاَ يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لاَ يُضِلُّ (نهج البلاغة خطبة ١٧٦ ص ٣٨٩)

ـ قال علىﷺ:إنَّ اللهَ تَعالَى بَعَثَ رَسُولاً هَادِياً بِكِتَاب نَاطِق وَأَمْرقائم ،لايهلك عنه إلاَّ هَالِكٌ، وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إلاَّ مَا حَفِظَ اللهُ مِنْهَا،ثم يقول: كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ ببعض ويشهد بَعْضُهُ عَلى بَعْض (نهج البلاغة خطبة ١٦٩ ص ٣٧٧)

ـ قال علىﷺ: وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ (نهج البلاغة خطبة ١٤٧ ص ٣١٤)

قال علىﷺ:وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُالْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لَلْمُتَعَلِّقِ(نهج البلاغة خطبة ١٥٦ ص٣٣٦)

ـ قال علىﷺ:فَالْقُرآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللهِ عَلَى خلقه(نهج البلاغة خطبة ص٤١٣)

قال علىﷺ: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ (نهج البلاغة خطبة ١٩٨ص٥٠١)

ـ قال علىﷺ:فَانْظُرْأَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ به واستضئ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، (نهج البلاغة خطبة ٩٠ص١٨١)

رب العالمين يؤكد أن كتاب الله هوالهادى بعد الرسول

ـ قال تعالى في سورة الجن: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)

تنقسم الهداية في القرآن الى نوعين

ـ هداية الدلالة : وهى من إختصاص الأنبياء

قال تعالى في سورة الشورى: وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢)

ـ هداية المعونة: وهى من إختصاص رب العالمين

قال تعالى في في سورة القصص: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦)

أئمة العترة سيكملون الدين الذى لم يكمله الرسول

قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام دينا) وبذلك إكتمل الدين و تمت النعمة ، ولكن الشيعة كعادتهم فى العبث بثوابت الدين قالوا بأن الرسولﷺ لم يكمل الدين ولكن أسر به الى على رضي الله عنه ، فإكمال الدين هو إمامة على رضي الله عنه الذى سيكمل عمل الرسولﷺ ،وسأذكر هنا بعض المراجع الشيعية التى تؤكد هذا الهراء :

يقول الشيعة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالبرضي الله عنه

(تفسيرنور الثقلين ٥٨٨/١ ـ تفسير الصافى ٥٢/٢ ـ الوافى ٢٧٥/٢ ـ الشافى فى العقائد للفيض الكاشانى ٣٠٥/١ـ تفسير فرات الكوفى ١١٩/١ ـ شرح الكافى لصالح المازندرانى ١١٠/٦ ـ البحار ١٣١/٣٦ـ١٣٨/٣٧ ـ ٣٢١/٩٨ ـ شرح دعاء السحر للخومينى ٦٦/١ مؤسسة نشر اثار الخومينى ـ الشهادة الثالثه لمحمد السند ص٣١٧ مؤسسة الصادق ـ الكافى ٢٩٠/١ ـ الهدايا لمجذوب التبريزى ٣١٩/٣ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ٣٢٣/٣ ـ اثبات الهداه للحر العاملى ١٣/٢ ـ تفسير البرهان ٣٣٤/٢ ـ مسند الباقر للعطاردى ٣٩٩/١ ـ الصحيح من سيرة النبى لجعفر مرتضى ١٧٧/٣١ـ اسلام معية الثقلين لمحمد السند ص٨٥ دار الكوخ ـ مستدرك سفينة البحار ١٨٨/٩مؤسسة النشر ـ تفسير العياشى ٢٩٣/١ ـ المناهج التفسيريه لجغفر السبحانى ص٢٢٩ مؤسسة الصادق ـ موسوعة الامام على للريشهرى ٥٤٥/١ ـ تفسير البرهان ٢٤٠/٢ ـ مسند الصادق للعطاردى ٤٧٨/٦ ـ حياة الامام الحسين لباقر القرشى ٢٠١/١ ـ جامع احاديث الشيعة للبروجردى ٤٠٢/٧ ـ بيعة الغدير لمحمد باقر الانصارى ص٢٨ ـ مناظرات فى الامامة لعبد الله الحسن ٦٠٤/٤ ـ مفاتيح الجنان لعباس القمى ص٣٦٦ مجمع احياء الثقافه ـ سنن النبى لمحمد حسين الطابطبائى ص٣٩٦مؤسسة النشر ـ رياض الابرار للجزائرى ٢٣٥/٢ مؤسسة التاريخ ـ مسند الامام على لحسن القبانجى ٦٦/٢ـ المزار للمفيد ص٩٢ ـ زاد المعاد لباقر المجلسى ص٢١٢ مؤسسة الاعلمى ـ تأويل الآيات لشرف الدين الاسترابادى ١٠٧/١ مدرسة الامام المهدى ـ موسوعة الاسئلة العقائدية ٤٣٤/٤ ـ الاحتجاج لابى منصور الطبرسى٦٩/١ مطابع النعمان ـ مجموعة الرسائل للطف الله الصافى ٣٤٢/١ ـ

الغدير للامينى ٣٧٥/١ ـ نفحات الازهار لعلى الميلانى ١٥/٦)

ـ قال سائل الباقرﷺ وما يكفيهم القرآن؟ قال الباقر:بلي إن وجدوا له مفسرا، قال: وما فسره رسول اللهﷺ؟ قال: بلى قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب.ﷺ(الكافى ٢٥٠/١)

ـ يقول محمد حسين الطابطبائى في أصل الشيعة ٢٣٣/١(ليكون الرسول شاهدا عليكم و تكونوا شهداء على الناس، أن حكمة التدريج إقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة ، ولكنه سلام الله عليه ، أودعها عند أوصيائه ، كل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة من عام مخصص، أو مطلق أو مقيد، أو مجمل مبين، إلى أمثال ذلك . فقد يذكر النبيﷺ عاماً ويذكر مخصصه بعد برهة من حياته، وقد لا يذكره أصلاً بل يودعه عند وصيه إلى وقته)

ـ يقول جعفر مرتضى العاملى فى مركز الإشعاع الإسلامى(الله فوض للنبىﷺ ولذلك فللرسول حق التشريع ولذلك أضاف ركعتين فى الظهر و العصر و العشاء وما هو ثابت للرسول ثابت للأئمه فلهم حق التشريع)

أئمة العترة يكذبون الشيعة ويؤكدون أن الرسول أكمل الدين

أكدت كتب الشيعة على أن الرسول ﷺ لم يكمل الدين للصحابة بل على ﷺ وذريته هم من سيفعلون ذلك ، والحقيقة أن الرسول ﷺ أكمل الدين فى حجة الوداع قبل وفاته وقال على رؤوس الأشهاد و أمام مائة الف حاج أنه أكمل الدين، وقال الا هل قد بلغت قالوا نعم قال اللهم فاشهد ، والمفاجأة الغير سارة للشيعة أنى سأثبت لهم من كتبهم نفسها أن الله سبحانه قد أكمل الدين وأتمم النعمة فى حجة الوداع ، فلا مشرع بعد محمد ﷺ ولا ناسخ بعد محمدﷺ

ـ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ الباقرﷺ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ أَلَا وَ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلْ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (الكافى٧٤/٢وثقه المجلسى ٤٨/٨ـ البحار٩٦/٦٧)

ـ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ الكاظمﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ قَالَ: بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (الكافى ١ /٦٢)

ـ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ الصادق ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ أَبَداً وَ خَتَمَ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَنْزَلَ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَ خَلْقَكُمْ وَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ نَبَأَ مَا قَبْلَكُمْ وَ فَصْلَ مَا بَيْنَكُمْ وَ خَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ وَ أَمْرَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ مَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ (الكافى١/٢٦٩ صححه المجلسي٣/١٥٧ وصححه البهبودى ١/٣١)

ـ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ الصادق قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَ اللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا أُنْزِلَ فِي الْقُرْآنِ- إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ(الكافى ١/٥٩)

ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ الباقر ﷺقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَ بَيَّنَهُ لِرَسُولِهِﷺ وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ حَدّاً (الكافى ١/٥٩ ـ البحار ٨٩/٨٤ـ بصائر الدرجات ص ٦)

ـ قال علىﷺ وهو يلي غسل رسول الله ﷺوتجهيزه: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي، لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالاْنْبَاءِ وأَخْبَارِ السَّماءِ (نهج البلاغة خطبة ٢٣٤ ص٥٧١ ـ البحار ٢٢/٥٤٢)

ـ قال علىﷺ: أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَاناً، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ ﷺأَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ ـ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ ـ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ ـ عَلَى لِسَانِهِ ـ مَحَابَّهُ مِنَ الاْعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ(نهج البلاغة خطبة ٨٥ص١٦٧)

ـ قال علىﷺ: أَرْسَلَهُ ﷺعَلَى حِينِ فَتْرَة مِنَ الرُّسُلِ، وَتَنَازُع مِنَ الاْلْسُنِ، فَقَفَّى بِهِ الرُّسُلَ، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ. (نهج البلاغةخطبة ١٣٣ص ٢٩٦)

ـ قال على ﷺ: أَفَأَمَرَهُمُ اللهُ بِالاخْتلاَفِ فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضى؟ أَمْ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ ﷺعَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ؟ وَاللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: (مَا فَرَّطْنَا في الكِتَابِ مِنْ شَيْء) وَفِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْء،

وَذَكَرَ أَنَّ الكِتَابَ يُصدِّقُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لاَ اخْتِلافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً. (نهج البلاغة خطبة ١٨ ص٦٥)

ـ دخل علىﷺ على عثمانﷺ فقال: وَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ! مَا أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ، وَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَمْر لاَ تَعْرِفُهُ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ، مَا سَبَقْنَاكَ الى شئٍ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ، وَلاَ خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ الله ﷺكَمَا صَحِبْنَا .(نهج البلاغة خطبة ١٦٤ص٣٥٩)

ـ قال على لطلحة والزبير : بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُما مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيما قَدْ فَرَغَ اللهُ مِنْ قَسْمِهِ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمَا، وَاللهِ، عِنْدِي وَلاَ لِغَيْرِكُمَا فِي هذَا عُتْبَى (نهج البلاغة خطبة ٢٠٥ ص٥١١)

ـ عن أحمد بن الحسن الميثمي قال الرضا: إن الله حرم حراما ، وأحل حلالا ، وفرض فرائض ، فما جاء في تحليل ما حرم الله ، أو في تحريم ما أحل الله ، فذلك ما لا يسع الأخذ به ، لأن رسول الله ﷺلم يكن ليحرم ما أحل الله ، ولا ليحلل ما حرّم الله ، ولا ليغير فرائض الله وأحكامه ، كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله ، وذلك قول الله : (ان أتبع إلا ما يوحى إليّ) ، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله ، فما كان في كتاب الله موجودا حلالاً ، أو حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب ، وما لم يكن في الكتاب ، فاعرضوه على سنن رسول اللهﷺ.(وسائل الشيعة ١١٣/٢٧ح ٣٣٣٥٤)

ـ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الصادق ﷺ فَقَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ إِلَّا وَ قَدْ خَرَجَتْ فِيهِ السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِﷺ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا احْتَجَّ فَقَالَ الْمُغِيرِيُّ وَ بِمَا احْتَجَّ فَقَالَ الصادق: قَوْلُهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ، فَلَوْ لَمْ يُكْمِلْ سُنَّتَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ مَا احْتَجَّ بِهِ(بصائر الدرجات ص٥١٧ ـ البحار ١٦٩/٢)

القرآن الكريم يؤكد إكتمال الدين وانقطاع الوحى

ـ قال تعالى في سورة المائدة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ (٣)

الفصل التاسع

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأنهم يوحى اليهم وينسخون الكتاب و السنة

روايات الشيعة التى تؤكد نزول الوحى على الائمة

من عقائد الشيعة أن أئمتهم يكتسبون علومهم من ثلاثة مصادر

ـ العلم الذى يكتسبه الإمام من الحياة مثل باقى الناس

ـ العلم الذى أخفاه الرسولﷺ ولم يبلغه للناس و أسر به الى علىؓ لينشره فى الوقت المناسب ،أو يسر به الى الإمام الى يليه، فهم يعتقدون أن الأئمة ورثوا علم الرسول ﷺ بالإضافة الى علم جميع الأنبياء و الرسل، فكيف أخفى الرسولﷺ العلم رغم أن القرآن الكريم يقول(اليوم أكملت لكم دينكم) ،سيقول لك الشيعة أكمل الدين بوجود الإمام على الذى سيكمل الدين.

ـ العلم الذى يوحى به اليه بطرق متعددة مثل النكت فى القلوب والنقر فى الأسماع ، أو صعود روح الإمام ليلة الجمعة الى السماء والعودة بالوحى، أو نزول ملاك أعظم من جبريل على الإمام يوحى اليه.

ـ عَنْ عَلِيٍّ السَّائِيِّ عَنْ الكاظم ؓ قَالَ: مَبْلَغُ عِلْمِنَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ مَاضٍ وَ غَابِرٍ وَ حَادِثٍ فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ وَ أَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ.(الكافى ٢٦٤/١ صححه المجلسى ١٣٦/٣ ـ بصائر الدرجات ص٣١٨)

ـ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ للكاظمؓ :رُوِّينَا عَنْ الصادق أَنَّهُ قَالَ :إِنَّ عِلْمَنَا غَابِرٌ وَ مَزْبُورٌ وَ نَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ فَقَالَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عِلْمِنَا وَ أَمَّا الْمَزْبُورُ فَمَا يَأْتِينَا وَ أَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَإِلْهَامٌ وَ أَمَّا النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ فَأَمْرُ الْمَلَكِ .(الكافى ٢٦٤/١)

ـ عن عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ الكاظم ؓ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عِلْمَيْنِ عِلْماً أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ وَ عِلْماً اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَا لِلَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ وَ عَرَضَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا (الكافى ٢٥٥/١صححه المجلسى ١٠٨/٣)

ـ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ الباقر ﷺ يَقُولُ :إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَبْذُولٌ وَ عِلْمٌ مَكْفُوفٌ فَأَمَّا الْمَبْذُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ أَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ

(الكافى ٢٥٥/١ صححه البهبودى١/٣٠ بصائر الدرجات ص١٠٩)

ـ عن ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ الصادقﷺ: إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وَ إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً وَ إِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَوْماً بِيَوْمٍ وَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ .(الكافى ٢٢٥/١ صححه المجلسى ٢٠/٣)

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الباقر ﷺ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ (الكافى ٢٥٦/١ صححه المجلسى ١٠٩/٣ و صححه البهبودى ٣٠/١ بصائر الدرجات ص١٠٩)

ـ سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ الكاظم ﷺ فَقَالَ لَهُ :أَ تَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَقَالَ: قَالَ الباقر : يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمُ وَ يُقْبَضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ وَ قَالَ: سِرُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَسَرَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَأَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍﷺ وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ (الكافى ٢٥٦/١ صححه المجلسى١١٠/٣ و صححه البهبودى ٣٠/٣١)

ـ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ :أَرْسَلَ الباقرﷺ إِلَى زُرَارَةَ أَنْ يُعْلِمَ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ أَنَّ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ مُحَدَّثُونَ(الكافى٢٧٠/١صححه البهبودى١/٣١)

ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِﷺ يَقُولُ :الْأَئِمَّةُ عُلَمَاءُ صَادِقُونَ مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُون(الكافى ٢٧١/١ صححه المجلسى ١٦٤/٣وصححه البهبودى ٣١/١)

ـ عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ الصادقﷺ يَقُولُ :إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يُنْكَتُ فِي أُذُنِهِ وَ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يُؤْتَى فِي مَنَامِهِ وَ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتَ مِثْلَ صَوْتِ السِّلْسِلَةِ يَقَعُ عَلَى الطَّسْتِ وَ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يَأْتِيهِ صُورَةٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ (بصائر الدرجات ص٢٣١)

ـ كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى الرِّضَا ﵁: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ قَالَ : الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ هُوَأَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَيَرَاهُ وَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ النَّبِيُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ رُبَّمَا نُبِّئَ فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ وَ النَّبِيُّ رُبَّمَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ رُبَّمَا يَرَى الشَّخْصَ وَ لَمْ يَسْمَعِ الْكَلَامَ وَ الْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ وَ لَا يَرَى الشَّخْصَ (بصائر الدرجات ص٣٦٨)

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ الصادق ﵁ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَكذلك

أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ قَالَ:خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ . (الكافى ٢٧٣/١صححه المجلسى١٦٩/٣ـ بصائر الدرجات ص٤٥٥)

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ الصادق ﵁ يَقُولُ: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ :خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ . (الكافى ٢٧٣/١حسنه المجلسى ١٧٢/٣)

ـ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ الصادق ﵁: يَا جَابِرُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ وَخَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَبِهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ. (الكافى ٢٧١/١ صححه المجلسى ١٦٥/٣)

ـ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ الصادق ﵁عن قول الله

: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ قَالَ: خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ (الكافى ٢٧٣/١ صححه المجلسى ١٦٩/٣)

ـ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ لِي الصادق ﵁ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ سُرُوراً قُلْتُ :زَادَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِﷺ الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ مَعَهُ وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ

لَا ذَلِكَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَنَا (بصائر الدرجات ص١٣٠ـ الكافى ١/٢٥٤ـ الوافى ٣/٥٨٥ ح١١٤٥)

ـ عَنْ يُونُسَ أَوِ الْمُفَضَّلِ عَنْ الصادقﷺ قَالَ :مَا مِنْ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ إِلَّا وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِيهَا سُرُورٌ قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ وَوَافَيْتُ مَعَهُمْ فَمَا أَرْجِعُ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَفِدَ مَا عِنْدِي (الكافى ١/٢٥٤ـ الوافى ٣/٥٨٦ ح١١٤٦)

- عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِيِّ قال لى الصادق ﷺ :إِنَّ لَنَا فِي لَيَالِي الْجُمُعَةِ لَشَأْناً مِنَ الشَّأْنِ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا ذَاكَ الشَّأْنُ قَالَ: يُؤْذَنُ لِأَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَوْتَى وَ أَرْوَاحِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَوْتَى وَ رُوحِ الْوَصِيِّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى تُوَافِيَ عَرْشَ رَبِّهَا فَتَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ تُصَلِّيَ عِنْدَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الْأَبْدَانِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا فَتُصْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلِئُوا سُرُوراً وَ يُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ قَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ (الكافى ١/٢٥٣)

ـ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ الباقرﷺ يَقُولُ: لَوْلَاأَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا قُلْتُ: تَزْدَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا (الكافى ١/ ٢٥٥ صححه المجلسى ٣/١٠٧ بصائر الدرجات ص٣٩٢ ـ البحار ٢٢/٥٥٢)

ـ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ قَالَ لِي الصادق ﷺ :يَا ذَرِيحُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا

(الكافى ١/٢٥٤صححه المجلسى ٣/١٠٧ بصائر الدرجات ص٣٩٥)

ـ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ الكاظمﷺ يَقُولُ: كَانَ الصادق يَقُولُ: لَوْ لَا أَنَّا نُزَادُ لَأَنْفَدْنَا.(الكافى ١/٢٥٤ صححه المجلسى ٣/١٠٤ـ البحار ٢٦/٩٠)

روايات الشيعة التى تؤكد أن الأئمة يشرعون و ينسخون الكتاب و السنة

من أخطر عقائد الشيعة أن أئمتهم ورثوا علم الرسولﷺ ويوحى اليهم و بالتالى لهم حق التشريع ،و بالتالى فالدين لم يكتمل بوفاة الرسولﷺ ،وإنما إكتمل بوجود الإمام وبناء على ذلك فالتشريع و النسخ و التحليل و التحريم مستمر بعد رسول الله ،والدين متغير على مر الزمان

ـ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الصادق ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ. (الكافى ٢٦٥/١ صححه المجلسى١٤١/٣ـ بصائر الدرجات ص٣٨٣)

ـ عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الصادق ﷺ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْبَرَهُ بِهَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْأَوَّلَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَ أَخْبَرَ صَاحِبَيَّ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَشْيَمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ﷺ فَقَالَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ وَ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا (الكافى ٢٦٥/١ـ بصائر الدرجات ص٣٨٣ـ البحار ٣٣٢/٢٥ـ الوافى ٦١٨/٣ح١١٩٦)

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ الصادق ﷺ لَا وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ. (الكافى ٢٦٧/١ـ بصائر الدرجات ص٣٨٣)

ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ سَمِعْتُ الصادق يَقُولُ :إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ ﷺ حَتَّى قَوَّمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا.

(الكافى ٢٦٨/١ـ بصائر الدرجات ص٣٨٣ـ البحار ٣٣٢/٢٥)

ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الباقر ﷺ فَأَجْرَيْتُ إِخْتِلَافَ الشِّيعَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَ أَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَ فَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ فَهُمْ <u>يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ وَ يُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ</u> وَ لَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا

مَرَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَ وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ (الكافى ٤٤١/١)

ـ قال محمد بن مسلم،للصادق ﷺ : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان،عن رسول اللهﷺ لا يتهمون بالكذب ، فيجيء منكم خلافه ؟ قال : إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن (الكافى ٢/ ١٧٣ وثقه المجلسى ٢١٥/١ـ وسائل الشيعة ١٠٨/٢٧ ح٣٣٣٣٧).

ـ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قُلْتُ للصادق ﷺ إِذَا جَاءَ حَدِيثٌ عَنْ أَوَّلِكُمْ وَ حَدِيثٌ عَنْ آخِرِكُمْ بِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ فَقَالَ خُذُوا بِهِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّا وَ اللَّهِ لَا نُدْخِلُكُمْ إِلَّا فِيمَا يَسَعُكُمْ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ خُذُوا بِالْأَحْدَثِ(الكافى ٦٥/١).

ـ عن بعض أصحابنا ،عن الصادق ﷺ قال: أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ، ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه ، بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالأخير ، فقال لي: رحمك الله (الكافى ٦٧/١ ـ وسائل الشيعة ١٠٩/٢٧ح٣٣٣٤٠)

ـ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ قُلْتُ للصادق ﷺ : مَا بَالِي أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَتُجِيبُنِي فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يَجِيئُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ فِيهَا بِجَوَابٍ آخَرَ فَقَالَ إِنَّا نُجِيبُ النَّاسَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَدَقُوا عَلَى مُحَمَّدٍﷺ أَمْ كَذَبُوا قَالَ بَلْ صَدَقُوا قَالَ قُلْتُ فَمَا بَالُهُمُ اخْتَلَفُوا فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺفَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيُجِيبُهُ فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يُجِيبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَنْسَخُ ذَلِكَ الْجَوَابَ فَنَسَخَتِ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا بَعْضاً (الكافى ١/ ٦٥ حسنه المجلسى ٢١٦/١)

ـ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الباقرﷺ يَقُولُ: مَنْ أَحْلَلْنَا لَهُ شَيْئاً أَصَابَهُ مِنْ أَعْمَالِ الظَّالِمِينَ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ لِأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنَّا مُفَوَّضٌ إِلَيْهِمْ فَمَا أَحَلُّوا فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمُوا فَهُوَ حَرَامٌ.(بصائر الدرجات ص٣٨٣ـ الاختصاص ص٣٣٠ـ البحار ٣٨٣/٧٥ـ مستدرك الوسائل٢٢٧/١٣ـ ١٣٨/١٣)

ـ عن ابى عمرو الكنانى قال لى الصادق ﷺ: أرأيت لو حدثتك بحديث ، أو أفتيتك بفتيا ، ثم جئتني بعد ذلك فسألتني عنه ، فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك ، أو

أفتيتك بخلاف ذلك ، بأيهما كنت تأخذ ؟ قلت : بأحدثهما ، وأدع الآخر ، فقال : قد أصبت يا أبا عمرو (الكافي ٢ /٢١٨ وسائل الشيعة ١١٢/٢٧ ح٣٣٣٥٠)

ـ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قُلْتُ للصادق ﷺ: بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ قَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (الكافى ٣٩٨/١ وثقه المجلسى ٣٠٣/٤)

ـ يقول الخوئى فى البيان ص٢٨٦ (إن الحكم الثابت بالقرآن ينسخ بالسنة المتواترة، أو بالإجماع القطعى الكاشف عن صدور النسخ عن المعصوم، وهذا القسم من النسخ لا إشكال فيه عقلا و نقلا ، فإن ثبت فى مورد فهو المتبع)

ـ يقول على السيستانى في الرافد في علم الاصول ص١٤(إمكان صدور النسخ من قبل أهل البيت للآية القرآنية والحديث النبوي والحديث المعصومي السابق ، ومن أقسام النسخ النسخ التبليغي الذي يعني كون الناسخ مودعاً عندهم عليهم السلام من قبل الرسولﷺ لكنهم يقومون بتبليغه في وقته ، والنسخ التشريعي وهو عبارة عن صدور النسخ منهم ابتداءً وهذا يبتني على ثبوت حق التشريع لهم عليهم السلام كما كان ثابتاً للرسول)

ـ يقول جعفر مرتضى العاملى على موقع مركز الإشعاع الإسلامى(الروايات قد تحدثت عن أن رسول الله ﷺهو الذي أضاف ركعتين في الظهر وكذلك في العصر والعشاء . وهما الركعتان الأخيرتان ، ولذا يطلق عليهما : أنهما سنة ويتركان في السفر ، أما الركعتان الأوليان فيقال لهما الفريضة ، وقد دلت النصوص على أن ما هو ثابت للنبي فهو ثابت للإمام.)

ـ يقول الصدوق فى الإعتقادات ص٩٤(وأنّ أمرهم أمر الله تعالى ، ونهيهم نهي الله تعالى ، وطاعتهم طاعة الله تعالى)

ـ يقول الخميني في الحكومة الاسلامية ص١١٣(تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن).

ـ يقول محمد صالح المازندرانى في شرح الكافي٢٧٢/٢(أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عزوجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا إختلاف في قول الله تعالى، وجه الاتّحاد ظاهر لمن له عقل سليم و طبع مستقيم لأنّ اللّه عزّ و جلّ وضع العلم و الأسرار في صدر النبيّ و وضعه النبيّ في صدر علي و

هكذا من غير تفاوت و اختلاف في الكميّة و الكيفيّة ،على هذا يجوز من سمع حديثا عن أبي عبد اللّه أن يرويه عن أبيه أو عن أحد من أجداده بل يجوز أن يقول قال اللّه تعالى)

ـ يقول مرتضى الأنصارى في فرائد الاصول ١٤٣/١ (من المعلوم ضرورة من مذهبنا تقديم نص الإمام علي ظاهر القرآن)

الأئمة يؤكدون بأنهم لا يحللون ولا يحرمون ولا ينسخون

بعد أن ذكرت روايات فى غلو الشيعة فى أئمتهم، وأنهم كالأنبياء يحللون يحرمون وينسخون الثقل الأكبر ،فهذا غلو واضح وضلال مبين، وسأورد الآن روايات على لسان أئمة الشيعة من كتب الشيعة ترد على هذا الغلو ، وتأمر الشيعة باتباع كتاب الله ونفى تهمة التحليل و التحريم و التغيير فى دين الله الذى أكمله جدهم قبل أن يموت.

ـ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ الكاظمﷺ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسنة نبيهﷺ

أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ قَالَ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (.الكافى ٦٢/١وثقه المجلسى ٢٠٩/١)

ـ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَأَلْتُ الصادق عنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَقَالَ: حَلَالُ مُحَمَّدٍ حَلَالٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَكُونُ غَيْرُهُ وَ لَا يَجِيءُ غَيْرُهُ وَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا أَحَدٌ ابْتَدَعَ بِدْعَةً إِلَّا تَرَكَ بِهَا سُنَّةً .

(الكافى ٥٨/١صححه المجلسى ٢٠٠/١ـ الكافى٥٨/١)

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الصادقﷺ قَالَ قُلْتُ لَهُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَ لَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ .

(الكافى ٥٣/١حسنه المجلسى ١٨٣/١وصححه البهبودى٧/١ ـ البحار ٢١٢/٩ـ تفسير العياشى ٨٧/٢ـ تفسير البرهان ٧٦٩/٢)

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الصادق ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وعَزَّ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ ورُهْبانَهُمْ

أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ واللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ ولَا صَلَّوْا لَهُمْ ولَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ. (الكافى ٣٩٨/٢ حسنه المجلسى ١٧٨/١١ وصححه البهبودى ـ البحار٢٤ /٢٤٦ ـ ٩٨/٢ ـ تفسير العياشى ٨٦/٢ـ تفسير البرهان ٧٦٨/٢ ـتفسير نور الثقلين ٢٠٩/٢ ـ مسند الصادق للعطاردى ٢٧/٧ ـ الإمامة الإلهية لمحمد السند١٢٠/٢ ـ مصباح المنهاج لمحمد سعيد الحكيم ٤٣٣/٨ ـ التبيان للطوسى ٢٠٦/٥ ـ مجمع البيان للطبرسى ٣٧/٥ ـ نفحات القرآن لناصر الشيرازى ٣٥٦/٣ ـ كتاب الطهارة للخومينى ٤٠٢/٣ ـ الوافى ٢٣٩/١ ـ وسائل الشيعه ١٣٣/٢٧ ح٣٣٤٠٦ـ جامع احاديث الشيعه٣٠٨/١)

ـ عن أحمد بن الحسن الميثمي قال الرضا رضي الله عنه: إن الله حرم حراما ، وأحل حلالا ، وفرض فرائض ، فما جاء في تحليل ما حرم الله ، أو في تحريم ما أحل الله ، ، فذلك ما لا يسع الأخذ به ، لأن رسول الله لم يكن ليحرم ما أحل الله ، ولا ليحلل ما حرّم الله ، ولا ليغير فرائض الله وأحكامه ، كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله ، وذلك قول الله (إن أتبع إلا ما يوحى إليّ) فكان عليه السلام متبعا لله ، مؤديا عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة ، ثم قال:فما ورد عليكم

من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله ، فما كان في كتاب الله موجودا حلالاً ، أو حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب ، وما لم يكن في الكتاب ، فاعرضوه على سنن رسول الله ، فما كان في السنة موجودا منهيا عنه نهي حرام ، ومأمورا به عن رسول الله أمر إلزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله وأمره(عيون أخبار الرضا٢ / ٢٠ ح٤٥ ـ وسائل الشيعة ١١٣/٢٧ ح ٣٣٣٥٤)

ـ عن سلام إبن المستنير قال الباقر رضي الله عنه : قال جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم:أيها الناس حلالي حلال إلى يوم القيمة وحرامي حرام إلى يوم القيامة الا وقد بينهما الله عز وجل في الكتاب وبينتهما لكم في سنتي وسيرتي وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي (جامع أحاديث الشيعة ١٢٤/١ ـ مكاتيب الرسول لعلى الأحمدى الميانجى ٥٠٠/١ ـ البحار٢٦٠/٢ ـ ١٤٨/٨٩ـ ٣٥/٤٧ـ ٣/٩٣ـ ٣٣/٥٤ـ ٣٢٦/٦٨ـ ٣٥٤/١٦ـ ٧٤/ ٢٨٠ـ ٥٦/١١)

الفصل العاشر

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأنهم معصومون عصمة كاملة

يعتقد الشيعة الإمامية الإثنا عشرية بأن أئمتهم معصومون عصمة كاملة من الصغائر و الكبائر ومن كل ما يخل بالشرف ومن الرزائل ، ومن الخطأ ومن السهو و النسيان، منذ ولادته حتى موته

ـ يقول محمد رضا المظفر فى عقائد الإمامية ص٨٩(ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان)

ـ يقول محمد حسين المظفر فى علم الامام ص٨٩(سهو النبى منقصة له، ويشين عليه، ولا يدفع العار عن الناس ،بما يجلب العار الى سيد الرسل المنزه عن كل نقص)

ـ يقول الريشهرى فى ميزان الحكمة ١/ ٢٥٠(الإمام معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل عن الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا)

ـ يقول العلامة الحلى فى نهج الحق ص١٤٢(ذهبت الإمامية كافّة: إلى أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر، منزّهون عن المعاصي، قبل النبوّة وبعدها، على سبيل العمد والنسيان، وعن كلّ رذيلة ومنقصة وما يدل على الخسة والضعة)

ـ ويقول فى نهج الحق ص١٦٤(ذهبت الإمامية الى أن الأئمة كالأنبياء فى وجوب عصمتهم عن جميع القبائح و الفواحش من الصغر الى الموت عمدا و سهوا لأنهم حفظة الشرع و القوامون به حالهم فى ذلك كحال النبى)

ـ يقول الصدوق فى الإعتقادات ص٩٦(إعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون،

ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، وإعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل)

ـ يقول الصدوق فى الأمالى ص٧٣٨ مجلس ٩٣ (إن جميع الأنبياء والرسل والأئمة أفضل من الملائكة، وأنهم معصومون مطهرون من كل دنس ورجس لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه)

ـ يقول المفيد فى تصحيح الإعتقاد ص١٢٩(الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم مِن بعدِهم معصومون في حال نبوتهم وإمامتهم من الكبائر والصغائر كلها)

ـ يقول باقر المجلسي فى البحار١٠٨/١٧(الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدها، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه)

ـ ويقول المجلسى فى البحار ٩٠/١١ (إعلم أن الإمامية إتفقوا على عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه وأما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات و المحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضا الاجماع على عدم صدوره عنهم)

ـ يقول محمد حسين الأنصارى فى العصمة ص٢١(مذهب أصحابنا الإمامية هو أنّه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره ولاكبيره ، لا عمدا ولا نسيانا ، ولا يخطأ في التأويل ، ولا للاسهاء من الله سبحانه)

ـ يقول الشريف المرتضى فى تنزيه الأنبياء ص١٥ (قالت الشيعة الإمامية، لا يجوز عليهم شئ من المعاصي والذنوب كبيرا كان أو صغيرا، لا قبل النبوة ولا بعدها، ويقولون في الائمة مثل ذلك)

ـ يقول نصير الدين الطوسى فى قواعد العقائد ص٩١ (المشهور من مذهب الإمامية هو لزوم عصمة الأنبياء قبل البعثة عن المعاصي كبيرة كانت أو صغيرة عمداً أو سهواً)

ـ يقول على الميلانى فى محاضرات فى الإعتقادات ٥٠٠/٢(ذهبت الإمامية

كافة الى أن الأنبياء معصومون عن الصغائر و الكبائر، منزهون عن المعاصى، قبل النبوة و بعدها، على سبيل العمد و النسيان وعن كل رزيلة ومنقصة)

ـ ويقول على الميلانى فى العصمة ص٣٥ (جميع ما يدل على عصمة رسول الله يدل على عصمة الأئمة الأطهار، وكلّ دليل يدل على وجوب الإنقياد والطاعة له يدل على وجوب الطاعة للائمة، وأمثال هذه الادلة تدل على عصمة أئمتنا حتى من السهو والنسيان والخطأ والغلط، كما بيّنا: إن كل الادلة الدالة على إمامة أئمتنا، وأنهم القائمون مقام نبيّنا، وأنهم الذين يملؤون الفراغ الحاصل من رحيله عن هذه الدنيا، كل تلك الأدلة تدل على أنهم معصومون حتى من الخطأ والنسيان

أئمة العترة يؤكدون بأنهم يخطئون ويصيبون ويذنبون ويتوبون

ـ قال على يدعو الله : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لي بِالْمَغْفِرَةِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَاني، ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الاْلْحَاظِ، وَسَقَطَاتِ الاْلْفَاظِ وَشَهَوَاتِ الجنان وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ (نهج البلاغة خطبة ٧٧ ص١٣٨)

ـ قال على يدعو الله: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلاَّ تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلاَ تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ، وَلاَ تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا، وَلاَ تُقَايِسَنَا بِأَعْمَالِنَا. (نهج البلاغة خطبة ١٤٣ ص٣٠٧)

ـ قال على عن موته: وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً، وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاك، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْق لِيَعِظْكُمْ هدوى وخفوت إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَافِي، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ.(نهج البلاغة خطبة ١٤٩ ص ٣١٧)

ـ قال على: أَنَا بالاْمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ، إِنْ أَبْقَ فَأَنَا

وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا :أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ (نهج البلاغة كتاب ٢٣ ص ٦٠٧)

ـ قال على يدعو الله : أَصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلاَ حُجَّةَ لِي(نهج البلاغة خطبة ٢١٥ ص٥٢٦)

ـ قال على:لاَ تَكُفُّوا عَنْ مَقَال بِحَقّ، أَوْ مَشُورَة بِعَدْل، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ

أَنْ أُخْطِىءَ، وَلاَ آمَنُ ذلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلاَّ أَنْ يَكْفِيَ اللهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي ،فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ، يَمْلِكُ مِنَّا مَا لاَ نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلاَلَةِ بِالْهُدَى، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى. (نهج البلاغة خطبة ٢١٦ص٥٣١)

ـ قال على: الَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، وَلاَ تَحْمِلْنِي عَلَى عدْلِكَ. (نهج البلاغة خطبة ٢٢٦ص٥٦٠)

ـ قال على يوصى الحسن: فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ أَيْ بُنيَّ وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالاْعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، ثم يقول:أَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلاَ تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيما لاَ تَعْرِفُ خُلِقْتَ جَاهِلاً ثُمَّ عَلِمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الأمْرِ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذلِكَ، ثم يقول: وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ ثم يقول: وَاعْلَمْ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّموَاتِ وَالأرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالاْجَابَةِ،أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بَالنِّقْمَةِ (نهج البلاغة كتاب ٣١ ص٦٣٠)

ـ قال على يوصى أولاده : أوصِيكُمَا، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي،

بِتَقْوَى اللهِ، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصَلاَحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ(نهج البلاغة كتاب ٤٧ ص٦٨٧)

ـ قال على لأهل الكوفة: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حيى هذا إِمَّا ظَالِماً، وَإِمَّا مَظْلُوماً، وَإِمّا بَاغِياً، وَإِمَّا مَبْغِيّاً عَلَيْهِ، وَأنا أُذَكِّرُ اللهِ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هذَا لَمَّا

نَفَرَ إِلَيَّ ،فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً أَعَانَنِي، وَإِنْ كُنْتُ مُسْيئاً اسْتَعْتَبَنِي (نهج البلاغة كتاب ٥٧ص٧٣٤)

ـ عن حبيب الخثعمي قال : سمعت الصادق ﷺ يقول : إنا لنذنب ونسئ ثم نتوب إلى الله متابا. (البحار٢٠٧/٢٥)

ـ عن الفضيل قال : ذكرت للصادق ﷺ السهو فقال : وينفلت من ذلك أحد ؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي (البحار٣٥٠/٢٥)

الفصل الحادى عشر

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأنهم مفوضون بإدارة الكون الذى خلق لأجلهم

من عقائد الشيعةالإمامية أن الإمام مفوض من الله في إدارة الكون ،وهو الواسطة في الخلق والرزق ،والأرض كلها ملكه يفعل فيها ما يشاء ، بل وادعوا بأن الكون قد خلق لأجل العترة ، ولولاهم ما خلق الله سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ،ووضعوا آلاف الروايات التى تثبت هذا الهراء ، وخالفهم أئمة أهل البيت في ذلك وكذبوهم وأقروا بأنهم بشر مثلنا

تفويض العترة بإدارة الكون من كتب الشيعة

ـ عن مروان بن صباح قال: قال الصادقرضي الله عنه: إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده، بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله. (الكافى ١٤٤/١)

ـ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْأَعْرَجُ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى الصادقرضي الله عنه فَابْتَدَأَنَا فَقَالَ :يَا سُلَيْمَانُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَرضي الله عنه :أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ لَقَدْ أَقَرَّتْ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ بِمِثْلِ مَا أَقَرَّتْ لِمُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ حُمِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَمُولَةِ مُحَمَّدٍ وَ هِيَ حَمُولَةُ الرَّبِّ وَ إِنَّ مُحَمَّداً ﷺ يُدْعَى فَيُكْسَى وَ يُسْتَنْطَقُ وَ أُدْعَى فَأُكْسَى وَ أُسْتَنْطَقُ فَأَنْطِقُ عَلَى حَدِّ مَنْطِقِهِ وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي عُلِّمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ فَلَمْ يَفُتْنِي مَا سَبَقَنِي وَ لَمْ يَعْزُبْ عَنِّي مَا غَابَ عَنِّي أُبَشِّرُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُؤَدِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ ذَلِكَ مَكَّنَنِيَ اللَّهُ فِيهِ بِإِذْنِهِ .(الكافى ١٩٧/١)

ـ عن الباقر رضي الله عنه قال: وجدنا في كتاب عليرضي الله عنه أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين،أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض (الكافى ٤٠٧/١)

ـ عن أبي بصير، عن الصادق رضي الله عنه قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: أما علمت

أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله. (الكافى ٤٠٩/١)

ـ عن أبي بصير عن الباقر ﵁ قال : إن عليا ملك ما فوق الأرض وما تحتها ،

فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والأخرى الذلول ، وكان في الصعبة ملك

ماتحت الارض وفي الذلول ملك مافوق الأرض ، فاختار الصعبة على الذلول فدارت به سبع أرضين(البحار ٣٢/٢٧)

ـ عن سماعه ابن مهران قال : كنت عند الصادق ﵁ فأرعدت السماء وأبرقت ، فقال الصادق﵁ : أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من أمر صاحبكم ، قلت : من صاحبنا؟ قال : أمير المؤمنين (البحار ٣٢/٢٧)

ـ عن الصادق﵁ في تعليمه كيفيّة زيارة الإمام الحسين: بكم يختم الله، وبكم يمحو ما يشاء، وبكم يثبت، وبكم يفكّ الذلّ من رقابنا، وبكم يدرك الله ترة كلّ مؤمن يطلب بها، وبكم تنبت الأرض أشجارها، وبكم تخرج الأشجار أثمارها، وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها، بكم يكشف الله الكرب، وبكم ينزل الله الغيث، وبكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم وتستقرّ جبالها عن مراسيها إرادة الربّ في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم. (الكافي٥٧٦/٤)

ـ عن عليّ الهادي﵁ قال: بكم فتح الله، وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبكم ينفس الهم ويكشف الضرّ، وعندكم ما نزلت به رسله، وهبطت به ملائكته، وإلى جدّكم بعث الروح الأمين (من لا يحضره الفقيه ٢/ ٦١٥ح٣٢١٣ ـ تهذيب الأحكام ٩٩/٦ح١٧٧)

ـ يقول محمد الحسينى الشيرازى فى فاطمة الزهراء إمتداد للنبوة ص١٨(ولهم بما فيهم الزهراء ﵁الولاية التكوينية إضافة الى التشريعية ومعناها أن زمام العالم بأيديهم فلهم فيها التصرف إيجادا و عدما)

يقول الخميني فى الحكومة الاسلامية ص٧٥(إن للامام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون)

ـ يقول التبريزى في صراة النجاة ٤٣٣/٣(إجابة سؤال ١٢٤٧: ، قال الله تعالى

:وابتغوا إليه الوسيلة، ولا نعرف وسيلة أشرف من النبي والأئمة، ولهم الولاية التكوينية، كما ثبتت لسائر الانبياء، وهم أفضل من سائر الأنبياء، والحكمة إقتضت ذلك، حيث أنهم ربما يتصرفون تصرفا تكوينيا لدفع كيد من يريد السوء في الدين والمسلمين، وما الولاية التكوينية إلاَّ القول بأنّ الأنبياء والأئمّة يستطيعون ـ إذا لزم الأمر ـ أن يتصرّفوا في عالم الخلق بإذن الله. وهذا مقام أرفع

من مقام الولاية التشريعية، أي إدارة الناس وحكمهم ونشر قوانين الشريعة بينهم ودعوتهم إلى الله وهدايتهم إلى الصراط المستقيم)

ـ يقول أحمد الاحسائى في رسائل الحكمة ص٣٣ (لما خلق الله محمدا ﷺ و آل محمدﷺ جعلهم رحمته ونعمه بحيث لا يصل منه شئ من إيجاد أو إرفاد من جميع ما أوجده أو يوجده الى أحد من جميع خلقه من الإنس و الجن و الملائكة وجميع الحيوانات والنباتا ت و الجمادات الا بواسطة محمد وأهل بيته ،وكذلك لا يصل الى الله شئ من جميع الموجودات الا بواسطتهم فهم الوسائط بين الله و خلقه)

ـ يقول محمد الحسينى الشيرازى في الدعاء و الزيارة ص٨٠١ (إعلم أن الإمام الحجة حيث أنه الإمام الحى الحاضر المفترض طاعته والإعتقاد بإمامته على جميع البشر، الذى بيمينه قامت السموات و الأرض ومن جملة ذلك التوسل اليه وجعله واسطة بينه و بين الله سبحانه).

ـ يقول على الشاهرودى في محاضرات في فقه الجعفرى٢٦/٣ (فلا ينبغي الريب

في أنّهم عليهم السّلام هم الواسطة في الخلق، فوجود الخلق لهم و بهم و إن لم يكن منهم بل من اللّه سبحانه و تعالى، و تدلّ على ذلك جملة من الروايات،نحن صنائع اللّه و الناس صنائع لنا)

ـ يقول أبو القاسم الخوئى فى مصباح الفقاهة ٣٥/٥(فالظاهر أنه لا شبهة في ولايتهم على المخلوق بأجمعهم كما يظهر من الأخبار لكونهم واسطة في الإيجاد وبهم الوجود، و هم السبب في الخلق، إذ لولاهم لما خلق الناس كلهم وإنما خلقوا لأجلهم وبهم وجودهم وهم الواسطة في الإفاضة، بل لهم الولاية

التكوينية لمادون الخالق، فهذه الولاية نحو ولاية الله تعالى على الخلق ولاية

إيجادية و إن كانت هي ضعيفة بالنسبة إلى ولاية الله على الخلق).

ـ يقول الخميني فى الحكومة الاسلامية ص٧٥(إن للامام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية٥ /٤٧٤(إنّ أئمّة أهل البيت بما لهم من المكانة

الرفيعة والسامية عند الله تعالى ، فلا يأبى العقل والنقل بأن تكون لهم قدرة التصرّف في الكون التي تسمّى في الاصطلاح بالولاية التكوينية ، وهذا ممّا ورد فيه الروايات الكثيرة)

وتقول في ٤٧٦/٥(قد اختلفت كلمات العلماء في معنى هذا الاصطلاح الجديد، والظاهر بأنّها القدرة على فعل المعجزات أي خرق نواميس الطبيعة والتسلّط على الظواهر الكونية، وما يتعلّق بعالم الوجود، كالإحياء والإماتة، والقبض والبسط، والإيجاد والخلق والمنع ونحو ذلك)

ـ يقول رجب البرسى في مشارق أنوار اليقين ص٢٣٣(وأما التفضّل فإنّ اللّه يختص برحمته من يشاء، ففوّض اللّه إلى على أمر العباد و جعله الحاكم يوم المعاد، فهو حاكم يوم الدين، و مالك يوم الدين، و ولي يوم الدين، و لا ينكر هذا الحق المبين، إلّا من ليس له حظّ من الإيمان و اليقين)

كتب الشيعة تدعى بأن الدنيا والآخرة خلقوا من أجل العترة

ـ قال تعالى فى الحديث القدسى: (يا أحمد لولاك ما خلقت الأفلاك ،و لولا على ما خلقتك ،و لولا فاطمة ما خلقتكما) (الأسرارالفاطمية للمسعودى ص٨٢ ـص٢٣١ ـ خلاصة معرفية لمحمد السند ص١٣٩ـ موسوعة الأسئلة العقائدية٤٢١/٢ ـ ٤٤٩/٢ ـ ٤٠٢/٢ ـ فاطمة الزهراء سر الوجود لعادل العلوى ص٣٦ ـ فاطمة الزهراء قدوة الصديقين لمحمد تقى المدرسى ص٢٢ ـ مقامات الزهراء لمحمد على الحلو ص٩١ ـ مفاهيم تربوية لكاظم الحائرى ص٦٨ ـ مجمع النورين لأبى الحسن المرندى ص١٨٧ ـ الإستفتاءات لمحمد تقى المدرسى ٣٢٢/١ ـ الشعائر الحسينية لمحمد السند١٦١/٣ ـ من فقه الزهراء لمحمد الحسينى الشيرازى ١٩/١ـ مستدرك سفينة البحار ٢٤٣/٨)

ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول اللهﷺ: لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه

التفت آدم يمنة العرش فاذا خمسةأشباح فقال : يارب هل خلقت قبلي من البشر أحدا؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الذين أرى أسمآءهم؟ فقال : هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السمآء ولا الارض ولا الملائكة ولا الجن ولا الانس ، هؤلاء خمسة شققت لهم اسما من أسمآئي فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا الاعلى وهذاعلي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا ذو الاحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، آليت على نفسي أنه لايأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي ، وآليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم انجي من انجي وبهم اهلك من أهلك. (البحار٢٧/٥)

ـ ونعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته وأنه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولاالجنة ولا النار ولاآدم ولاحواء ولا الملائكة(البحار ٣٠٢/٣٦ـ ص١٧ـ .اعتقادات الصدوق ص٩٣ـ فاطمة الزهراء إمتداد للنبوة لمحمد الحسينى الشيرازى)

يقول الصدوق في الإعتقادات ص٩٤(وأنّ أمرهم أمر الله تعالى ، ونهيهم نهي الله تعالى ، وطاعتهم طاعة الله تعالى ، ووليهم ولي الله تعالى ، وعدوّهم عدو الله تعالى ، ومعصيتهم معصية الله)

ـ يقول محمد الحسينى الشيرازى فى فاطمة الزهراء إمتداد للنبوة ص١٨(ولهم بمافيهم الزهراء ﵂الولاية التكوينية إضافة الى التشريعية ومعناها ان زمام

العالم بأيديهم فلهم فيها التصرف إيجادا و عدما)

ويقول ص٢٨(لولا فاطمة﵂ لما خلق الله الأئمة، وعدم وجود الأئمة يعنى إبطال الغرض من وجود النبى، وإبطال وجود الإسلام، و لولا فاطمة لما أصبح للنبوة إمتداد وديمومة فهى سر الامامة)

ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ الكاظم﵁ قَالَ: قَالَ الصادق ﵁ :إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَ صَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا وَ جَعَلَنَا خُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ وَ لَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ وَ بِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّهُ (الكافى١٩٣/١

صححه المجلسى ٣٤٩/٢)

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصادق ﷺ الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا وَ لَوْلَاهُمْ مَا عُرِفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِهِمُ احْتَجَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ .(الكافى١٩٤/١)

ـ عن بريد قال :سمعت الباقر ﷺيقول : بنا عبدالله ، وبنا عرف الله ، وبنا وحد الله ، ومحمد حجاب الله . (البحار ٢٣/ ١٠٢ ـ بصائر الدرجات ص ١٩)

أئمة أهل البيت يؤكدون بأنهم لا يديرون الكون

الإمام علي لا يستطيع السيطرة على جيشه فكيف يدير الكون؟

ـ قال على: لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُوراً، وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنْهِيّاً، وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ (نهج البلاغة خطبة ٢٠٨ ص٥١٣)

ـ قال على: وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الاْمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا،وأصبحت أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي. (نهج البلاغة خطبة ٩٦ ص ٢١٧)

ـ قال على في كتابه إلى عبدالله بن العباس، بعد مقتل محمّد بن أبي بكر بمصر: وَقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَى لَحَاقِهِ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَجَهْراً، وَعَوْداً وَبَدْءاً، فَمِنْهُمُ الاْتِي كَارِهاً، وَمِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً، وَمِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلاً ،ثم يقول:لأحْبَبْتُ أَلاَّ أَبْقَى مَعَ هؤُلاَءِ يَوْماً وَاحِداً، وَلاَ أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَداً(نهج البلاغة كتاب ٣٥ ص٦٦٠)

ـ قال على: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّوني، وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُوني، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ، وأَبْدِلْهمْ بِي شَرّاً مِنِّى (نهج البلاغة خطبة ٢٥ ص ٧٣)

ـ قال على: مُنِيتُ بِمَنْ لاَ يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَلا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ، لاَ أَبَا لَكُمْ، مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ؟ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلاَحَمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ؟ أَقُومُ بكُمْ مُسْتَصْرِخاً ، وَأُنادِيكُمْ مُتَغَوِّثاً فَلاَ تَسْمَعُونَ لي قَوْلاً، وَلاَ تُطِيعُون لِي أَمْراً (نهج البلاغة خطبة ٣٩ ص١٠٠)

ـ قال على في ذم أهل العراق:أَمَا وَاللهِ مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً، وَلكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً،

وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عَليٌّ يَكْذِبُ، قَاتَلَكُمُ اللهُ (نهج البلاغة خطبة ٧٠ ص١٣٠)

ـ قال على: اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ سِرّاً وَجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا (نهج البلاغة خطبة ٩٦ ص٢١٩)

ـ قال على: وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (نهج البلاغة خطبة ١١٥ص٢٦٩)

ـ قال على: أَحْمَدُ اللهَ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْر، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْل، وَعَلَى ابْتِلاَئِي بِكُم أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ (نهج البلاغة خطبة ١٨٠ ص ٤٠٠)

<u>الإمام على لا يملك القوة للقصاص لمقتل عثمان فكيف يدير الكون؟</u>

ـ قال على للمطالبين بدم عثمان: يَا إِخْوَتَاهُ، إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَلكِنْ كَيْفَ لي بِقُوَّة وَالْقَوْمُ الْـمُجْلبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ ، يَمْلِكُونَنَا وَلاَ نَمْلِكُهُمْ (نهج البلاغة خطبة ١٦٨ ص٣٧٥)

<u>الإمام على يعترف بأن جنود معاوية أفضل من جنوده، فكيف يدير الكون؟</u>

ـ قال على: لَوَدِدْتُ وَاللهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَني بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلاً مِنْهُمْ (نهج البلاغة خطبة ٩٦ ص ٢١٧)

ـ قال على: أَوَلَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَة وَلاَ عَطَاء، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الاْسْلاَمِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوطَائِفَة مِنَ الْعَطَاءِ، فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ (نهج البلاغة خطبة ١٨٠ ص ٤٠٠)

ـ عن ابن مسكان قال : دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة على الصادق

رضي الله عنه فقالا له : جعلنا فداك إن المفضل بن عمر يقول : إنكم تقدرون أرزاق العباد. فقال : والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله ، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت إلي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله

وبرئ منه ، قالا : أفنلعنه ونتبرأ منه؟ قال : نعم ، فلعناه وبرئنا منه ، برئ الله

ورسوله منه. (البحار ٣٠١/٢٥ ـ إختيار معرفة الرجال ٦١٥/٢)

ـ عن زرارة أنه قال : قلت للصادق : ﵁إن رجلا من ولد عبدالله بن سبأ يقول بالتفويض ، فقال : وما التفويض؟ قلت : إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا ففوض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا ، فقال : كذب عدو الله إذا انصرفت اليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار)فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأني ألقمته حجرا (البحار ٣٤٣/٢٥ـ إعتقادات الصدوق ص١٠٠)

ـ عن أبي بصير قال قلت للصادق ﵁: إنهم يقولون، قال: وما يقولون؟ قلت : يقولون : يعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب ، فرفع يده إلى السمآء وقال : سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلا الله. (البحار ٢٩٤/٢٥ ـ إختيار معرفة الرجال ٥٨٨/٢)

ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ الباقر قَالَ: يَا مَعْشَرَ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ كُونُوا النُّمْرُقَةَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْغَالِي قَالَ قَوْمٌ يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا فَلَيْسَ أُولَئِكَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُمْ قَالَ فَمَا التَّالِي قَالَ الْمُرْتَادُ يُرِيدُ الْخَيْرَ يُبَلِّغُهُ الْخَيْرَ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَ لَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَ لَا نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ تَنْفَعُهُ(الكافى ٢ / ٧٥)

- خرج إلينا الصادق وهو مغضب فقال: إني خرجت آنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف لبيك يا جعفر بن محمد لبيك، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفا ذعرا مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت نفسي وبرئت إليه مما هتف بي (الكافى٨ / ٢٢٦)

ـ عن مصادف قال : لما لبى القوم الذين لبوا بالكوفة (قالوا لبيك يا جعفر)دخلت على جعفرالصادق﵁ فأخبرته بذلك فخر ساجدا وألزق جؤجوه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول : بل عبد الله ، مرارا كثيرة ، ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته (البحار ٢٩٣/٢٥ ـ إختيار معرفة الرجال ٥٨٨/٢)

ـ كان الرضا يقول في دعائه : اللهم إني برئ من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا ، اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد وإياك نستعين ، اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الاولين وآبائنا الاخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الالهية إلا لك ، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك ، اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء ، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق ، فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، اللهم انا لم ندعهم إلى ما يزعمون ، فلا تؤاخذنا بما يقولون ، واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الارض منهم ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا (البحار ٣٤٣/٢٥)

الفصل الثانى عشر

إعتقادهم وجوب طاعة العترة لأنهم سيحاسبون الناس يوم القيامة

ـ قال على ﵁: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد (الكافى ١٩٧/١ـ روضة المتقين لتقى المجلسى ٤٧٨/٥ ـ مستدرك سفينة البحار ٢٤٣/١ ـ زاد المعاد للمجلسى ص٢٩٨ ـ مسند الإمام الهادى للعطاردى ص٢٤٩ ـ البلد الأمين للكفعمى ص٢٩٩ ـ المفاتيح الجديدة لناصر الشيرازى ص٣٥٨ ـ تأويل الآيات لعبد الحسين شرف الدين ص٧٦٣ ـ الوافى ١٥٦٩/١٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢٧٤/٢ ـ إحقاق الحق ٨٨٢/٣٣ ـ في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة لمحمد السند ص ٦٠ ـ تفسير البرهان ٦٤٧/٥ ـ البحار ٢٤٤/١٠٠ ـ ١٣٩/١٠٢ ـ المحتضر لحسن سليمان الحلى ص١٢١ ـ المزار الكبير لأبى عبد الله المشهدى ص٢٤٨ ـ موسوعة الأسئلة العقائدية ٤٠٨/٢ ـ ٤٢٣/٢ ـ جامع أحاديث الشيعة ٢٩٩/١٢ ـ تهذيب الأحكام ٩٧/٦ ـ من لا يحضره الفقيه ٦١٢/٢ ـ الإمام على الهادى للكورانى ص٣٠٦ ـ مستدرك الوسائل ٤٢٠/١٠ ـ تأويل الآيات لشرف الدين الإسترابادى ٧٨٩/٢ ـ تفسير نور الثقلين ٥٦٩/٥ ـ المزار لمحمد المشهدى ص٥٢٧ ـ مناسك الحج لأبى القاسم الخوئى ص٣٨٩ ـ مفاتيح الجنان لعباس القمى ص٦٥٢).

ـ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ كُنْتُ قَاعِداً مَعَ الكاظم ﵁ وَ النَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا سَمَاعَةُ إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ وَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَ عَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ .(الكافى ٨/ ١٦٢)

ـ عن جابر ﵁ قال الباقر﵁: إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأولين والآخرين لفصل الخطاب ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. (الكافى ١٥٩/٨)

ـ دخل سماعة بن مهران على الصادق ﵁فقال له: يا سماعة والله لا يدخل النار

منكم عشرة رجال ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال ،والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات (أمالى الطوسى ص٢٩٦)

ـ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ الصادقرضي الله عنه: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وُضِعَ مِنْبَرٌ يَرَاهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ يَقِفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَقُومُ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ فَيُنَادِي الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ الْجَنَّةِ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ شَاءَ وَ يُنَادِي الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ النَّارِ يُدْخِلُهَا مَنْ شَاءَ(علل الشرائع للصدوق ١٦٤/١)

ـ عن الصادق رضي الله عنهأن رسول الله ﷺ قال لعلى رضي الله عنه: يا علي أنت ديان هذه الأمة والمتولي حسابهم وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ألا وإن المآب إليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك(البحار

٢٧٢/٢٤)

ـ يقول رجب البرسى في مشارق انوار اليقين مؤسسة الأعلمى ص٢٣٠(أمير المؤمنين أحكم الحاكمين، فهنا إطلاق و تقييد، أما أمير المؤمنين فهو حاكم يوم الدين ومالكه و واليه، و صاحب الحساب عن أمر اللّه و أمر رسوله،ومالك يوم الدين مطلقا)

ـ ويقول ص٢٣٢(ففوّض اللّه إليه أمر العباد و جعله الحاكم يوم المعاد، فهو حاكم يوم الدين، و مالك يوم الدين، و ولي يوم الدين، و لا ينكر هذا الحق المبين، إلّا من ليس له حظّ من الإيمان و اليقين)

ـ ويقول ص٢٨٣(فالإله هو اللّه و الملك المرفوع في القيامة محمد و الحاكم المتصرّف عن أمر الملك والمالك هوعلي، لأنه وال هناك عن أمر اللّه و أمر محمد، فملك يوم الدين و حكم يوم الدين، و التصرّف في ذلك اليوم مسلم إلى خير الوصيين و أمير المؤمنين، رغما على كيد المنافقين و غيظ المكذّبين)

رب العالمين يؤكد بأنه هو من سيحاسب الناس يوم القيامة

ـ قال تعالى فى سورة الغاشية : إن الينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم(٢٦)

وفيها يؤكد رب العالمين أنه هو الذى سيتولى الحساب يوم القيامة، وأى قول مخالف لقول الله هو تكذيب بالقرآن

ـ قال تعالى فى سورة الاحقاف: قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ **(٩)**

رب العالمين قال لرسوله قل لهم لا أدرى ما يفعل بى ولا بكم يوم القيامة

أئمة أهل البيت يقرون بأن الله سيحاسبهم يوم القيامة

ـ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ الباقر ﵁ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ علَى الصَّفَا فَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّ لِي عَمَلِي وَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا وَ سَنَدْخُلُ مَدْخَلَهُ فَلَا وَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَ يَأْتُونَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ إِلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيكُمْ .

(الكافى١٨٢/٨ ـ البحار ١١١/٢١)

ـ عن حنظلة عن الصادق ﵁ قال خطب رسول الله ﷺ يوما بعد أن صلى الفجر

في المسجد وعليه قميصة سوداء فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكرثم قال:يا فاطمة إعملي فإنى لا أملك من الله شيئا فقلت لأبي عبد الله توفى ذلك اليوم؟ قال: نعم

(بصائر الدرجات ص٣٢٤ ـ البحار ٤٦٥/٢٢)

ـ عَنْ جَابِرٍ عَنْ الباقر﵁ قَالَ :فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ . (الكافى٧٤/٢)

ـ قال على﵁: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالأنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ، ثُمَّ تَلاَ (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا واللهُ وَليُّ الْمُؤْمِنِينَ) ثُمَّ قَالَ:

إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّد مَنْ أَطَاعَ اللهَ وإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّد مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ. (نهج البلاغة حكمة٩٠ ص٧٩١)

ـ عن عبد الرحمن بن كثير قال: قال الصادق ﷺ يوماً لأَصحابه: وإنّ قوماً كذبوا عليّ، ما لهم، أذاقهم اللّه حرّ الحديد، فو اللّه ما نحن إلاّعبيد الذي خلقنا واصطفانا، مانقدر على ضرّ ولا نفع إن رُحمنا فبرحمته وإن عُذّبنا فبذنوبنا، واللّه مالنا على اللّه من حجّة ولامعَنا من اللّه براءة وإنّا لميتون ومقبورون،ومنشرون، ومبعوثون، وموقوفون،ومسئولون(إختيار معرفة الرجال ٤٩١/٢ ح ٤٠٣ـ البحار٢٨٩/٢٥))

الفصل الثالث عشر

هل أوصانا الرسول بحب العترة أم باتباعها؟

رسول الله أوصانا بالعترة والأنصار ولم يوص العترة بنا

ـ جلس رسول اللهﷺ على المنبر فى مرضه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي وأنا أوصيكم بهم ، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار وكان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عزوجل (البحار٤٧٥/٢٢ـ الأمالي للمفيد ص ٤٦)

ـ ألا إن أهل بيتي عيني التي آوي إليها ، ألا وإن الأنصار ترسي فاعفوا عن مسيئهم ، وأعينوا محسنهم (بحار الأنوار ٢٣ / ١٤٦)

ـ إستوصوا بأهل بيتي خيرا ، فإني أخاصمكم عنهم غدا ، ومن أكن خصمه أخصمه،ومن أخصمه دخل النار(مناقب أهل البيت لحيدر الشيرواني ص ١٧٣)

ـ عن عكرمة عن ابن عباسرضي الله عنه قال: جلس رسول اللهﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألا إني لاحق بربي، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرأونه صباحا ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا كما أمركم الله، وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي، وأنا أوصيكم بهذا الحي من الأنصار وكان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عز وجل. (الإحتجاج للطبرسى ٩٠/١ـ أمالى المفيد ص٤٦ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ٣٦٥/٢)

ـ تقول روايات الشيعة ، فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم ، وقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله ﷺ ، فلمّا أفاق النبىﷺ قال بعضهم : ألاّ نأتيك يا رسول الله بكتف و دواة؟ فقال : أبعد الذي قلتم لا، ولكن إحفظوني في أهل بيتي ، وأستوصوا بأهل الذمة خيراً ، وأطعموا المساكين، الصلاة وما ملكت أيمانكم . فلم يزل يردّد ذلك حتّى أعرض بوجهه عن القوم ، فنهضوا .

(علل الشرائع للصدوق١/ ١٦٨ ـ غاية المرام هاشم للبحرانى ٢٥٦/١ـ مناقب آل ابى طالب ٢٤٨/٢ ـالبحار ٤٦٨/٢٢ ـ المحجة البيضاء للفيض الكاشانى ٢٧٣/٨ ـ الإرشاد للمفيد ١٨٤/١ ـ إعلام الورى ص٢٦٥ ـ الكوثر فى أحوال فاطمه لمحمد باقر الموسوى ٢٦٤/٤ ـ مسند الإمام على لحسن القبانجى ١٣٢/٧ ـ مسند الإمام الحسين للعطاردى ٢٨٤/٣ ـ كشف الغمة للاربلى ٣٩٢/١ ـ سفينة البحار لعباس القمى ٦٨٥/٢ ـ مصارع الشهداء لسلمان ال عصفور ص٥٣).

الإمام على يؤكد بأنه لا إمارة للموصى بهم

ـ لمّا انتهت على ﷺ أنباء السقيفة بعد وفاة رسول اللهﷺ قال علىﷺ : ما قالت الانصار؟ قالوا: قالت: منا أمير ومنكم أمير، قال على: فَهَلاَّ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ: بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ، وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ؟ قالوا: وما في هذا من الحجّة عليهم؟ فقال على: لو كانت الإمارة فيهم لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ، ثم قال: فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ؟ قالوا: احتجت بأَنها شجرة الرسول فقال على: احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ، وَأَضَاعُوا الَّثمَرَةَ(نهج البلاغة خطبة ٦٦ص١٢٧ـ الأربعين لسليمان الماحوزى٢٦٥ ـ البحار ٢٩/ ٦١١ ـ موسوعة الامام على للريشهرى ٣٦/٢ ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكرى ٢٥١/١)

وبناء على هذا القانون الذى ذكره الإمام على ﷺ يخرج من الخلافة أهل البيت أيضا لأن رسول اللهﷺ أوصى بهم كما أوصى بالانصار

الخلاصة

حاول الشيعة الإمامية إثبات عقائدهم الضالة بالقول بأن عترة الرسول تنحصر فى الأئمة الإثنى عشر ، وأننا أمرنا بإتباعهم وهى أقوال كاذبة هدفها التدليس على المسلمين

١ـ حاول الشيعة الإمامية إثبات أن مودة العترة والتوصية بهم تعنى إتباعهم وإتخاذهم أئمة فى الحكم و الدين وثبت كذبهم وتدليسهم

٢ـ حاول الشيعة الإمامية إثبات أن عترة الرسول محصورة فى الأئمة الإثنى

عشر، وقد أثبت بما لايدع مجالا للشك بأن الأئمة الإثنى عشر هم جزء بسيط من العترة التى تشمل أمهات المؤمنين وكل بنى عبد المطلب

- حاولوا إستبعاد أمهات المؤمنين وبنات الرسول ، فاكتشفوا أن ذلك سيؤدى الى إستبعاد فاطمة

- حاولوا إستبعاد بنى العباس وبنى جعفر وبنى عقيل وغيرهم ، بالقول بأن عترة الرسول هم أبناء فاطمة ،فاكتشفوا أن ذلك سيؤدى الى إستبعاد على بن أبى طالب

- حاولوا حصر العترة فى أصحاب الكساء لإدخال على ،فاكتشفوا أن ذلك سيؤدى الى استبعاد تسعة من الأئمة لم يكونوا تحت الكساء

- حاولوا حصر العترة فى أصحاب الكساء وذرياتهم لإدخال باقى الأئمة الإثنى عشر ،فاكتشفوا دخول بنات فاطمة ونسل الحسن ونسل على من زوجاته الأخريات ونسل الحسين المغضوب عليهم من الشيعة الإثنى عشرية مثل زيد بن على بن الحسين وعبد الله الأفطح إبن جعفر الصادق وغيرهم

يتضح مما سبق أننا أمرنا بمحبة أهل البيت المتمسكين بكتاب الله معنا فقط والذين سيردون حوض رسول الله مع كتاب الله وأما المبتدعين و المنحرفين والضالين من عترة رسول الله فهم من عترة أبى لهب وسيحشرون معه

تم الإنتهاء من هذا الكتاب بفضل الله تعالى وتوفيقه يوم الأربعاء ٢٠٢١/١١/١٠ ميلادى ، الموافق للخامس من ربيع الثانى ١٤٤٣هجرى

الفهرس